الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

AMULET

مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
تصنيف مستويات كتب أدب الأطفال
مستوى ع
سادس ابتدائي

مذكرات طالب

قوانين الأخ الأكبر



تُرجمت هذه السلسلة إلى 56 لغة عالمية
وبيع منها 200 مليون نسخة حول العالم

جيف كيني


كراش
سماش
با - دوم
بيدي بوم بوب
تومب
ومب

معايير عربي21 لمستويات القراءة

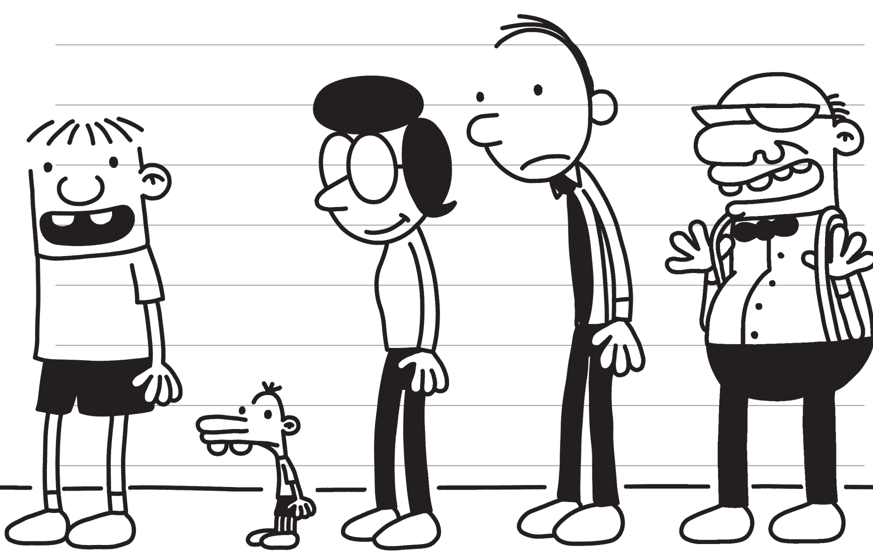
	المستوى	الصفّ
أ	مبتدئ أدنى 1	حضانة روضة أولى
ب	مبتدئ أدنى ٢	روضة ثانية
ج	مبتدئ متوسط 1	أوّل إبتدائي
د	مبتدئ متوسط 2	أوّل إبتدائي
هـ	مبتدئ أعلى 1	أوّل إبتدائي
و	مبتدئ أعلى 2	أوّل إبتدائي
ز	متوسط أدنى 1	أوّل إبتدائي
ح	متوسط أدنى 2	ثاني إبتدائي
ط	متوسط أوسط 1	ثاني إبتدائي
ي	متوسط أوسط 2	ثالث إبتدائي
ك	متوسط أعلى 1	ثالث إبتدائي
ل	متوسط أعلى 2	رابع إبتدائي
م	متقدّم أدنى 1	رابع إبتدائي

مشروع الإسهام في تطوير تعلّم اللغة العربية عربي21

معايير عربي21 لمستويات القراءة

	المستوى	الصفّ
ن	متقدّم أدنى 2	خامس إبتدائي
س	متقدّم أوسط 1	خامس إبتدائي
ع	متقدّم أوسط 2	سادس إبتدائي
ف	متقدّم أعلى	سادس إبتدائي
ص ق ر ش	متّقن أدنى	سابع متوسّط ثامن متوسّط
ت ث خ ذ	متقن أوسط	تاسع متوسّط أول ثانويّ
ض ظ غ	متقن أعلى	ثاني ثانويّ ثالث ثانويّ

arabi21.arabthought.org



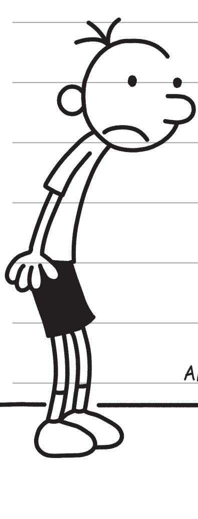
مذكرات طالب

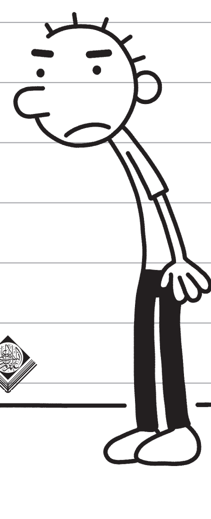
قوانين الأخ الأكبر

بقلم جيف كيني

ترجمة:

زينة إدريس





AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY RODRICK RULES
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Wimpy Kid, Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

First published in the English language in 2008
By Amulet Books, an imprint Harry N. Abrams, Inc., New York

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013 م

ردمك 978-614-01-0516-4

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت – هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

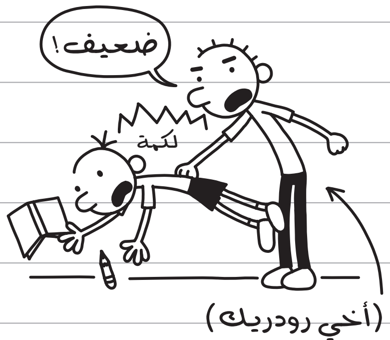
إلى جولي، وويل، وغرانت

أيلول

الاثنين

أعتقد أنّ أمّي شعرت بالفخر لأنّها جعلتني أكتب يوميّاتي في العام الفائت. فقد ذهبت وابتاعت لي دفتراً آخر.

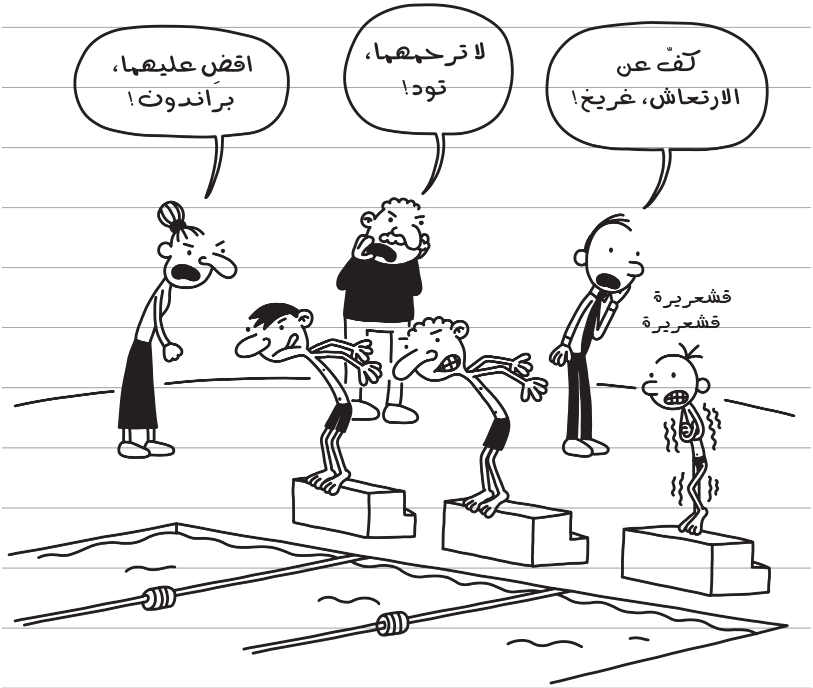
لكن، هل تذكر حين قلت سابقاً: إن رآني أحد المغفّلين وأنا أحمل دفتراً على غلافه كلمة "مذكّرات" فسيكوّن فكرة خاطئة؟ حسناً، هذا ما حدث اليوم بالضبط.



الآن، بعد أن عرف رودريك أنّني أملك دفتر يوميّات آخر، عليّ أن أتذكّر إبقاءه مقفلاً. في الواقع، عثر رودريك صدفة على دفتر يوميّاتي الأخير منذ بضعة أسابيع، فوقعت الكارثة. لكن، لا أريد أن أتحدّث عن تلك القصّة الآن.

حتّى من دون مشاكلي مع رودريك، كانت عطلتي الصيفية بغيضة.

لم تذهب أسرتنا إلى أيّ مكان، ولم نفعل شيئاً مسلّياً، وذلك بسبب أبي. فقد أجبرني على الانضمام إلى فريق السباحة مرّة أخرى، وحرص على ألاّ أفوّت أيّ مباراة هذا العام.

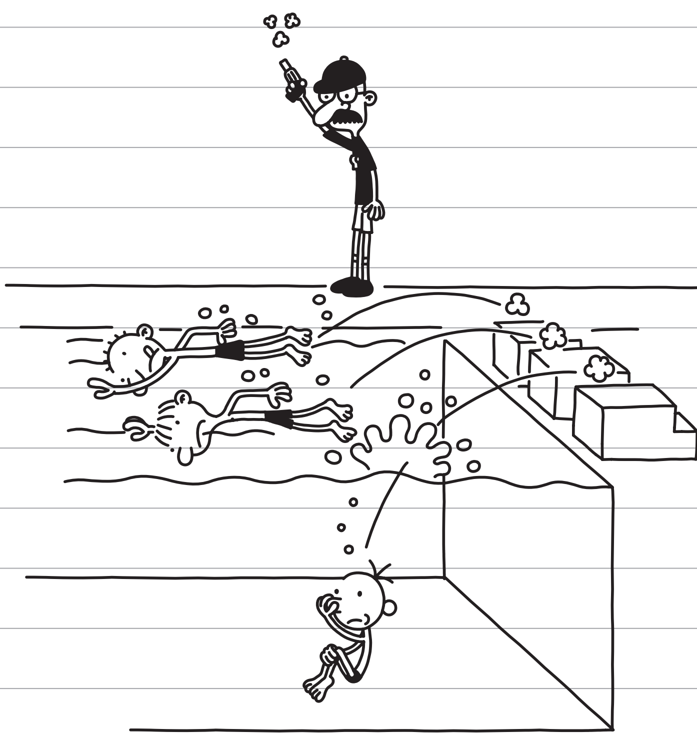


يعتقد أبي أنّه مقدّر لي أن أصبح سبّاحاً عظيماً أو شيئاً من هذا القبيل. ولهذا السبب، يجعلني أنضمّ إلى الفريق كلّ عطلة صيفية.

في مباراة السباحة الأولى قبل بضع سنوات، قال لي أبي إنّه يُفترِض بي عندما أسمع إشارة الانطلاق التي يطلقها الحَكَم أن أغطس في الماء وأبدأ بالسباحة.

لكنه لم يخبرني أنّ المسدّس لا يُطلق سوى رصاصات فارغة.

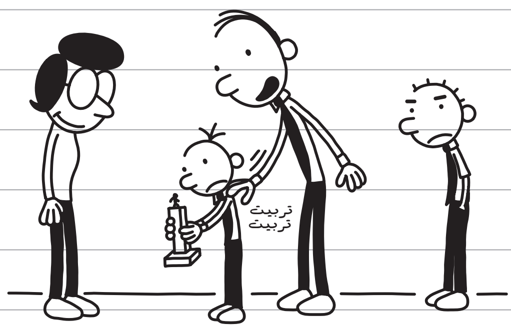
لهذا السبب، انشغل فكري بالمكان الذي ستحطّ فيه الرصاصة عوضاً عن بلوغ الطرف الآخر من حوض السباحة.



حتّى بعد أن شرح لي أبي مفهوم «إشارة الانطلاق» بأكمله، بقيتُ أسوأ سبّاح في الفريق.

لكنّني فزتُ في النهاية بجائزة «الأكثر تحسّناً» في حفل توزيع الجوائز في آخر العطلة الصيفية. كان سبب فوزي بالجائزة هو فارق الدقائق العشر بين سباقي الأوّل وسباقي الأخير.

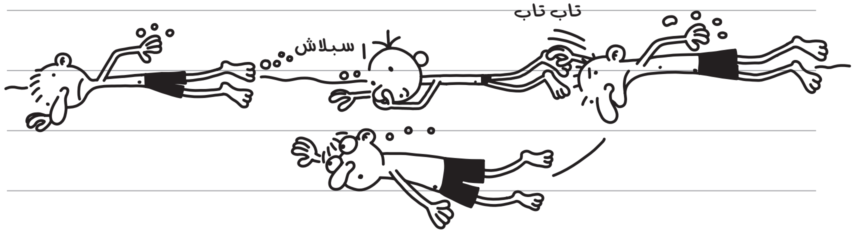
لذلك، أعتقد أنّ أبي ما زال يتوقّع أن أستغلّ أقصى قدراتي.



كان انضمامي إلى فريق السباحة أسوأ من حياتي في المدرسة المتوسّطة من نواحٍ كثيرة.

أوّلاً، يتحتّم علينا أن نكون قرب حوض السباحة عند الساعة 7:30 صباحاً. وفي هذا الوقت، تكون المياه دائماً باردة كالجليد.

ثانياً، نُحشر كلّنا في ممرَّين. لذا، أجد في أعقابي دائماً شخصاً يحاول أن يسبقني.



نستخدم ممرّين فقط لأنّ تمارين السباحة تجري في الوقت نفسه مع دروس الرقص المائي.

في الواقع، حاولتُ إقناع أبي بأن يسمح لي بالانضمام إلى فريق الرقص المائي عوضاً عن فريق السباحة، إلاّ أنّه منعني من ذلك.



في هذه العطلة الصيفيّة، سمح لنا المدرّب للمرّة الأولى بارتداء سراويل السباحة بدلاً من سراويل السباق الضيّقة. لكنّ أمّي قالت إنّ سروال السباحة الذي كان لروديك سابقاً "مناسب لي تماماً".



بعد ممارسة السباحة، سيصطحبني روديك إلى المنزل بواسطة شاحنة الفرقة. فقد خطرت لأمّي فكرة جنونية، وقالت إنّنا إن «كرّسنا وقتاً» نمضيه معاً – أنا وروديك – في أثناء عودتنا إلى البيت كلّ يوم، فلن نتشاجر كثيراً كما نفعل عادة. لكنّ ذلك زاد الأمور سوءاً.

فقد كان روديك يتأخّر دائماً نصف ساعة، ولا

يسمح لي بالجلوس في المقدّمة، بل يقول إنّ مادّة الكلوراين ستفسد مقعده، مع أنّ عُمر شاحنته يتجاوز خمسة عشر عاماً تقريباً.



في الواقع، لا تحتوي شاحنة رودريك على أيّ مقاعد في الخلف. لذا، كنت أحشر نفسي بين الآلات الموسيقية. وكلّما توقّفت الشاحنة، دعوت ألاّ يسقط أحد طبول رودريك على رأسي.

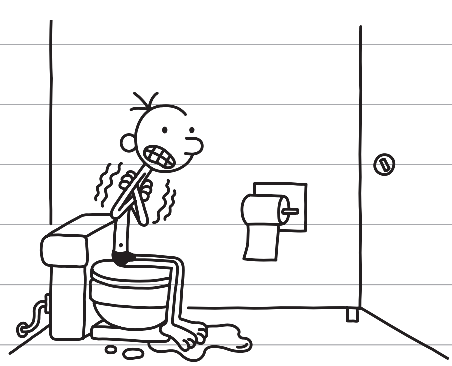


في النهاية، صرتُ أرجع إلى البيت كلّ يوم سيراً على الأقدام عوضاً عن العودة مع رودريك. فقد وجدتُ أنّه من الأفضل لي أن أسير مسافة ميلين عوضاً عن التعرّض لإصابة في الدماغ وأنا في تلك الشاحنة.

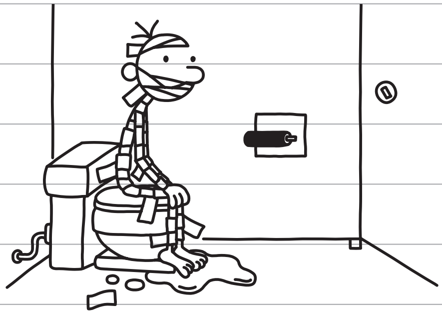
في منتصف العطلة الصيفيّة، قرّرتُ وضع حدّ لتمارين السباحة، فلجأتُ إلى حيلة للتهرّب منها.

صرتُ أسبح بضعة أشواط، ثمّ أطلب من المدرّب الإذن لدخول الحمّام، وبعد ذلك أختبئ هناك إلى أن ينتهي التمرين.

المشكلة الوحيدة في خطّتي هي أنّ الحرارة كانت تبلغ حوالى أربع درجات مئوية في حمّام الصبيان. ممّا يعني أنّ الجوّ هناك أكثر برودة ممّا هو عليه قرب حوض السباحة.



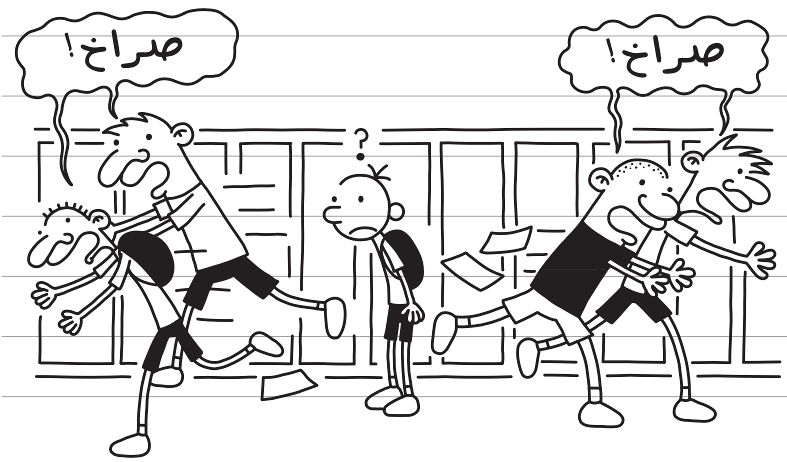
لذا، صرت ألفّ نفسي بمناديل الحمّام الورقية لكي لا أصاب بهبوط في درجة حرارة جسدي.



أمضيتُ جزءاً كبيراً من عطلتي الصيفية على هذه الحال. ولهذا السبب، أنا توّاق للعودة إلى المدرسة غداً.

الثلاثاء

عندما وصلتُ إلى المدرسة اليوم، كان الجميع من حولي يتصرّفون بغرابة. في البداية، لم أعرف ما يجري.



ثمّ تذكّرت: ما زلتُ أحمل لمسة الجبن من العام الماضي. حملتُ لمسة الجبن في الأسبوع الأخير من المدرسة، ونسيتُ أمرها تماماً خلال العطلة الصيفيّة.

المشكلة مع لمسة الجبن هي أنّها تلازمك حتّى تمرّرها إلى شخص آخر. لكن، لا أحد يقترب منّي أكثر من ثلاثين قدماً، لذلك عرفتُ أنّني سأبقى عالقاً مع لمسة الجبن طيلة العام الدراسي.

لحسن الحظّ، كان في صفّنا ولد جديد يُدعى جيريمي بيندل، فحللتُ تلك المشكلة.

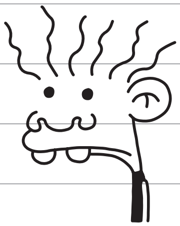


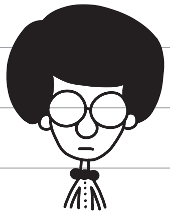
كانت الحصّة الأولى مخصّصة لمادّة الرياضيات. أجلسني الأستاذ بجانب ألكس أرودا، وهو أذكى ولد في الصفّ كلّه.

من السهل للغاية النقل عن ألكس، لأنّه ينهي حلّ الاختبار باكراً دائماً، ويضع ورقته على الأرض بجانبه. وبالتالي، إن وقعتُ في مأزق، فمن المريح أن أعرف أنّني أستطيع الاعتماد على ألكس لإنقاذي.

الأولاد الذين تبدأ أسماؤهم بالأحرف الأولى من الأبجدية هم أكثر من يطرح عليهم الأستاذ الأسئلة، ولهذا يصبحون الأذكى.

بعض الأشخاص لا يصدّقون هذا الأمر. ولكن، إن أتيتَ إلى مدرستي فبإمكاني أن أثبته لك.


بيتر زيغيل


ألكس أرودا

لا أذكر سوى ولدٍ واحدٍ خالف هذه القاعدة، وهو يوتغر خان. كان يوتغر أذكى ولد في الصفّ، إلى أن أصبحنا في الصفّ الخامس.

في ذلك العام، بدأنا بمضايقته وبالسخرية من الحرفين الأوّلين من اسمه وشهرته عندما يُلفظان معاً بصوت عالٍ.



في هذه الأيّام، لم يعد يوتغر يرفع يده بتاتاً، وأصبح طالباً من الدرجة الثالثة.

أعتقد أنّني أشعر بشيء من الأسف لما حدث ليوتغر بسبب مسألة يَ خ. لكن، من الصعب عدم استغلال الفرصة عندما تسنح لي.



على أيّ حـال، جلستُ اليوم في أمـاكـن مناسبة في جميع المواد، باستثناء مادّة التاريخ في الحصّة السابعة. فأستاذي في هذه المادّة هو السيّد هوف. ولديّ إحساس بأنّ رودريك كان طالباً عنده قبل بضع سنوات.



الأربعاء

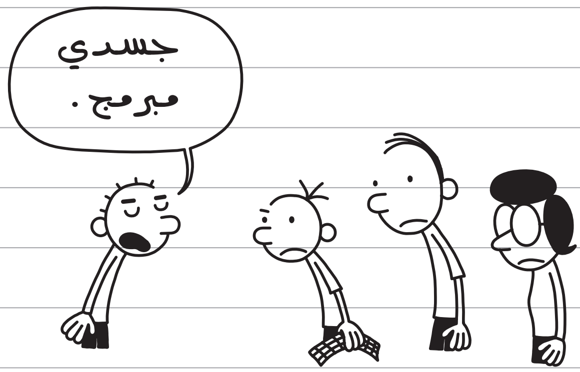
منذ مـدّة، أصبحت أمّـي تطلب منّا أنـا ورودريـك مساعدتها أكثر في أعمال المنزل. ونحن حالياً مسؤولان عن غسل الأطباق كلّ ليلة.

وبحسب القانون المفروض علينا، لا يُسمح لنا بمشاهدة التلفاز أو ممارسة ألعاب الفيديو حتّى نغسل جميع الأطباق. لكن، لا بدّ لي من القول إنّ رودريك أسوأ شريك في العالم في غسل الأطباق.

ففور انتهاء وجبة العشاء، يصعد إلى الحمّام في الطابق العلوي ويخيّم هناك لمدّة ساعة. وعندما يرجع إلى الأسفل، أكون قد أنهيت العمل.

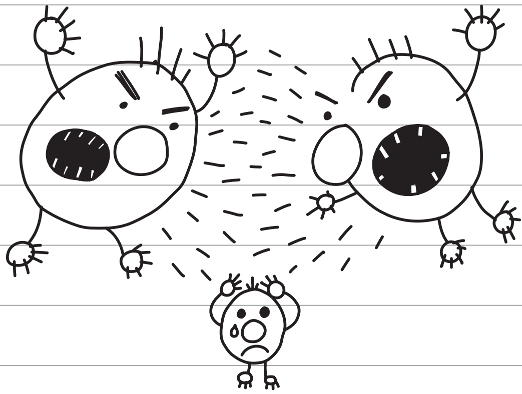


لكن، إن اشتكيتُ لأمّي وأبي، يتفوّه رودريك بالعذر السخيف نفسه:



على أيّ حال، أعتقد أنّ أمّي وأبي قلقان جدًّا على أخي الصغير ماني، ولا وقت لديهما للتورّط في الشجار بيني وبين رودريك حاليًّا.

يوم أمس، رسم ماني صورة في الحضانة، وانزعج والداي كثيراً عندما وجداها في حقيبته.



اعتقد أبي وأمّي أنهما المقصودان، فأصبحا يتصرّفان بكلّ حنان أمام ماني.



لكنّني عرفتُ المقصودَين فعلاً في الصورة: أنا ورودريك.

فقد اندلع بيننا شجار كبير حول جهاز التحكّم في الليلة الماضية، وكان ماني شاهداً على كلّ شيء. لكن، لا داعي ليعرف أبواي بذلك.

الخميس

السبب الثاني الذي جعل عطلتي الصيفية مملّة هو أنّ صديقي الحميم راولي كان مسافراً طيلة الوقت تقريباً. أعتقد أنّه ذهب إلى أميركا الجنوبية ربّما، ولكن بصراحة، لستُ واثقاً.

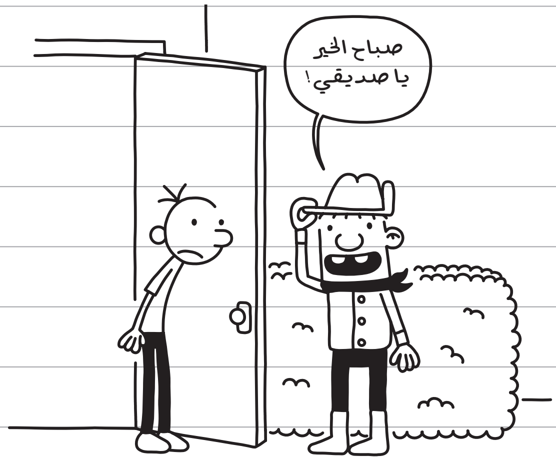
لا أعرف إن كانت تلك عادة سيّئة، لكن يصعب عليّ أن أهتمّ بعطل الآخرين.



بالإضافة إلى ذلك، يبدو لي وكأنّ أسرة راولي تسافر دائماً إلى أحد الأماكن الرائعة في العالم، ولا يمكنني أبداً أن أتذكّر رحلاتها.

السبب الثاني الذي يجعلني غير مكترث بأسفار راولي هو أنّه كلّما عاد من عطلته، تباهى أمامي.

في العام الماضي، سافر راولي مع والديه إلى أستراليا لعشرة أيّام، ولكنّ طريقة تصرّفه بعد عودته جعلتني أشعر وكأنّه عاش هناك طوال حياته.



وهناك أمر آخر يثير أعصابي، وهو أنّه كلّما زار راولي بلداً جديداً، أُعجب بالموضة السائدة هناك، مهما تكن.

فعندما عاد من أوروبا قبل عامين، أصبح يهوى مغنّي بوب يدعى «جوشي»، أظنّ أنّه نجم مشهور. ولهذا، عاد وحقائبه مليئة بأسطوانات جوشي وصوره.



ألقيتُ نظرة على صورة الأسطوانة، وقلتُ لراولي إنّ أغاني جوشي مناسبة للفتيات اللواتي يبلغن ست سنوات.

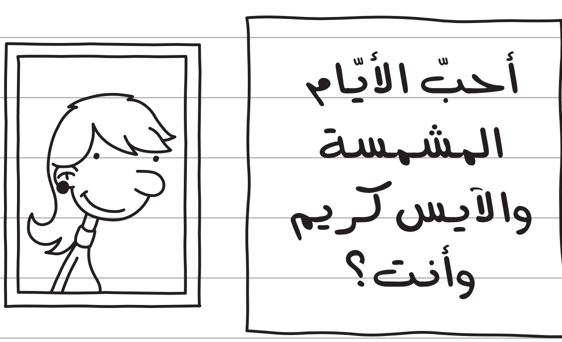
لكنّه لم يصدّقني، بل قال إنّني غيّور لأنّه هو مَن "اكتشف" جوشي.

المزعج في الأمر حقًّا هو أنّ هذا الشابّ أصبح بطل راولي الجديد. لذلك، إن حاولتُ الانتقاد فإنّ راولي يأبى الإصغاء إليّ.



بالحديث عن بلدان العالم، قالت لنا مدام لوفرير اليوم في حصّة اللغة الفرنسية إنّنا سنختار أصدقاء بالمراسلة هذا العام.

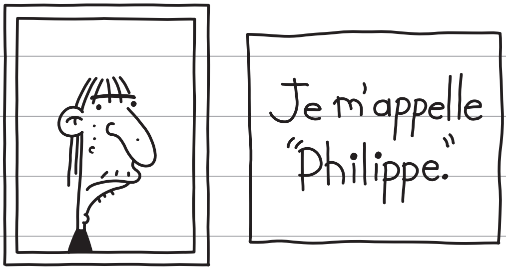
عندما كان رودريك في المدرسة المتوسّطة، كانت لديه صديقة بالمراسلة من هولندا تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً. عرفتُ ذلك لأنّني رأيتُ الرسائل في دُرجه.



عندما أعطتنا مدام لوفرير النماذج، حرصتُ على التحقّق من الصناديق التي ستمنحني صديقة بالمراسلة مثل صديقة رودريك.

لكن، عندما قرأت مدام لوفرير ورقتي، طلبَت منّي الاختيار مجدّداً. وقالت إنّه عليّ اختيار صبيّ من جيلي، ويجب أن يكون فرنسيًّا.

وبالتالي، ليست لديّ آمال كبيرة في ما يتعلق بتجربتي في مجال الصداقة بالمراسلة.



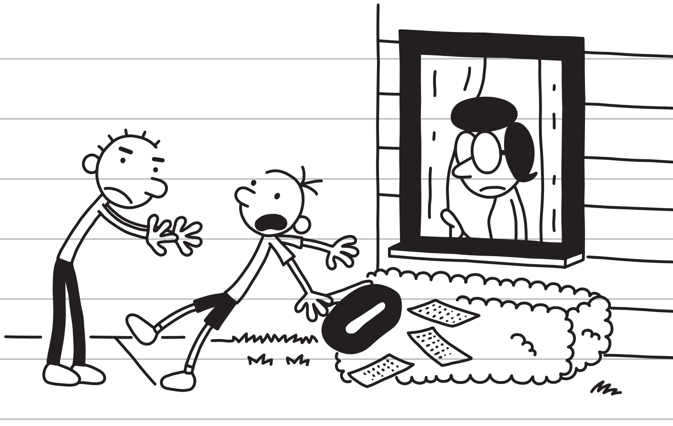
الجمعة

قرّرت أمّي أن تجعل رودريك يصطحبني من المدرسة، تماماً كما كان يفعل بعد تمارين السباحة. هذا يعني برأيي أنّها لم تتعلّم من تلك التجربة، أمّا أنا ففعلت. ولهذا، عندما اصطحبني رودريك اليوم، رجوته أن يضغط على المكابح برفق.

قال رودريك إنّه سيفعل ذلك، لكنّه بحث عن جميع العراقيل التي تخفف السرعة في البلدة وسار فوقها.



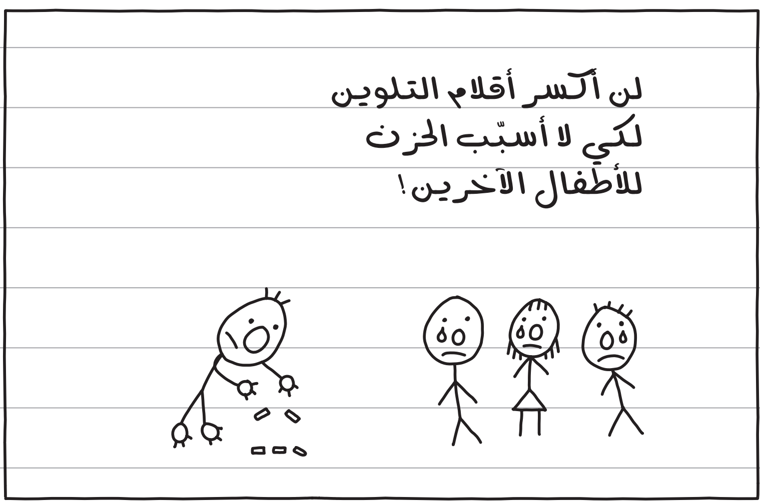
عندما خرجتُ من الشاحنة، قلتُ لرودريك إنّه أحمق كبير، ثمّ حصل بيننا عراك جسدي. رأت أمّي المشهد بأكمله من نافذة غرفة الجلوس.



أدخلتنا أمّي إلى البيت، وأجلستنا أمام طاولة الطعام، ثمّ قالت إنّه علينا – أنا ورودريك – أن نحلّ خلافاتنا «بطريقة حضارية».

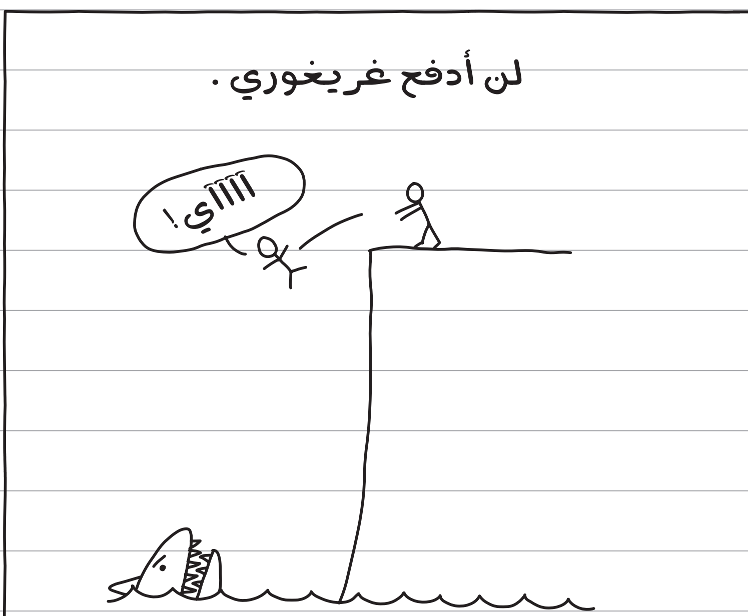
طلبت منّا أن نكتب على ورقة عن الخطأ الذي ارتكبناه، وأن نرسم صورة مناسبة. عرفتُ تماماً إلى أين تريد أمّي الوصول بهذه الفكرة.

كانت أمّي معلّمة حضانة، وكلّما قام أحد الأطفال بعمل غير مناسب، كانت تطلب منه رسم صورة عنه. أعتقد أنّ الهدف من ذلك جعلُ الطفل يخجل من ذنبه لكي لا يكرّره مجدّداً.



في الواقع، ربّما كانت فكرة أمّي مناسبة لمجموعة من الأطفال في سنّ الرابعة. لكن، عليها أن تفكّر بحلّ أفضل إن أرادت أن نتصالح أنا ورودريك.





في الحقيقة، يستطيع رودريك معاملتي كيفما يشاء. فهو يعرف أنني لا أستطيع فعل أيّ شيء.

في الواقع، رودريك هو الشخص الوحيد الذي عرف بتلك الحادثة المحرجة جدًّا التي تعرّضت لها في الصيف. ومنذ ذلك الحين وهو يهدّدني بكشفها. لذلك، إن شكوته لأيّ سبب كان فسيبوح بسرّي على الملأ.

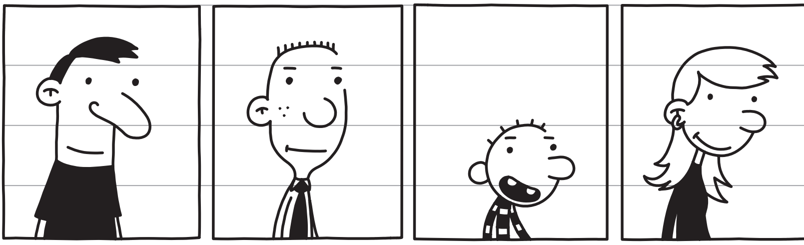
أتمنّى فقط لو كنتُ أملك شيئاً ضدّه لنتعادل.

أعرف أمراً واحداً محرجاً عن رودريك. لكن، لا أظنّ أنّه سيفيدني.

فعندما كان رودريك في الصفّ الثاني في المرحلة المتوسطة، مرِض في اليوم الذي التُقطت فيه الصور للتلامذة. لذلك، طلبت أمّي من أبي أن يرسل صورة رودريك التي التقطت له في السنة الأولى لتُعرض في الكتاب السنوي.

لا تسألني كيف فعل أبي ذلك، لكنّه أرسل صورة لرودريك من أيّام الصفّ الثاني الابتدائي.

وصدّق أو لا تصدّق، تمّ عرضُ الصورة.



هيلز، هيذر | هيفلي، رودريك | هاتلي، إندرو | هارينغتون، ليونارد

لسوء الحظّ، كان رودريك ذكيًّا بما فيه الكفاية بحيث مزّق تلك الصفحة من كتابه. لذلك، إن أردتُ استخدام شيء ضدّه، فعليّ أن أواصل البحث.

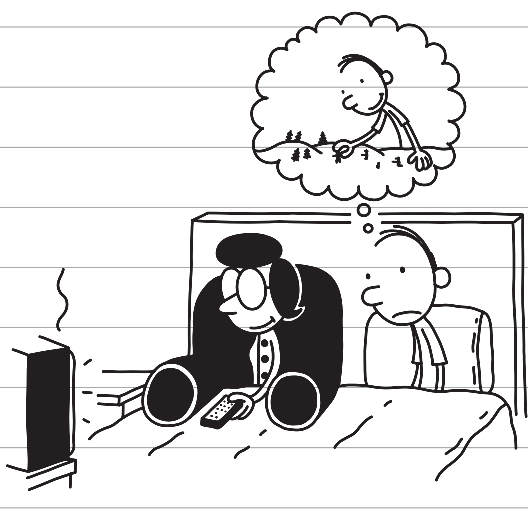
الأربعاء

منذ أن أوكلتنا أمّي بمهمّة غسل الأطباق، أصبح أبي ينزل إلى القبو بعد العشاء للعمل على مصغّر لساحة الحرب الأهلية.



يمضي أبي ثلاث ساعات على الأقلّ كلّ ليلة هناك في الأسفل وهو يعمل على ذلك الشيء. أعتقد أنّه سيكون سعيداً لو أمضى عطلة نهاية الأسبوع بأكملها وهو يعمل على ميدان الحرب ذاك، لكنّ أمّي لديها مخطّطات أخرى له.

تحبّ أمّي استئجار أفلام كوميدية رومانسية، وتطلب من أبي مشاهدتها معها. لكنّني أعرف أنّه ينتظر الفرصة الأولى للهرب وللعودة إلى القبو.



عندما يكون أبي غير قادر على النزول إلى القبو، فهو يحرص على إبقائنا نحن الأولاد بعيدين عنه.

لا يسمح أبي لنا – أنا ورودريك – بالاقتراب من ميدان الحرب، لأنّه يخشى أن نخرّبه.

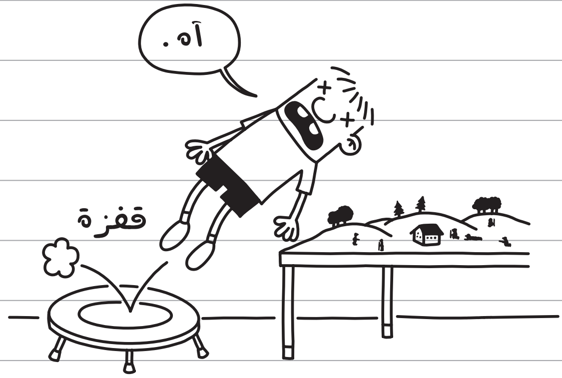
واليوم، سمعتُه وهو يشدّد على الأمر، ويطلب من ماني عدم اللعب هناك.



السبت

اليوم، أتى راولي لزيارتي في بيتي. لم يكن أبي يحبّ زيارات راولي، لأنّه يقول دائماً إنّه "معرّض للحوادث". أظنّ أنّ السبب يرجع إلى تلك المرّة الوحيدة التي كان راولي يتناول فيها العشاء عندنا، فأوقع طبقاً وكسره.

والآن، يعتقد أبي أنّ راولي سيخرّب ميدان الحرب الأهلية بأكمله عند أوّل هفوة.



عندما يأتي راولي إلى منزلي في هذه الأيّـام، فهو يسمع التحيّة نفسها:



والد راولي لا يحبّني أيضاً. ولهذا السبب، لم أعد أزوره في بيته.

المرة الأخيرة التي أمضيتُ فيها الليلة عند راولي، شاهدنا ذلك الفيلم الذي يتعلّم فيه بعض الأولاد لغة سرّية لا يفهمها الكبار.

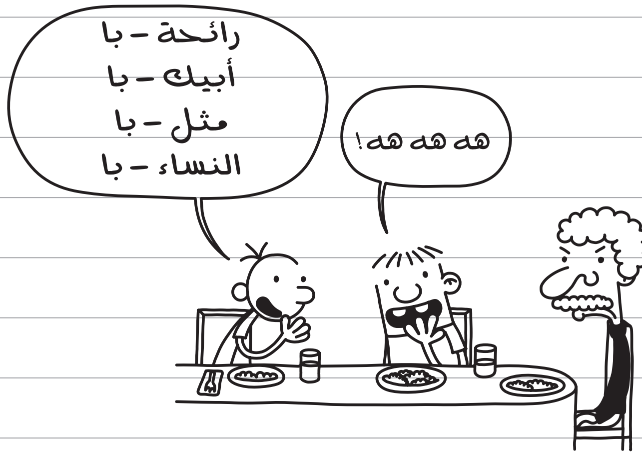


الترجمة: عند الساعة 2:30 تماماً،
ليُسقط الجميع الكتب على الأرض.

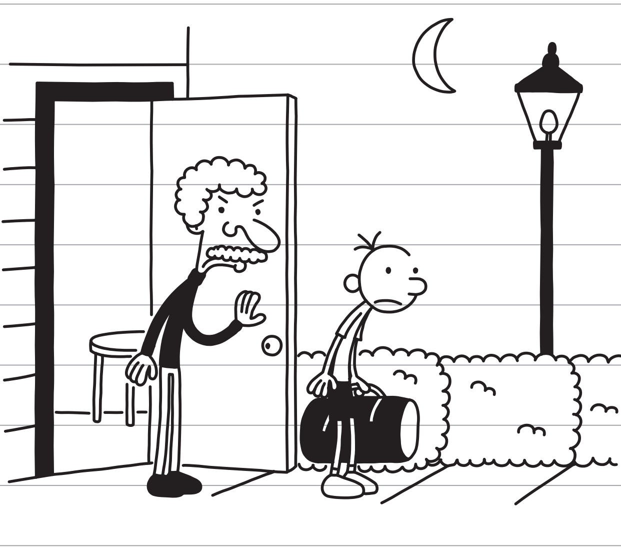
أعجبنا هذا الأمر أنا وراولي، وحاولنا إيجاد طريقة للتحدّث باللغة نفسها التي كان الأولاد في الفيلم يستخدمونها.

لكنّنا لم نستطع تنفيذ ذلك، فابتكرنا لغة سرّية خاصّة بنا.

ثمّ جرّبناها في أثناء تناول العشاء .



لكن، لا بدّ أنّ والد راولي فكّك شيفرتنا، لأنّه أرسلني إلى منزلي قبل تناول طبق التحلية . ولم تتمّ دعوتي لتمضية الليلة عند راولي منذ ذلك الحين .



عندما أتى راولي إلى منزلي اليوم، أحضر معه مجموعة من الصور التي التقطها في عطلته. وقال إنّ أفضل الأوقات في عطلته كان عندما ذهبوا في رحلة سفاري عبر أحد الأنهار، وأراني جميع تلك الصور غير الواضحة للطيور والطبيعة.

في الواقع، ذهبتُ عدّة مرّات إلى مدينة الملاهي التي تحتوي على نهر مليء بالزوارق التي يصعد إليها الأولاد. كما توجد هناك حيوانات روبوت كالغوريلا والديناصور.

برأيي، كان يجدر بوالدي راولي توفير المال واصطحابه إلى هناك.

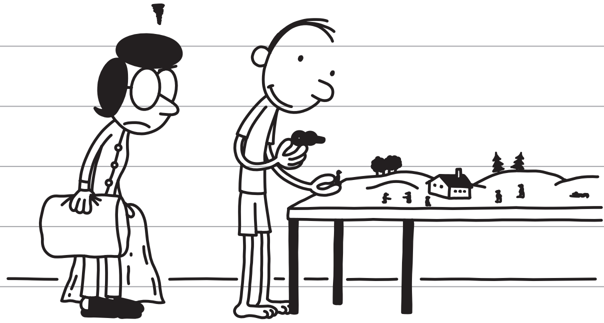


لكن، بالطبع لم يرغب راولي في سماعي وأنا أتحدّث عن تجاربي. لذا، جمَع صوره وعاد إلى بيته.

الليلة بعد تناول العشاء، طلبت أمّي من أبي أن يشاهد معها أحد الأفلام التي استأجرتها، لكنّ أبي كان يرغب كثيراً في العمل على ميدان الحرب الأهلية الخاص به.

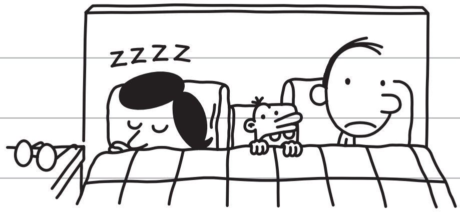
عندما ذهبت أمّي إلى الحمّام، وضع أبي مجموعة من الوسائد تحت البطّانية في جهته من السرير، ليبدو وكأنّه نائم.

لم تكتشف أمّي حيلة أبي إلاّ بعد انتهاء الفيلم.



عندها، أجبرت أبي على الخلود إلى الفراش، مع أنّ الساعة لم تتجاوز 8:30.

الآن، أصبح ماني ينام على سرير أبي وأمّي؛ لأنّه خائف من الوحش الذي يعيش في القبو.

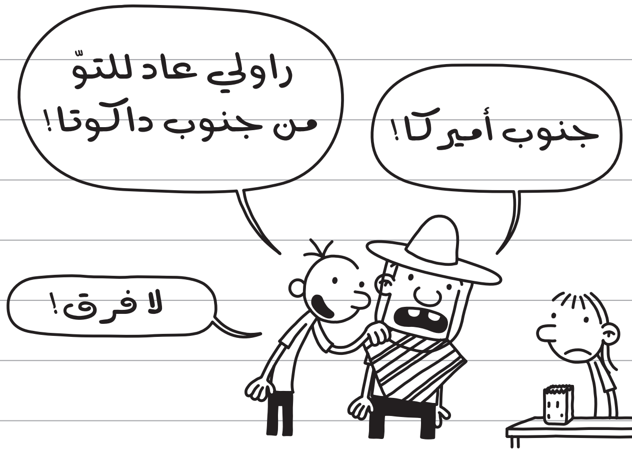


الثلاثاء

ظننتُ أنّ راولي لن يعاود الحديث عن رحلته مجدّداً، لكنّني كنتُ مخطئاً. فيوم أمس، طلبت أستاذة الدراسات الاجتماعية من راولي أن يروي للتلامذة كلّ شيء عن عطلته. لذا، جاء اليوم إلى المدرسة وهو يرتدي هذا الزيّ السخيف. لكنّ الأسوأ من ذلك أنّ بعض الفتيات اقتربن من راولي عند تناول الغداء، وبدأن يتودّدن إليه.



لكنّني في النهاية أدركتُ أنّ الأمر لم يكن بهذا السوء، وبدأتُ أتباهى براولي في أنحاء المقهى. فهو صديقي الحميم.



السبت

كان أبي يصطحبني معه إلى المركز التجاري كلّ سبت خلال الأسابيع الماضية. في البداية، ظننتُ أنّه يرغب في تمضية وقت أطول معي. لكنّني أدركتُ لاحقاً أنّه يتعمّد الابتعاد عن المنزل في أثناء تمارين فرقة رودريك، وهذا أمر أفهمه تماماً.

إذ يتمرّن رودريك مع فرقته على العزف على الآلات الثقيلة في القبو خلال عطل نهاية الأسبوع.

المغنّي الأوّل في الفرقة هو هذا الشابّ المدعوّ بيل والتر الذي صادفناه – أنا وأبي – في أثناء خروجنا من المنزل اليوم.

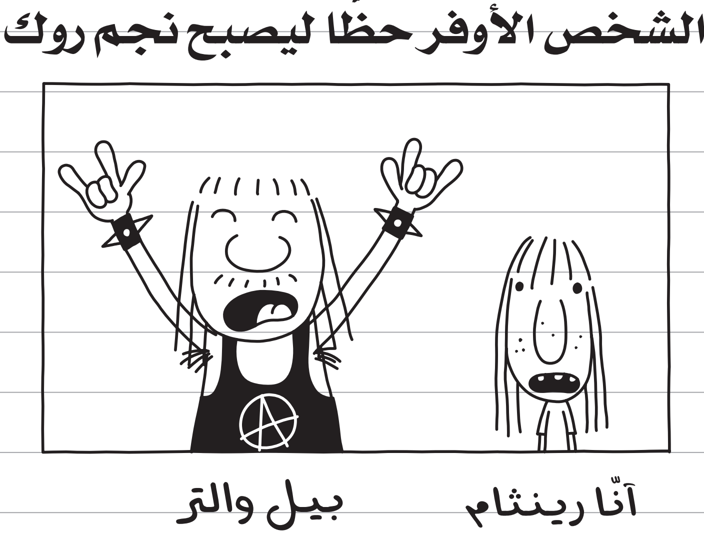


لا يملك بيل وظيفة، وما زال يعيش مع والديه، رغم أنّه في الخامسة والثلاثين من عمره.

أنا واثق أنّ أكثر ما يخشاه أبي هو أن يرى رودريك في بيل مثلاً أعلى، وأن يحاول السير على خطاه.

لذلك، كلّما رأى أبي بيل صار مزاجه سيئاً طوال النهار.

السبب الذي جعل رودريك يدعو بيل للانضمام إلى فرقته هو نيله أكبر عدد من الأصوات في مسابقة "الشخص الأوفر حظًّا ليصبح نجم روك" عندما كان في الثانوية.

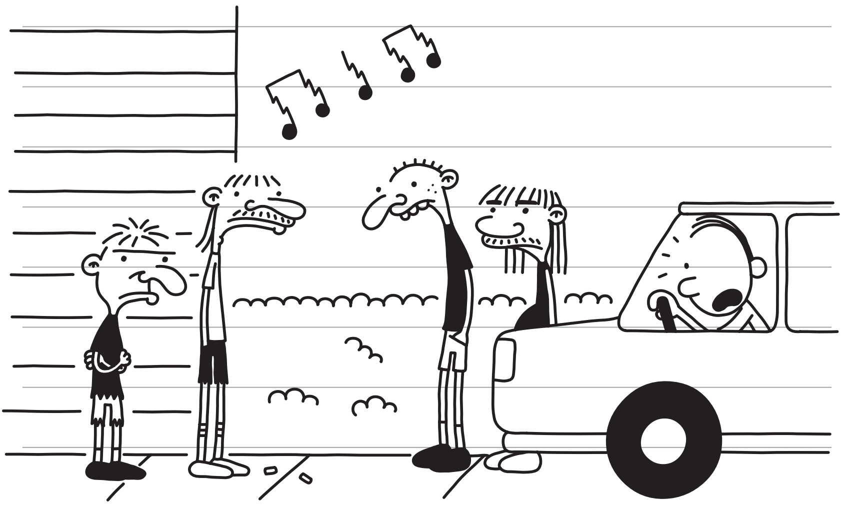


لم يحقّق بيل هذا القدر من النجاح بعد. وحسبما سمعت، آنّا رينثام في السجن.

على أيّ حال، ذهبت مع أبي إلى السوق لبضع ساعات اليوم. لكن، عند عودتنا، لم تكن تمارين فرقة رودريك قد انتهت بعد. وكان بإمكانك سماع الغيتارات والطبول من أوّل الشارع، وكانت ثمّة مجموعة من المراهقين تقف عند المدخل.

أظـنّ أنّهم سمعوا الموسيقى المنبعثة من القبو وانجذبوا إليها، مثلما تنجذب الفراشات إلى النور.

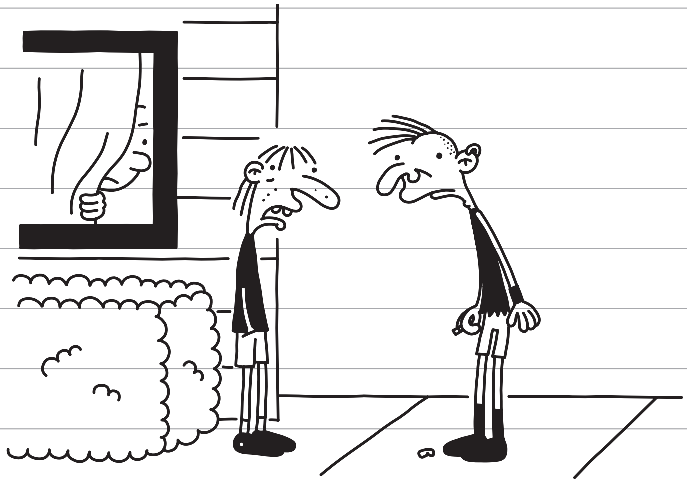
حين رأى أبي جميع أولئك الشبّان يقفون عند المدخل شعر بالغضب.



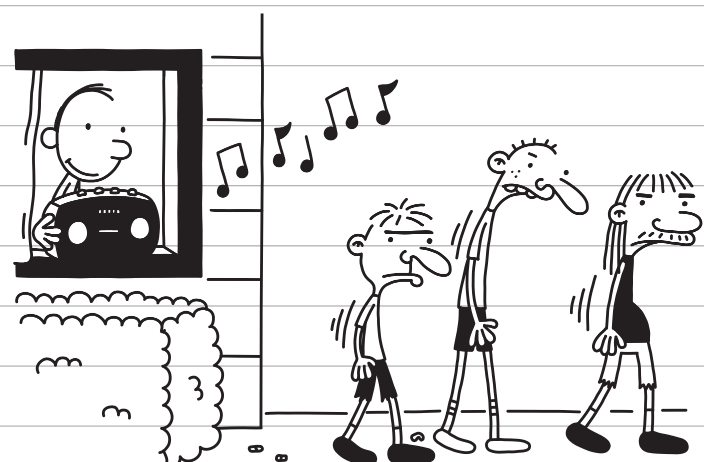
ودخل المنزل مسرعاً للاتّصال بالشرطة، لكنّ أمّي أوقفته قبل أن يتمكّن من طلب الرقم.

وقالت له إنّ أولئك الشبّان لا يؤذون أحداً، وإنّهم «معجبون» بموسيقى رودريك. لكنّني لا أفهم كيف استطاعت قول ذلك بكلّ برودة. فلو سمعتَ الموسيقى التي تعزفها فرقة رودريك، لفهمتَ ما أعنيه.

لم يستطع أبي الاسترخاء بوجود كلّ أولئك الشبّان قرب المدخل.



فصعد إلى الطابق العلوي، وأحضر آلة التسجيل، وشغّل فيها أسطوانة للموسيقى الكلاسيكية. ولن تصدّق السرعة التي اختفى فيها الشبان بعد ذلك.



شعر أبي بالفخر لأنّه فكّر في ذلك. لكنّ أمّي اتّهمته بأنّه طرد معجبي روديك عمداً.



الأحد

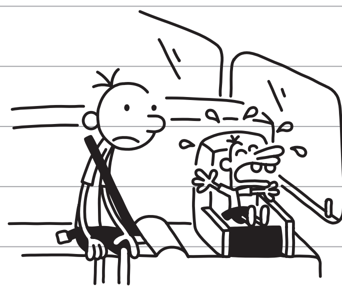
اليوم، فيما كنّا في السيّارة، رحتُ أُضحك ماني وأنا أقوم بحركات بوجهي. قمتُ بحركة جعلَت ماني يضحك كثيراً إلى أن خرج عصير التفّاح من أنفه.



لكنّ أمّي قالت عندها:



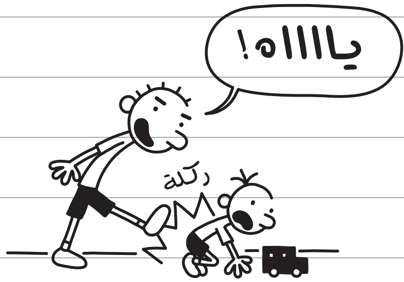
حسناً، ما إن وضعت أمّي تلك الفكرة في رأس ماني حتّى انتهى كلّ شيء.

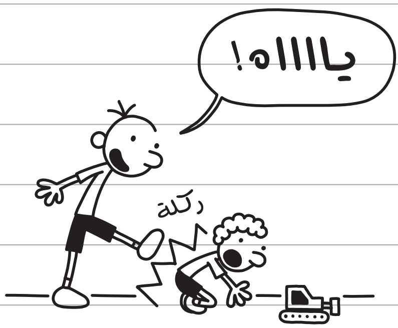


أرأيـت؟ هذا هو السبب الذي يجعلني أبقى على بُعد مسافة من ماني. فكلّما حاولتُ أن أمرح معه، أندم في النهاية.

أذكر أنني عندما كنتُ أصغر سنًّا، وأخبرني والداي أنّني سأحصل على أخ صغير فرحتُ حقًّا آنذاك.

فبعد كلّ تلك السنوات التي كان روديك يدفعني فيها، أصبحتُ مستعدًّا حتماً لأرتقي درجة على سلّم الأسرة.

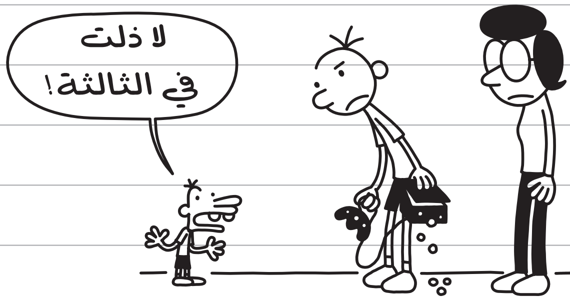




لكنّ أمّي وأبي يحرصان كثيراً على حماية ماني، ولا يسمحان لي بوضع إصبعي عليه؛ حتّى لو كان يستحقّ ذلك تماماً.

فعلى سبيل المثال، منذ يومين شغّلتُ جهاز ألعاب الفيديو، لكنّه لم يعمل. وحين فتحته وجدت أنّ ماني أقحم كعكة بالشوكولاته في محرّك الأقراص.

بالطبع، استخدم ماني العذر ذاته الذي يحمي به نفسه دائماً عندما يخرّب أغراضي.

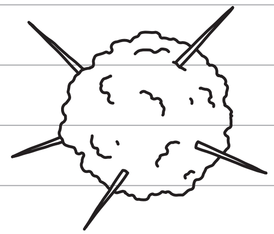


أردتُ حقًّا أن أعاقب ماني، لكنّني لم أستطع فعل شيء فيما كانت أمّي واقفة هناك.

قالت أمّي إنّها ستجري «حديثاً» مع ماني، ونزلا إلى الطابق السفلي. وبعد نصف ساعة، عادا إلى غرفتي، وكان ماني يحمل شيئاً بيديه.



كانت كرة من ورق الألومينيوم غُرزت فيها بعض عيدان تنظيف الأسنان.



لا تسألني كيف يُفترض بهذا الشيء أن يعوّضني عن جهاز ألعاب الفيديو الذي تم تخريبه. ذهبتُ لأرمي الكرة، لكنّ أمّي لم تسمح لي بفعل ذلك.



عند أوّل فرصة، سأرمي هذا الشيء السخيف في سلّة المهملات. لأنّني إن لم أتخلّص منه، فسينتهي بي الأمر وأنا جالس عليه. سجّل كلامي.

ولكن، رغم أنّ ماني يثير جنوني تماماً، إلاّ أنّ هناك سبباً واحداً يجعلني أحبّ وجوده. فمنذ أن بدأ ماني يتكلّم، لم يعد رودريك يجبرني على بيع الشوكولاته لجمع التبرّعات لمدرسته. وصدّقني، أنا ممتنّ لذلك.



الاثنين

طلبت منّا مدام لوفرير كتابة رسالتنا الأولى اليوم. كان يُفترض بي مراسلة ولد يدعى مامادو مونبيير، وأظنّ أنّه يعيش في مكان ما في فرنسا.

أعرف أنّه يجب عليّ الكتابة بالفرنسية وعلى مامادو الكتابة بالعربيّة.

لكن، بصراحة، الكتابة بلغة أجنبية صعبة جدًّا.

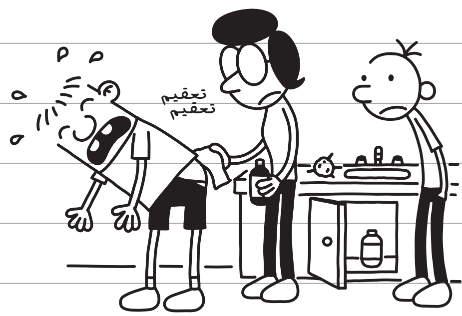
لذلك، لا أفهم حقًّا السبب الذي يجعلنا نضغط على نفسينا من أجل هذه الصداقة بالمراسلة.

> عزيزي مامادو،
> في البداية، أعتقد أنّه يجدر بنا نحن الاثنين الكتابة بالعربيّة لتبسيط الأمور.

بالمناسبة، هل تذكر حين قلت إنّني في النهاية سأجلس على كرة ماني الشائكة؟ حسناً، كنتُ محقًّا تقريباً.

فقد أتى راولي اليوم لنلعب بألعاب الفيديو، وانتهى به الأمر جالساً عليها.

بصراحة، شعرتُ بشيء من الراحة. فقد أضعتُ تلك الكرة الغريبة منذ يومين، وأنا مسرور لأنّها ظهرت أخيراً.



في أثناء تلك الفوضى، رميتُ «هديّة» ماني في سلّة المهملات. لكن، لديّ إحساس بأنّ أمّي ما كانت لتمنعني هذه المرّة.

الأربعاء

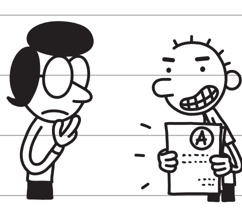
كان على رودريك تحضير بحث ليوم غد، فأجبرته أمّي على كتابته بنفسه هذه المرّة. إذ لم يكن رودريك يعرف كيف يطبع. ولذلك، كان عادة يكتب أبحاثه على الورق ويطلب من أبي أن يطبعها له.

لكن، ما إن يقرأ أبي ما كتبه رودريك، حتى يجده مليئاً بالأخطاء على أنواعها.



غير أنّ رودريك لم يكن يأبه حقًّا بالأخطاء، وكان يطلب من أبي أن يطبع البحث كما هو.

لكنّ أبي لا يطيق طباعة بحث يحتوي على أخطاء. ولذلك، كان يعيد كتابة موضوع رودريك من الصفر. وهكذا، يُحضِر رودريك بحثه بعد يومين وقد حصل على امتياز، ويتصرّف كما لو أنّه هو من كتبه.



هكذا سارت الأمور لبضع سنوات، وأعتقد أنّ أمّي قرّرت وضع حدّ لذلك. لذلك، قالت الليلة لأبي إنّ رودريك سيقوم بعمله بنفسه هذه المرّة، ومن غير المسموح لأبي أن يساعده.

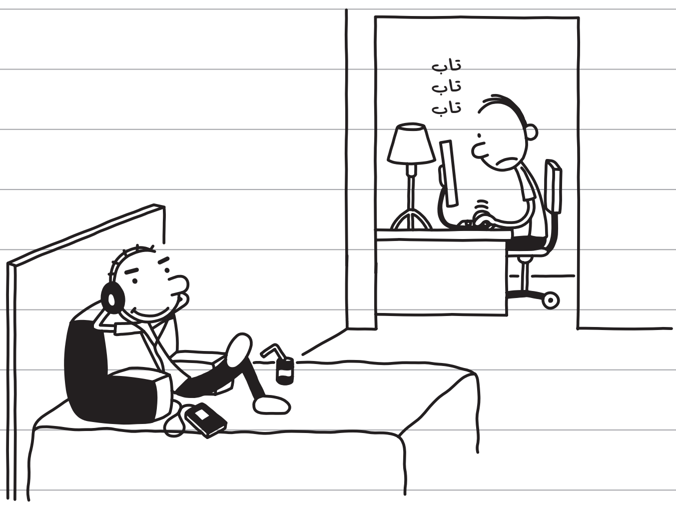
بعد العشاء، ذهب رودريك إلى غرفة الحاسوب، وكان بالإمكان سماعه وهو يطبع حرفاً كلّ دقيقة.

من الواضح أنّ صوت طباعة رودريك كان يثير جنون أبي تماماً. وبالإضافة إلى ذلك، كان يخرج من غرفة الحاسوب كلّ عشر دقائق ويطرح على أبي أسئلة تافهة.



بعد ساعتين، نفد صبر أبي.

لذا، انتظر خلود أمّي إلى الفراش، ثمّ طبع بحث رودريك بأكمله. ولذلك أعتقد أنّ نظام رودريك ما زال بأمان؛ هذه المرّة على الأقلّ.



عليّ تلخيص كتاب ليوم غد، لكنّني لستُ متوتّراً حقًّا.

فقد اكتشفتُ سرّ تلخيص الكتب منذ زمن طويل. فأنا ألخّص الكتاب نفسه منذ خمس سنوات: «شيرلوك سامي يفعل ذلك مجدّداً».

يحتوي كتاب «شيرلوك سامي يفعل ذلك مجدّداً» على حوالى عشرين قصّة قصيرة، لكنّني أتناول كلّ قصّة وكأنّها كتاب كامل، والأستاذ لا يلاحظ ذلك أبداً.

قصص شيرلوك سامي كلّها متشابهة. إذ يقوم أحد الكبار بارتكاب جريمة، ثمّ يكتشف شيرلوك سامي أمره، ويجعله يبدو أحمق.



الآن، أصبحتُ خبيراً في كتابة ملخّصات الكتب. كلّ ما عليك فعله هو كتابة ما يريد الأستاذ قراءته بالضبط.

في الواقع، شيرلوك سامي ذكيّ جدًّا، وأنا واثق أنّه يقرأ الكثير من الكتب.

أنا واثق أنّك محقّ.

في هذا الكتاب الكثير من الكلمات الصعبة، لكنّني بحثتُ عنها في المعجم وأصبحتُ أعرف معناها.

أظنّ أنّك ستصبح شرطياً بارعاً!

أ+

تشرين الأوّل

<u>**الاثنين**</u>

ثمّة ولد يدعى شيراغ غوبتا كان أحد أصدقائي في العام الفائت، لكنّه انتقل في حزيران. أقامت أسرته حفلة وداع كبيرة، حضرها الجيران كلّهم. لكن، أظنّ أنّ أسرة شيراغ غيّرت رأيها، لأنّه عاد اليوم إلى المدرسة.

سُرّ الجميع لدى رؤيتهم شيراغ مجدّداً. لكن، قرّر بعضنا ممازحته قليلاً قبل الترحيب بعودته رسمياً.

فقمنا بالادّعاء أنّه ما زال غير موجود.



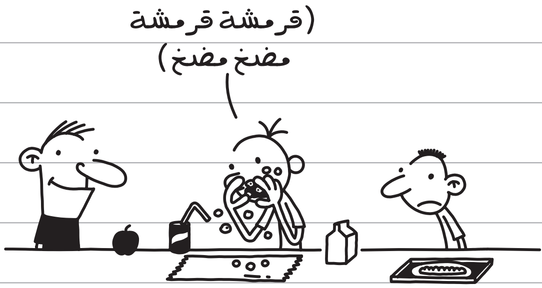
لا بدّ من القول إنّ الموقف كان مضحكاً.



عند تناول الغداء، جلس شيراغ بجانبي. كنتُ أحمل في حقيبة غدائي كعكة إضافية بالشوكولاته، فجعلتُ منها قصّة.



حسناً، ربّما كان هذا قاسياً بعض الشيء.



أظنّ أنّنا سننهي عذاب شيراغ غداً على الأرجح. لكن، من الممكن أن يتحوّل شيراغ الخفيّ إلى «يَ خ» التالي.

الثلاثاء

حسناً، ما زالت مزحة شيراغ الخفيّ سارية. لا، بل لقد اشترك فيها تلامذة الصفّ كلّهم. لا أريد استباق الأمور، أو أيّ شيء، لكن أعتقد أنّني وضعتُ لقب مهرّج الصفّ في جيبي بعد ابتكاري تلك المزحة.

في حصّة العلوم، طلبت منّي المعلّمة أن أعدّ طلاّب الصفّ لتعرف عدد النظّارات الواقية التي ستحضرها من الخزانة.

فقمتُ باستعراض كبير وأنا أعدّ جميع من في الغرفة باستثناء شيراغ.



عندئذ، ثار غضب شيراغ. فوقف وبدأ يصرخ، وكان من الصعب حقًّا النظر إلى الأمام والتصرّف وكأنّه ليس موجوداً.



أردتُ القول إنّنا لم نقل قطّ إنّه ليس كائناً بشرياً، بل إنّه كائن بشري خفيّ. لكنّني تمكّنتُ من إبقاء فمي مقفلاً.

وقبل أن تحكم عليّ بأنّني صديق سيّئ بسبب مضايقتي شيراغ، دعني أقول هذا دفاعاً عن نفسي: أنا أقصر من حوالى 95% من الأولاد في مدرستي. لذلك، عندما أجد شخصاً أستطيع مضايقته، تكون خياراتي محدودة جدًّا.

بالإضافة إلى ذلك، أنا لستُ ملوماً 100% على تأليف هذه الخدعة. صدّق أو لا تصدّق، لقد تعلّمتها من أمّي. فعندما كنتُ صغيراً، كنتُ ألعب تحت طاولة الطعام، وأتت أمّي باحثة عنّي.



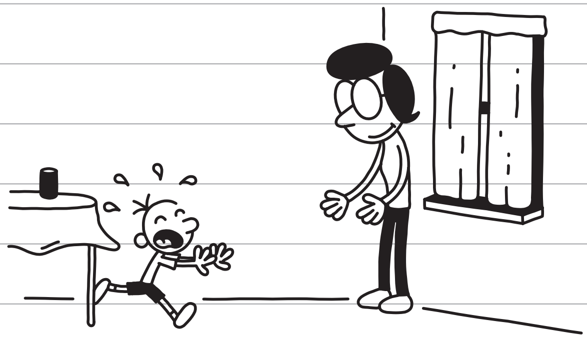
لا أعرف سبب ذلك، لكنّني قرّرتُ حينها ممازحتها والبقاء مختبئاً.

أخذت أمّي تبحث عنّي في المنزل وهي تناديني. وأعتقد أنّها رأتني تحت الطاولة، لكنّها ادّعت أنّها لم تكتشف مكان وجودي.



وجدتُ ذلك مضحكاً جدًّا، وكنتُ سأبقى مختبئاً هناك لمدّة على الأرجح. لكنّ أمّي جعلتني أخرج عندما قالت إنّها ستعطي روديك كرتي.

لذلك، إن أردتَ اتّهام أحد بمزحة شيراغ الخفيّ، فقد أصبحتَ تعرف من الملوم فعلاً.



<u>الخميس</u>

أمس، استسلم شيراغ في محاولاته جعل أيّ كان في صفّنا يتحدّث إليه. لكنّه وجد نقطة ضعفنا اليوم.



نسيتُ أمر راولي. فعندما بدأت المزحة، حرصتُ على إبقاء راولي بعيداً عن شيراغ لأنّني شعرت أنّه سيفسد المزحة.

لكن، أعتقد أنّني أصبحتُ مغروراً جدًّا وتخلّيتُ عن حرصي.

بدأ شيراغ بمحاولة التأثير في راولي في أثناء تناول الغداء، وأوشك أن يهزمه.



من الواضح أنّ راولي كان على وشك قول شيء، فاضطررتُ إلى التصرّف بسرعة. وقلتُ للجميع إنّه ثمّة ذرة طائرة تحوم فوق طاولة الطعام، ثمّ التقطتها وأكلتها في قضمتين.

هكذا، وبفضل سرعة بديهتي، تمكّنا من متابعة المزحة.



لكنّ هذا التصرّف أثار غضب شيراغ، فبدأ يقرص ذراعي. عندها، اضطررتُ بالطبع إلى أن أدّعي أنّني لم ألاحظ.

ولا بدّ لي من القول إنّ ذلك لم يكن سهلاً. فقد يكون شيراغ صغيراً، إلاّ أنّ قرصته قويّة.



الجمعة

حسناً، أعتقد أنّ شيراغ اشتكاني إلى أحد الأساتذة لأنّني استُدعيت اليوم إلى الإدارة.

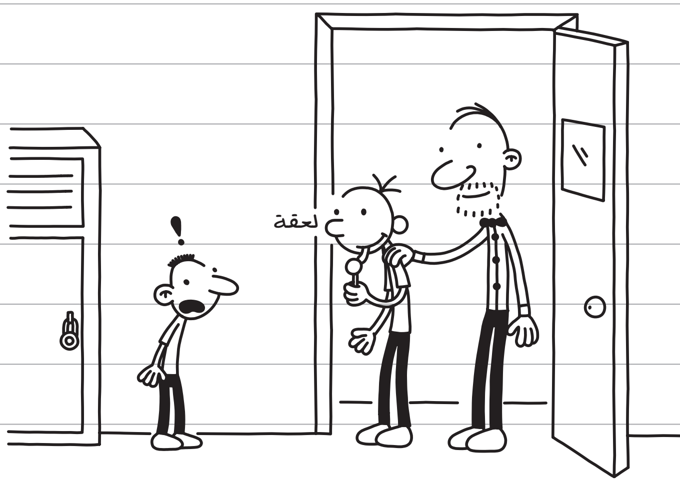
عندما دخلتُ مكتب نائب المدير، الأستاذ روي، بدا غاضباً جدًّا. فقد عرف أنّني بدأتُ المزحة، وأسمعني محاضرة عن «الاحترام» و«اللياقة» وما إلى ذلك.

لكن، لحسن الحظّ، كانت لدى الأستاذ روي معلومة واحدة خاطئة، وهي هويّة الشخص الذي كان ضحيّة المزحة. وهذا ما جعل الاعتذار أسهل بكثير.



سُرّ الأستاذ روي كثيراً باعتذاري، وتركني أخرج من دون أن أنال أيّ عقاب.

سمعتُ دائماً أنّه بعد أن يؤنّب الأستاذ روي أحد الأولاد، يرسله إلى الخارج بعد أن يعطيه "مصّاصة" ويربّت على كتفه. والآن، أستطيع التأكيد على صحّة ذلك بعد أن جرّبت بنفسي.

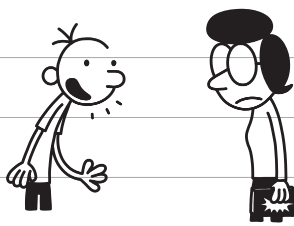


السبت

غداً ذكرى مولد راولي. لذلك اصطحبتني أمّي إلى السوق لشراء هديّة له. اخترتُ لعبة فيديو مشوّقة نزلت حديثاً، وأعطيت أمّي إيّاها لكي تدفع ثمنها. لكنّ أمّي قالت إنّ عليّ شراءها بمالي الخاصّ.

أخبرتُ أمّي أنّني أوّلاً، لا أملك مالاً على الإطلاق.

وثانياً، لو كنتُ أملك المال، فما كنتُ لأبـدّده على راولي.



لم تبدُ أمّي مسرورة بما قلته. لكنّ الذنب ليس ذنبي إن كنتُ مفلساً. في الواقع، كانت لديّ وظيفة خلال العطلة الصيفيّة، لكنّ الناس الذين عملتُ لديهم استغلّوني، ولم أكسب فلساً واحداً.

لدينا جيران اسمهم آل فولرز. وهم يقطنون على بُعد بضعة مبانٍ، ويسافرون كلّ صيف.

عادة، كانوا يتركون كلبتهم برينسس في الوجار، لكنّهم قالوا لي هذا العام إنّهم سيدفعون لي خمسة دولارات في اليوم إن أطعمتُ برينسس وأخرجتها في نزهة. فكّرتُ في أنّني سأكسب الكثير من المال، ممّا يتيح لي شراء مجموعة كبيرة من ألعاب الفيديو.

لكن، أعتقد أنّ برينسس كانت تشعر بالخجل من قضاء حاجتها أمام الغرباء، لذلك كنتُ أقف وقتاً طويلاً تحت الشمس الحارقة بانتظار أن تقضي تلك الكلبة الغبية حاجتها بسرعة.

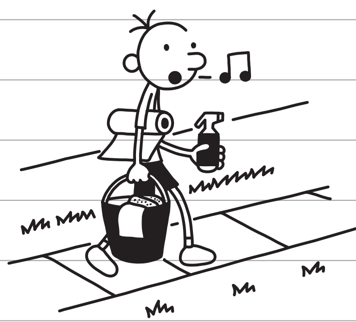


لذا، كنت أنتظرُ وأنتظر، من دون أن يحدث شيء، فأعيدها إلى الداخل.

لكن، كلّما رحلتُ، كانت برينسس تسبّب فوضى كبيرة في المنزل، فأُضطرّ إلى تنظيفه في اليوم التالي. وبحلول أواخر الصيف، تذاكيتُ وأدركتُ أنّه من الأسهل بالنسبة إليّ تنظيف الأوساخ التي تتركها مرّة واحدة عوضاً عن فعل ذلك كلّ يوم.

ولهذا، كنت أطعمها وأسمح لها بقضاء حاجتها على أرضية المنزل لمدّة أسبوعين.

وفي اليوم الذي يسبق عودة آل فولرز، توجّهتُ إلى منزلهم حاملاً عدّة التنظيف.



ولكن، احزر ماذا حدث؟ قطع آل فولرز عطلتهم وعادوا قبل يوم من انتهائها.

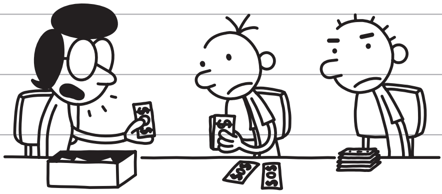


أعتقد أنّ آل فولرز لا يعرفون أنه من آداب السلوك الاتّصال مسبقاً، وإعلام الناس بأنّهم غيّروا خططهم.

الليلة، دعتنا أمّي – أنا ورودريك – إلى اجتماع منزلي وقالت إنّنا نشتكي لأنّنا لا نملك المال، لذا خطرت لها فكرة لجعلنا نكسب بعض النقود.

وضعت أمامنا بعض الأموال المزيّفة التي أخذتها من إحدى الألعاب، وأطلقت عليها اسم «نقود ماما». وقالت إنّنا نستطيع أن نكسب نقود ماما من خلال القيام بواجبات وأعمال جيّدة وأشياء من هذا القبيل، ومن ثمّ بإمكاننا استبدالها بمال حقيقي.

أعطت أمّي كلاً منّا ألف دولار كبداية، فاعتقدتُ أنّني أصبحتُ ثرياً. لكنّها شرحت لنا أنّ كلّ رزمة من نقود ماما لا تساوي سوى بنس واحد من المال الحقيقي.



قالت أمّي إنّنا نستطيع ادّخار نقود ماما. وإن كنّا صبورَين، فبإمكاننا شراء شيء نرغب فيه حقًّا.

لكنّ رودريك استبدل نقوده بكاملها قبل أن تنهي كلامها.

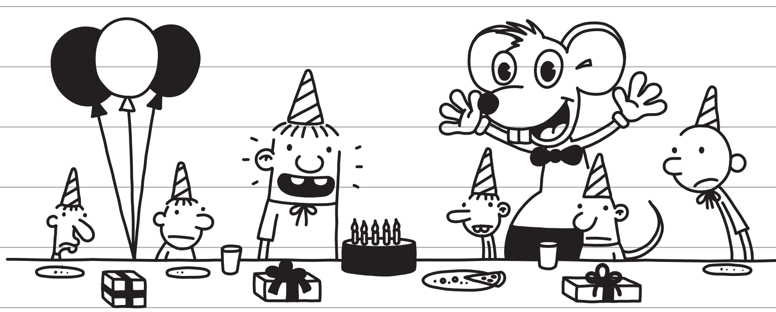


ثمّ ذهب إلى المتجر وأنفق نقوده على إحدى مجلّات آلات العزف الثقيلة.

إن كان رودريك يريد أن يُنفق أمواله على هذا النحو فليفعل. أمّا أنا، فسأكون ذكيًّا في استغلال نقود ماما الخاصّة بي.

الأحد

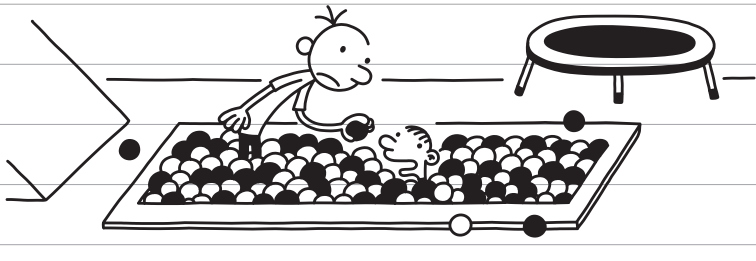
احتفل راولي اليوم بذكرى مولده في السوق التجارية. أنا واثق أنّني كنتُ سأستمتع كثيراً لو أنّني كنتُ في السابعة من عمري.



كان ذلك معدّل سنّ الأولاد في حفلة راولي.
فقد قام بدعوة فريق الكاراتيه الذي ينتمي إليه بأكمله. ومعظم أولئك الأولاد ما زالوا في المرحلة الابتدائية. لو عرفتُ كيف ستكون الحفلة، ما كنت لأذهب.

بدأنا بألعاب الحفلات السخيفة، كلعبة تعليق ذيل الحمار في المكان المناسب، وأشياء من هذا القبيل. آخر لعبة كانت الغمّيضة.

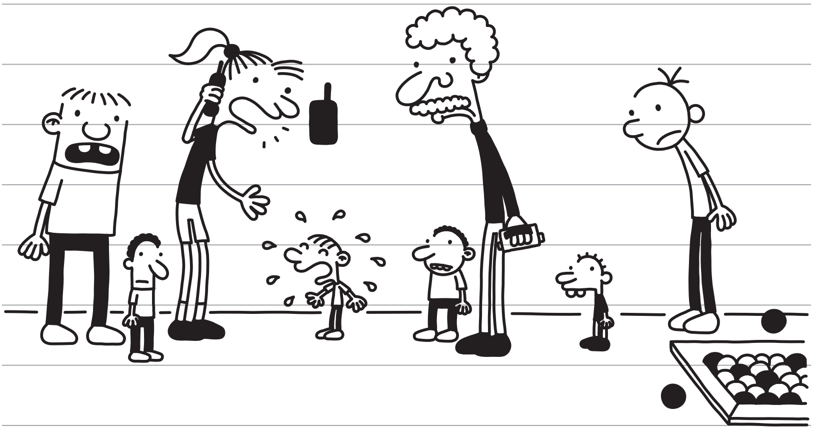
كانت خطّتي هي الاختباء في حوض الكرات والبقاء فيه حتّى انتهاء الحفلة. إلاّ أنّني وجدتُ ولداً آخر هناك.



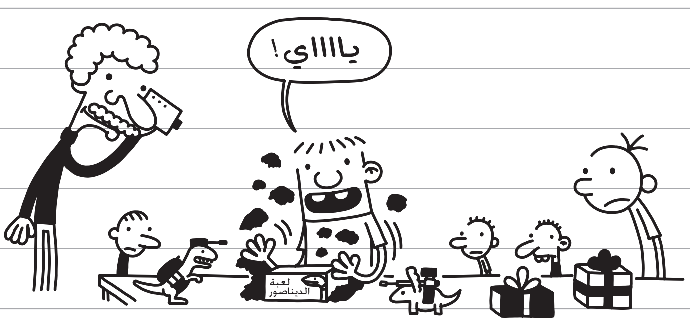
تبيّن لي أنّ الولد لا ينتمي إلى حفلة راولي. فقد كان هناك منذ الحفلة الأخيرة التي جرت قبل ساعة.

أعتقد أنّه اختبأ في الحوض في أثناء لعبة الغمّيضة،
ولم يعثر عليه أحد مطلقاً.

لذا، تمّ تعليق حفلة راولي، بينما حاول الموظّفون
العثور على والدَي الولد.



بعد حلّ تلك المشكلة، تناولنا الحلوى وراقبنا راولي
وهو يفتح هداياه. كان معظمها ألعاب أطفال، لكنّه
بدا مسروراً بها جدًّا.

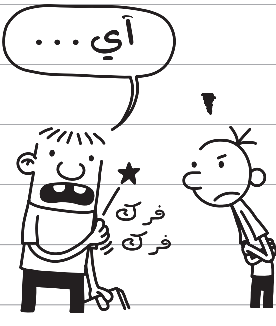


ثمّ قدّم له أبواه هديّتهما. واحزر ماذا كانت؟ دفتر يوميّات.

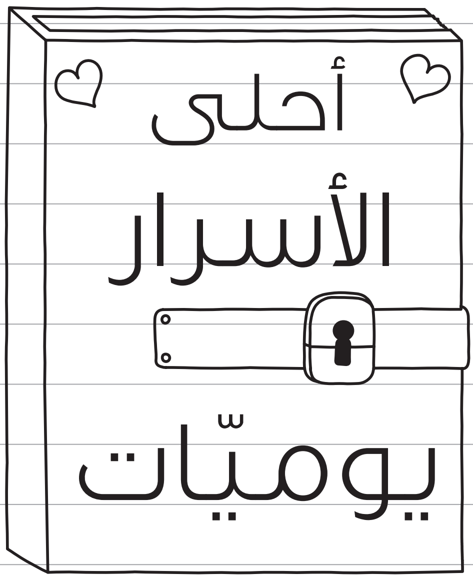
ضايقني ذلك إلى حدّ ما، لأنّني عرفت أنّ راولي طلب من أبويه دفتر يوميّات لكي يصبح مثلي. وبعد أن فتح راولي هديّته قال:



أوضحتُ له رأيي بتلك الفكرة بالضبط بأن لكمته على ذراعه، ولم أهتم لأنّ اليوم ذكرى مولده.



ومع ذلك، أودّ قول شيء ما. كنتُ مستاءً من أمّي لأنّها اشترت لي دفتر يوميّات يليق بالبنات. لكن، بعد رؤيتي دفتر راولي، لم أعد مستاءً.



مؤخّراً، أصبح راولي يقلّدني كثيراً. فهو يقرأ الكتب الهزلية نفسها التي أقرأها، ويشرب العصير نفسه الذي أشربه. تقول أمّي إنّه يجب عليّ أن أشعر «بالإطراء». لكن، بصراحة، هذا يزعجني كثيراً.

منذ يومين، قمتُ بتجربة، فقط لأرى كيف سيتصرّف راولي.

رفعتُ إحدى ساقَي سروالي، وربطتُ وشاحاً حول كاحلي، وذهبتُ إلى المدرسة بتلك الهيئة.

في اليوم التالي، أتى راولي إلى المدرسة وهو يلبس مثلي تماماً.

وهكذا، وجدت نفسي في مكتب نائب المدير الأستاذ روي للمرّة الثانية خلال أسبوع واحد.

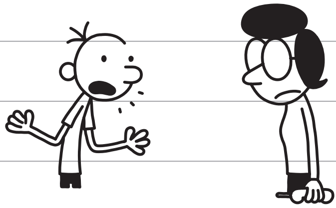


الاثنين

اعتقدتُ أنّ مسألة شيراغ الخفيّ قد انتهت. ولكنّني كنتُ مخطئاً.

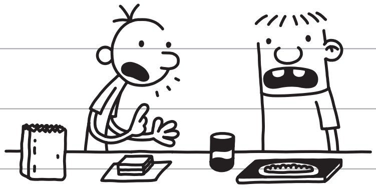
الليلة، تلقّت أمّي اتّصالاً من والد شيراغ. وقد أخبر السيّد غوبتا أمّي كلّ شيء عن المزحة التي قمنا بها مع ابنه، وكيف أنّني كنتُ العقل المدبّر.

وعندما استجوبتني أمّي، قلتُ لها إنّني لا أعرف ما يتحدّث عنه والد شيراغ.

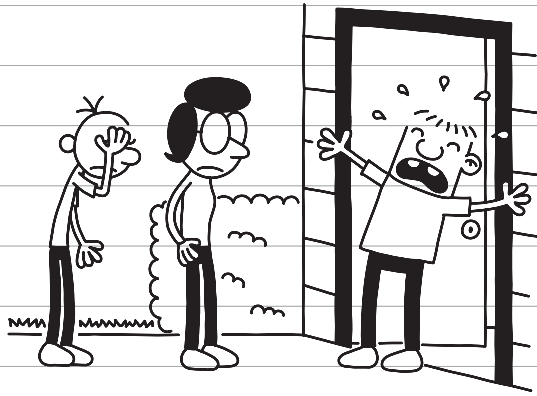


وعندها، اصطحبتني إلى منزل راولي لسماع أقواله.

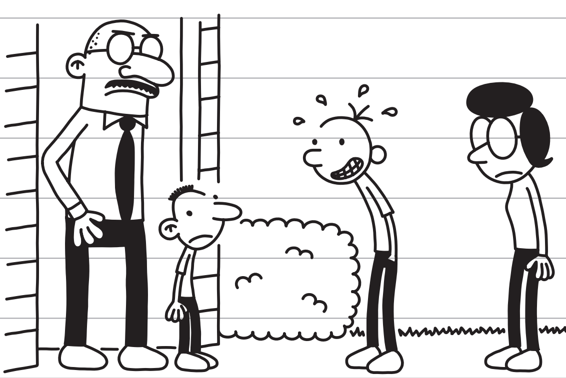
لحسن الحظّ، كنتُ مستعدًّا لذلك. فقد سبق لي أن أوضحت لراولي ما يجب عليه فعله إن كُشف أمرنا، وأنّنا إن أنكرنا كلّ شيء نحن الاثنان، فسننجو بفعلتنا.



لكن، في اللحظة التي بدأت فيها أمّي تسأل راولي، انهار تماماً.

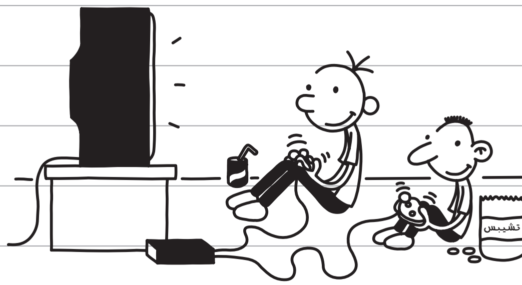


بعد الزيارة التي قمنا بها إلى منزل راولي، اصطحبتني أمّي إلى منزل شيراغ لأعتذر منه. في الحقيقة، لم يكن ذلك ممتعاً.



لم يتأثّر السيّد غوبتا باعتذاري. لكن، صدّق أو لا تصدّق، في الواقع، بدا شيراغ مرتاحاً جدًّا.

وبعد أن اعتذرت منه، دعاني شيراغ إلى الداخل لنلعب بألعاب الفيديو. أعتقد أنّه كان مسروراً لأنّ أحد زملائه يتحدّث إليه مجدّداً، حيث إنه قرّر مسامحتي على الحادثة بكاملها.



لذلك، أعتقد أنّني أسامحه أنا أيضاً.

الثلاثاء

رغم أنّ شيراغ عفا عنّي ليلة أمس، إلاّ أنّ أمّي لم تكتفِ بذلك.

وهي لم تكن غاضبة بسبب المزحة أو الطريقة التي عاملتُ بها شيراغ. وإنّما كانت غاضبة لأنّني كذبتُ وحسب.

وقالت لي إنّها ستعاقبني لمدّة شهر إن ضبطتني وأنا أكذب مجدّداً.

هذا يعني أنّه عليّ أن أراقب خطواتي، لأنّ أمّي لن تنسى ما قالته. فعندما يتعلّق الأمر بأخطائي، تكون ذاكرة أمّي مثل الفيل.



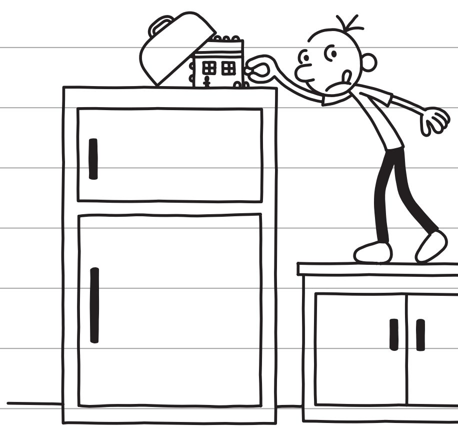
(المرّة الأولى: منذ ستّ سنوات)

في العام الفائت، ضبطتني أمّي وأنا أكذب، ودفعتُ ثمن ذلك.

فقد أعدّت أمّي قالب حلوى بالزنجبيل على شكل منزل قبل أسبوع من الميلاد، ووضعته على سطح الثلاجة، وقالت إنّه لا يجب علينا لمسه قبل عشاء ليلة الميلاد.

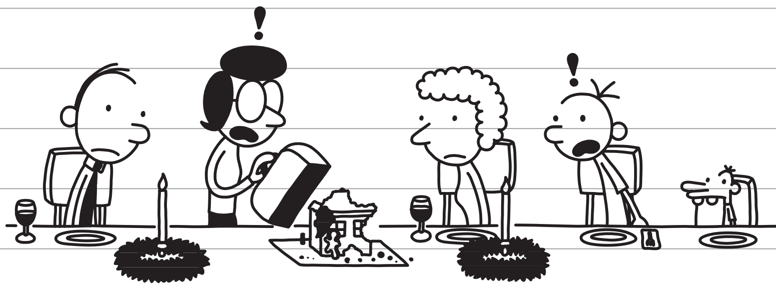


لكنّني لم أستطع المقاومة. لذا، كنتُ أتسلّل إلى المطبخ كلّ ليلة، وآخذ قطعة صغيرة من قالب الحلوى. حاولتُ أكل قطعة صغيرة في كلّ مرّة لكي لا تلاحظ أمّي ذلك.



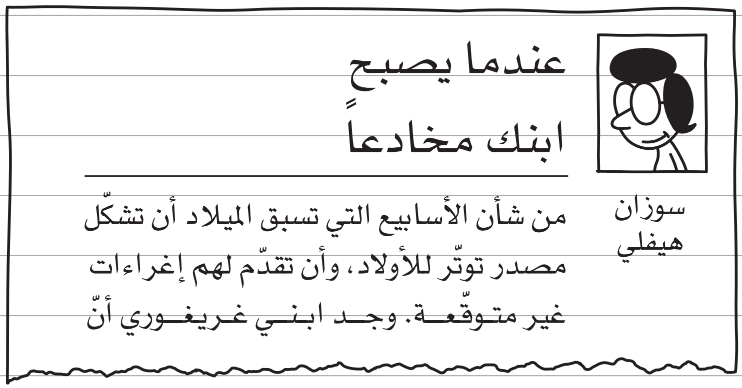
كان من الصعب جدًّا أن أكتفي بقطعة واحدة وصغيرة من حلوى الزنجبيل كلّ ليلة، لكنّني تمكّنتُ من القيام بذلك.

في الواقع، لم أعرف كم أكلتُ إلى أن أنزلت أمّي قالب الحلوى عن سطح الثلاجة ليلة الميلاد.



عندما اتّهمتني أمّي بأكل الحلوى، أنكرتُ ذلك. ولكنّني أتمنّى الآن لو اعترفتُ بذنبي على الفور، لأنّ تلك الكذبة انقلبت ضدّي تماماً.

كان قد طُلب من أمّي كتابة زاوية عن تربية الأطفال في المجلّة المحلّية. وكانت تبحث دائماً عن مادّة لمقالاتها. وهكذا، أكسبتني تلك الحادثة شهرة محلّية.



عندما أفكّر في الأمر الآن، أجد أنّ أمّي ليست حازمة تماماً مع نفسها في موضوع الصدق.

فأنا أذكر أنني عندما كنتُ طفلاً، اكتشفَت أمي أنّني لا أنظّف أسناني بالفرشاة كلّ ليلة. حينها، ادّعت أنّها تتّصل بعيادة طبيب الأسنان. وبسبب ذلك الاتّصال ما زلت أنظّف أسناني أربع مرّات في اليوم.



الجمعة

حسناً، مرّت ثلاثة أيّام وفيتُ خلالها بوعدي لأمّي. إذ كنتُ صادقاً 100% طوال الوقت، وصدّق أو لا تصدّق، لم يكن ذلك صعباً كما تخيّلت دائماً.

في الواقع، كان الأمر مريحاً نوعاً ما. فقد مررتُ بحالتين حتّى الآن تصرّفتُ خلالهما بصدق أكبر بكثير ممّا كنتُ سأفعل قبل أسبوع.

على سبيل المثال، تحدّثتُ منذ يومين إلى ولد من الجوار يدعى شون سنيلا.





وأمس، أقامت أسرة راولي حفلة بمناسبة ذكرى مولد جدّه.





لا يبدو أنّ معظم الناس يقدّرون شخصاً صادقاً مثلي. لذلك، لا تسألني كيف أصبح جورج واشنطن رئيساً للجمهورية.

السبت

اليوم، أجبتُ على الهاتف. كانت السيّدة غيلمان من لجنة الأهل تريد التحدّث إلى أمّي. حاولتُ إعطاء أمّي الهاتف، لكنّها همسَت لي لكي أخبر السيّدة غيلمان أنّها ليست في المنزل.

لم أستطع أن أعرف إن كانت أمّي تحاول الإيقاع بي أم لا، لكنّني رفضتُ أن أنكث بوعدي من أجل أمر سخيف كهذا.

لذا، جعلتُ أمّي تغادر المنزل، قبل أن أخبر السيّدة غيلمان أنّها غير موجودة.



ومن النظرة التي رمقتني بها أمّي عندما عادت إلى الداخل، أحسستُ أنّها لن تجبرني على الوفاء بوعدي بعد الآن.

<u>الاثنين</u>

كان اليوم يومَ المهن في المدرسة. فقد كانت إدارة المدرسة تخصّص يوماً للعمل كلّ عام لكي نبدأ نحن الأولاد بالتفكير في مستقبلنا.

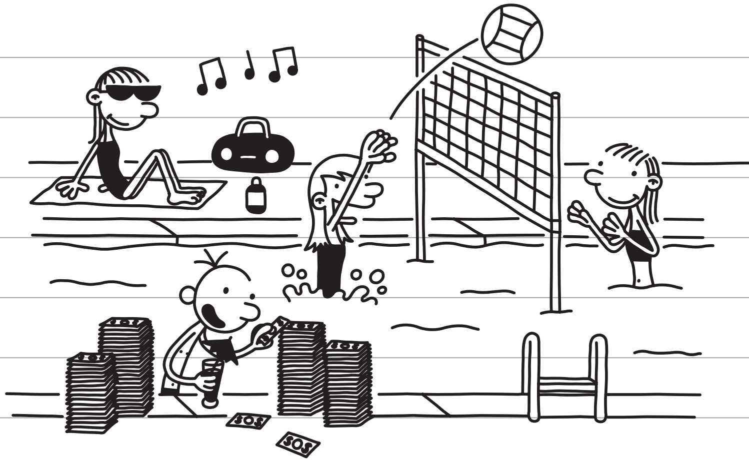
تمّ إحضار عدد من الراشدين الذين يعملون في وظائف مختلفة. أعتقد أنّ الهدف من ذلك أن نكتشف نحن الأولاد المهنة التي تعجبنا؛ لنعرف المهنة التي نودّ التخصّص فيها عندما نكبر.

لكن ما يحدث في الواقع هو أنّك تكتشف المهن والوظائف التي لا تريدها وحسب.



بعد أن شرح لنا كلّ شخص عن وظيفته، طُلب منا ملء استمارات. كان السؤال الأوّل هو: "أين ترى نفسك بعد خمسة عشر عاماً؟".

أعرف تماماً أين سأكون بعد خمسة عشر عاماً: في حوض السباحة الخاص بي، وفي قصري، أعُدّ مالي. لكنّني لم أجد أيّ خيار مناسب لهذه الإجابة.



كان يُفترض بالاستمارات أن تعطينا فكرة عن نوع العمل الذي سنقوم به عندما نكبر. ولكن، عندما أنهيت ملء الاستمارة، بحثتُ عن الوظيفة المناسبة لإجاباتي في الجدول، وحصلت على وظيفة «بائع».

حسناً، لا بدّ من وجود خطأ ما في طريقة وضع هذه النماذج، لأنّني لا أعرف بائعاً أصبح مليارديراً.

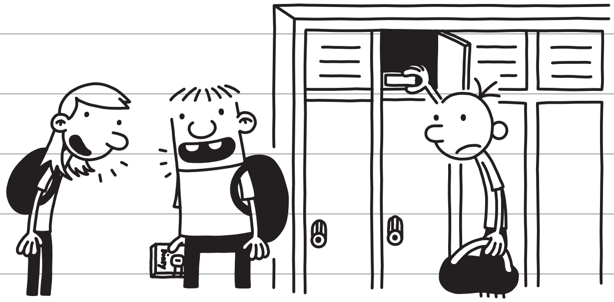
كان ثمّة أولاد آخرون لم تعجبهم وظائفهم أيضاً. لكنّ المعلّمة قالت إنّه ليس علينا أخذ هذه الاستمارات على محمل الجدّ.

حسناً، حاوِل قول ذلك لإدوارد ميلي. ففي العام الماضي، حصل في جدول المهن على وظيفة «عامل تنظيف»، ومنذ ذلك الحين اختلفت معاملة الأساتذة له.



حصل راولي على وظيفة "ممرّض" في جدوله، وبدا مسروراً بذلك. وحصلت فتاتان على وظيفة "ممرّضة" أيضاً، وأخذتا تتحدّثان إلى راولي بعد انتهاء الحصّة.

في العام القادم، عليّ أن أتذكّر الجلوس قرب راولي لكي أنسخ استمارته وأحصل على بعض التشويق.



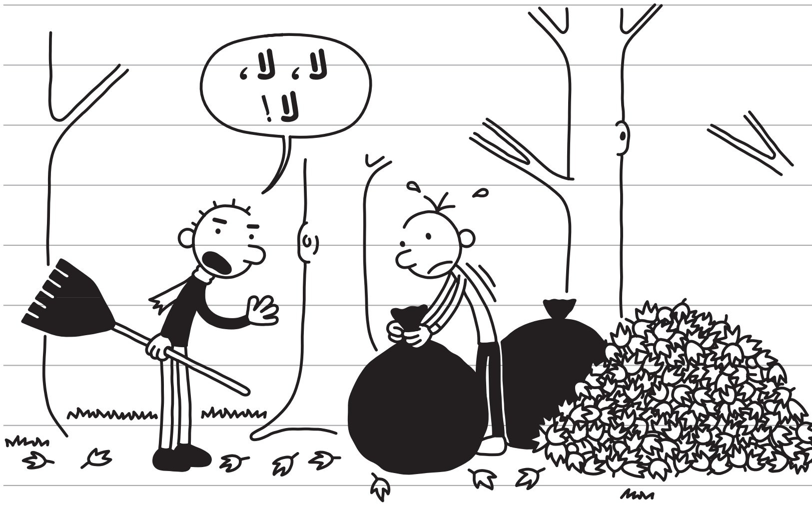
السبت

كنتُ ورودريك جالسَين قرب المنزل اليوم، فأرسلتنا أمّي إلى منزل جدّتنا لكنس أوراق الأشجار المتساقطة.

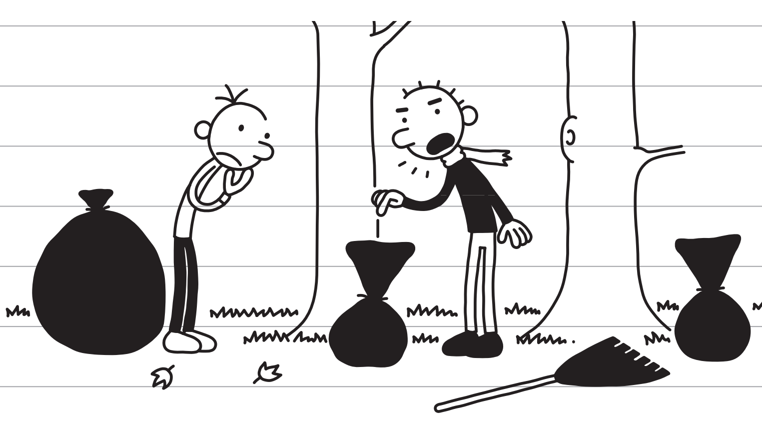
قالت أمّي إنّها ستدفع لنا 100$ من نقود ماما مقابل كلّ كيس نملأُه. كما قالت الجدّة إنّها ستقدّم لنا شراب الشوكولاته الساخن بعد إنهائنا العمل.

لم أشعر بالرغبة في العمل يوم السبت، لكنّني كنتُ بحاجة إلى المال. أضف إلى ذلك أنّ الجدّة تُحضّر شراب شوكولاته لذيذاً جدًّا. لذا، أخذنا مكانس وأكياساً من مرأب منزلنا، وتوجّهنا إلى منزل الجدّة.

تكفّلتُ بتنظيف جزء من الباحة، فيما تكفّل رودريك بتنظيف الجزء الآخر. لكن، بعد مرور عشر دقائق على بدء العمل، أتى رودريك وقال إنّني أقوم بالعمل بشكل خاطئ.



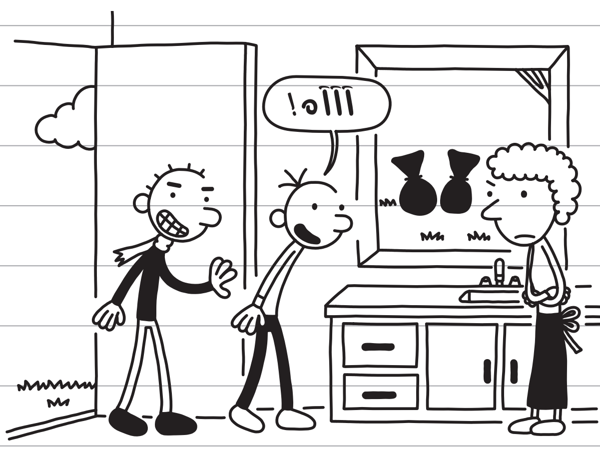
قال رودريك إنّني أضع الكثير من الأوراق في كلّ كيس، وإنّني إذ ربطتُ الكيس على بعد مسافة قريبة من القعر، فسأنهي العمل بسرعة أكبر بكثير.



أرأيت؟ هذه هي النصيحة التي يُفترض أن تحصل عليها من أخيك الأكبر.

بعد أن علّمني رودريك تلك الخدعة، ملأنا الأكياس بسرعة رهيبة. في الواقع، أنهينا العمل خلال نصف ساعة.

لم تبدُ جدّتي مسرورة بإعداد الشوكولاته الساخنة لنا عندما دخلنا. لكن، كما يقال الوعد وعد.



الاثنين

منذ يوم المهن، وراولي يمضي فرصة الغداء مع مجموعة من الفتيات اللواتي يجلسن إلى طاولة في زاوية المقهى. أظنّ أنّهم يشكّلون "مجموعة ممرّضي المستقبل" أو شيئاً من هذا القبيل.

لا تسألني عمّا يتحدّثون عنه، فهم يتهامسون ويتضاحكون مثل مجموعة من الأطفال في المرحلة الابتدائية.



كلّ ما أستطيع قوله هو: أتمنّى ألاّ أكون مدار حديثهم.

هل تذكر حين قلت إنّ رودريك هو الوحيد الذي يعرف بأمر حادثة محرجة جدًّا تعرّضت لها خلال العطلة الصيفيّة؟ حسناً، راولي يعرف ثاني أكبر حادثة محرجة تعرّضت لها، ولا أريده أن ينبشها إطلاقاً.

حين كنّا في الصفّ الخامس، طُلب منّا مشروع في حصّة اللغة الإسبانية نعرض فيه مسرحية هزلية قصيرة أمام الرّفاق، وكان راولي شريكي.

كان علينا أن نعرض المسرحية بكاملها باللغة الإسبانية. حينها، سألني راولي عمّا أنا مستعدّ لفعله لكي أحصل على إصبع من الحلوى، فقلتُ له إنّني مستعدّ للوقوف رأساً على عقب.

لكن، عندما حاولتُ القيام بذلك، انقلبت، وارتطمت مؤخّرتي بالجدار.



حسناً لم تكلّف إدارة المدرسة نفسها عناء إصلاح الفجوة، فظلّ الأثر الذي أحدثه اصطدام مؤخرتي بالجدار معروضاً في صفّ السيّدة غونزالس حتّى انتهاء المرحلة الابتدائية.

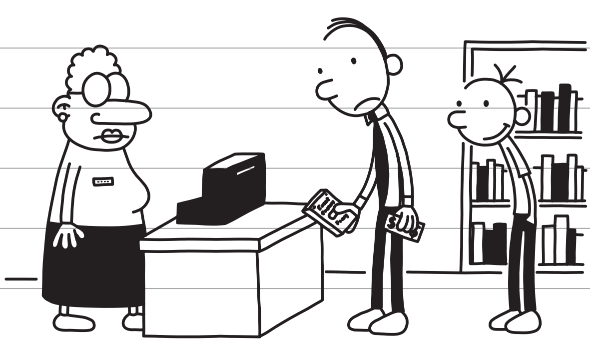
إن كان راولي ينشر تلك القصّة، فصدّقني حين أقول إنني سأخبر العالم بأكمله عمّن أكل قطعة الجبن.

الأربعاء

أدركتُ اليوم أنّني إن كنتُ أرغب في معرفة ما يتحدّث عنه راولي والفتيات في أثناء الغداء، فليس عليّ سوى قراءة يوميّاته. أنا واثق أنّه يدوّن جميع الأخبار المشوّقة في ذلك الدفتر.

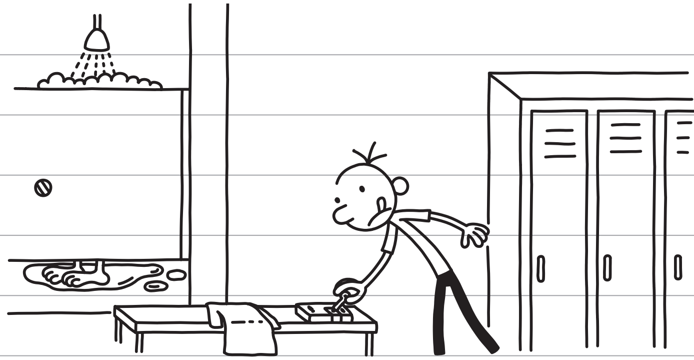
المشكلة هي أنّ دفتر يوميّات راولي مقفل. وبالتالي، حتّى لو حصلتُ عليه فلن أتمكّن من فتحه. ثمّ خطرت لي فكرة. ليس عليّ سوى شراء دفتر مشابه لدفتره تماماً، وعندها سأحصل على المفتاح.

لذا، ذهبتُ إلى المكتبة اليوم، واشتريتُ آخر دفتر على الرفّ. أتمنّى فقط أن يستحق الأمر شراء هذا الشيء، لأنّني اضطررتُ إلى إنفاق نصف نقود ماما لابتياعه. ولا أظنّ أنّ أبي كان مسروراً أيضاً بشراء دفتر يوميّات أحلى الأسرار لي.



الخميس

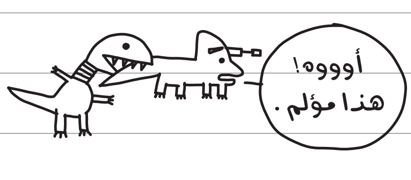
بعد حصّة التربية البدنية اليوم، لاحظتُ أنّ راولي نسيَ دفتر يوميّاته على المقعد. لذا، عندما خلا المكان، استخدمتُ المفتاح الجديد لفتحه، ونجحتُ.



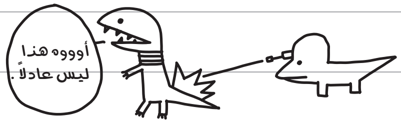
فتحته وبدأتُ أقرأ.

دفتر يوميّاتي العزيز،

اليوم، لعبتُ لعبة دينوبلايزر مجدّداً. كان ميشاركس ضدّ تريسيراكلوبس، وقام ميشاركس بعضّ ذيل تريسيراكلوبس.



ثمّ استدار تريسيراكلوبس
وقال: آه! حسناً، هل يعجبك
هذا؟ وأطلق النار على
ميشاركس وأصابه في مؤخّرته.



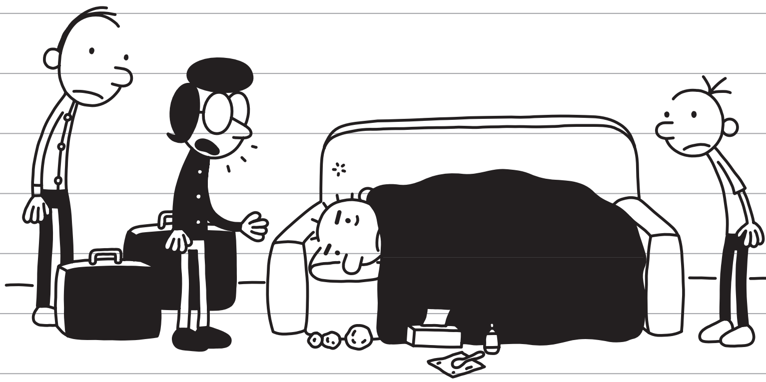
تصفّحتُ الدفتر بكامله لأرى إن كان اسمي مكتوباً فيه، لكنّني لم أجد سوى صفحة تلو الأخرى من هذه السخافات.

وبعد أن اكتشفت ما يدور في رأس راولي، بدأتُ أتساءل عن سبب صداقتي معه أصلاً.

السبت

سارت الأمور على خير ما يرام في البيت لمدّة أسبوع تقريباً. فقد أصيب رودريك بالزكام، ولم يجد الطاقة لإزعاجي. وكان ماني عند جدّتي، فاستحوذتُ على التلفاز طيلة الوقت.

أمس، أعلن أبي وأمّي عن مفاجأة. فقد قالا إنّهما ذاهبان لتمضية الليلة خارج البيت، وكلّفانا – أنا ورودريك – بالعناية بالمنزل.



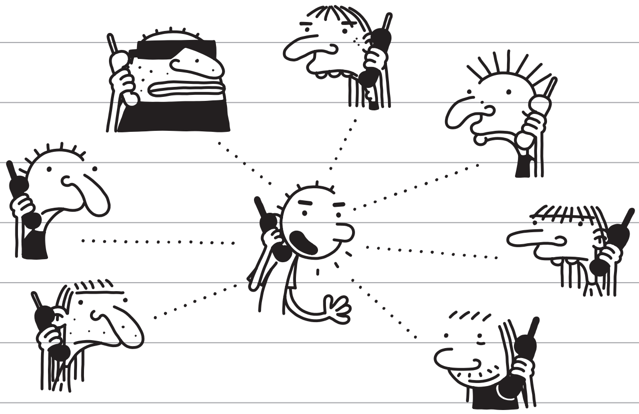
كان هذا الأمر هامًّا جدًّا؛ لأنّ أمّي وأبي لم يتركانا بمفردنا أنا ورودريك مطلقاً.

أعتقد أنّهما يخشيان دائماً من أن يقيم رودريك في غيابهما حفلة كبيرة ويسبّب الفوضى.

لكن، بما أنّ رودريك نائم بسبب الزكام، ربما وجدا أن هذه الفرصة لا تعوَّض.

لذا، بعد أن ألقت أمّي خطاباً عن «المسؤوليّة» و«الثقة» وما إلى ذلك غادرا.

في اللحظة التي خرج فيها أبي وأمّي من المنزل، قفز روديك عن الأريكة وتناول الهاتف، واتّصل بجميع أصدقائه، وقال لهم إنّه يقيم حفلة.

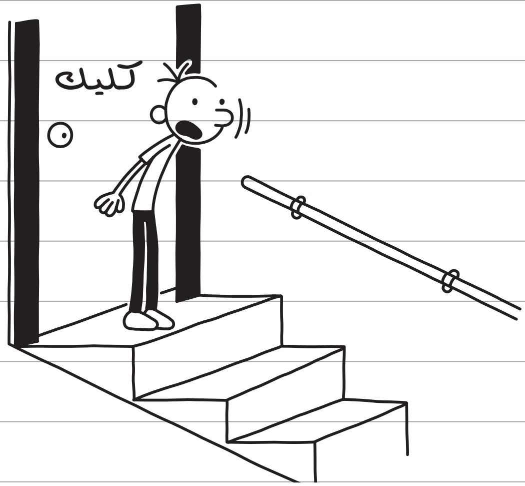


فكّرتُ في الاتّصال بوالدَيّ لأخبرهما بما ينوي روديك فعله. لكنّني لم أحضر حفلة لطلّاب الثانوية من قبل قطّ، وشعرتُ بالفضول، فقرّرتُ إغلاق فمي واستيعاب الوضع.

طلب منّي روديك إحضار بعض الطاولات القابلة للطيّ من القبو، وكيسَين من الثلج من الثلّاجة في الطابق السفلي. بدأ أصدقاء روديك يتوافدون حوالى الساعة 7:00، وسرعان ما ملأت السيّارات المركونة قرب منزلنا الشارع.

أوّل شخص دخل المنزل كان صديق رودريك الذي يدعى وارد، ثمّ بعد ذلك بدأ عدد أكبر بالوصول. عندها، طلب منّي رودريك إحضار المزيد من الطاولات، فنزلت إلى القبو لإحضارها.

لكن، ما إن وضعتُ قدمي داخل القبو، حتّى سمعتُ الباب يُقفل خلفي.

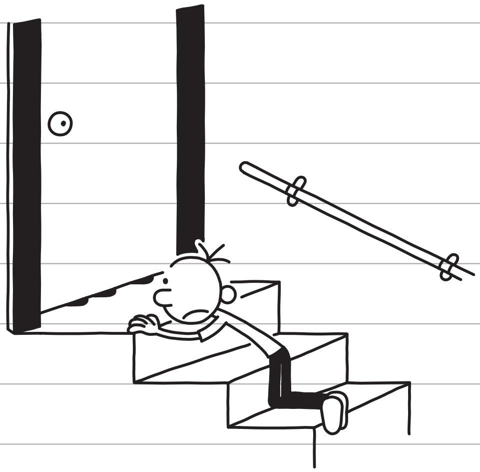


رحتُ أطرق على الباب، لكنّ رودريك رفع صوت الموسيقى ليطغى على صوت الطرقات. وهكذا، علقتُ هناك.

يا الله! كان يجب أن أعرف أنّ رودريك سيخطّط لشيء كهذا.

أعتقد أنّني كنتُ غبياً حين ظننت أنّ رودريك سيسمح لي بالمرح معهم.

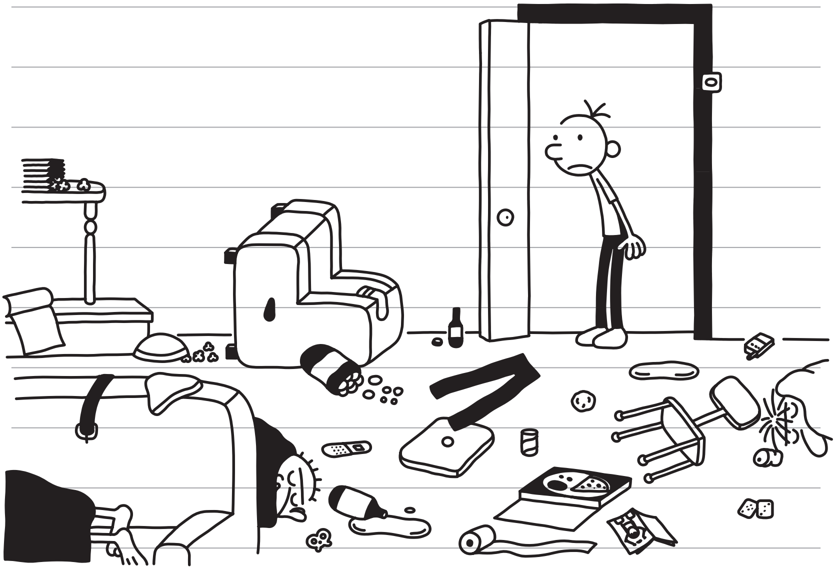
بدا لي أنّ الحفلة صاخبة جدًّا. وأعتقد أنّ بعض الفتيات وصلن لاحقًا، لكنّني لستُ واثقاً، لأنّه من الصعب متابعة ما يجري بالنظر إلى نعول أحذية الموجودين فقط.



كانت الحفلة ما زالت في أوجها عند الساعة 2:00 من بعد منتصف الليل، لكنّني استسلمتُ عندئذ، وأمضيتُ الليلة على أحد الأسرّة الاحتياطية في القبو، مع أنّه كان خالياً من البطانّيات. تجمّدتُ من شدّة البرد. ولكن، كان مستحيلاً بالنسبة إليّ استخدام البطّانية الموجودة على سرير رودريك.

لا بدّ أنّ أحدهم فتح باب القبو خلال الليل، لأنّني عندما استيقظتُ في صباح اليوم التالي، وجدته مفتوحاً. وعندما صعدتُ إلى الطابق العلوي، بدا لي وكأنّ إعصاراً قد عصف بغرفة الجلوس.

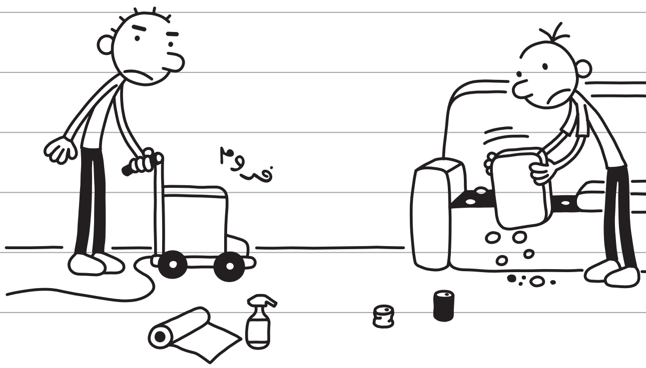
لم يغادر آخر أصدقاء رودريك حتّى الساعة 3:00 عصراً. وعندما رحل الجميع، قال لي رودريك إنّ عليّ مساعدته في التنظيف.



قلتُ لرودريك إنّه مجنون إن ظنّ أنّني سأساعده. لكنّه قال عندها إنّه إن كُشف أمره فسيجرّني معه.

وقال إنّني إن لم أساعده في تنظيف الفوضى، فسيخبر جميع أصدقائي بما حدث معي خلال العطلة الصيفيّة.

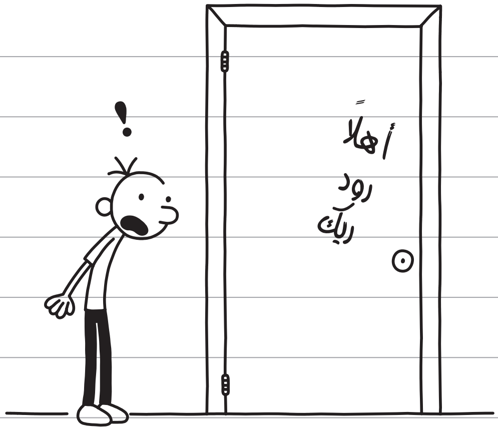
لم أصدّق أنّ رودريك قادر على أن يكون بهذه النذالة. لكن، من الواضح أنّه جادّ، فما كان منّي إلاّ أن نفّذتُ طلبه.



كان يُفترض بوالدَيّ العودة عند الساعة 7:00، ولا يزال لدينا الكثير من العمل.

لم يكن محو جميع الأدلّة أمراً سهلاً، لأنّ أصدقاء رودريك تركوا أوساخاً في أماكن غريبة. فعندما ذهبتُ لتحضير طبق من رقائق الحبوب، سقطَت نصف قطعة بيتزا من العلبة.

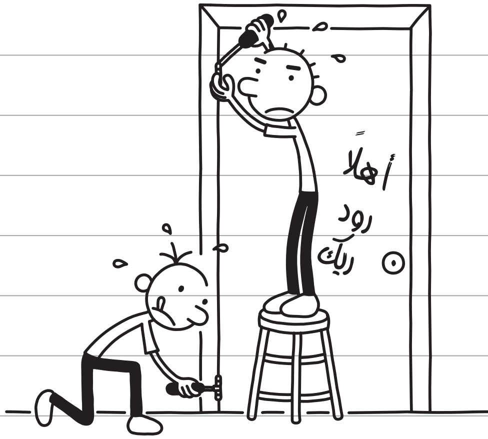
عند الساعة 6:45 كنّا قد رتّبنا كلّ شيء. صعدتُ إلى الطابق العلوي لأستحم، فرأيتُ رسالة مكتوبة على الجهة الداخلية لباب الحمّام.



حاولتُ محو الكتابة بالماء والصابون. لكن، يبدو أنّ من كتبها استخدم قلماً لا يزول حبره بسهولة.

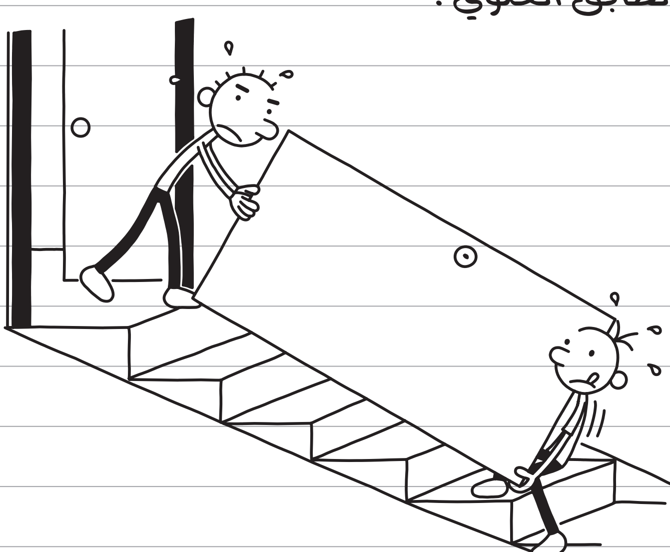
سيعود والداي في أيّ لحظة، لقد قُضي علينا. لكنّ فكرة عبقرية خطرَت لروديك، فقال إنّنا نستطيع استبدال الباب بباب خزانة من القبو.

أحضرنا مفكّي البراغي وبدأنا العمل.



تمكّنا أخيراً من نزع الباب عن مفصّلتيه، ثمّ حملناه إلى الأسفل.

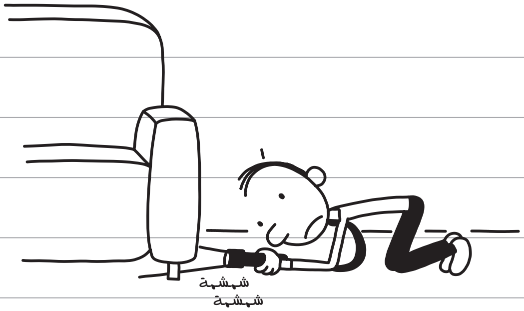
أخذنا باب خزانة من غرفة رودريك في القبو ونقلناه إلى الطابق العلوي.



قمنا بذلك في وقت قياسي. وتوقّفت سيّارة والديّ أمام المنزل في اللحظة التي كنّا نثبّت فيها آخر البراغي.

من الواضح أنّهما مسروران جدًّا لأنّ المنزل لم يحترق في أثناء غيابهما.

لا أظنّ أنّنا تجاوزنا مرحلة الخطر بعد. فنظراً إلى الطريقة التي كان أبي يفتّش فيها المنزل الليلة، أنا واثق أنّه سرعان ما سيكتشف أمر الحفلة.

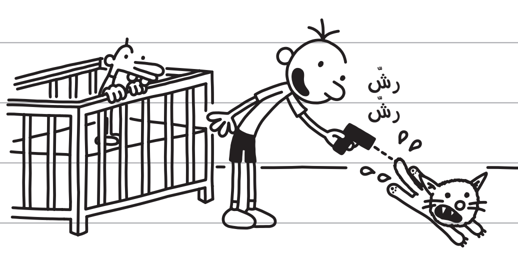


حسناً، ربّما نجا رودريك بفعلته هذه المرّة. لكن، برأيي عليه أن يكون ممتنًّا لأنّ ماني لم يكن معنا. فماني ثرثار كبير. في الواقع، بدأ يشي بي منذ أن أصبح قادراً على الكلام. حتّى إنّه أخبر أبي وأمّي عن أمور فعلتها قبل أن يبدأ بالكلام.

عندما كنتُ صغيراً، كسرتُ زجاج الباب المنزلق في غرفة الجلوس. لم يكن لدى أمّي وأبي أيّ دليل يثبت أنّني الفاعل، فلم يتمكّنا من إدانتي، وبقيت بعيداً عن الشبهات. لكنّ ماني كان موجوداً في أثناء ذلك، وبعد عامين وشى بي.

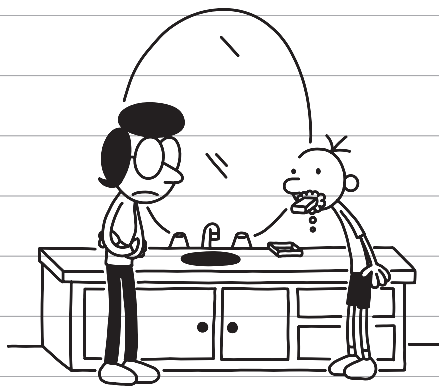


وهكذا، ما إن تعلّم ماني الكلام حتى بدأت جميع الأعمال السيئة التي رآني أرتكبها حين كان طفلاً تلاحقني.



كنتُ ثرثاراً كبيراً أنا أيضاً، إلى أن لُقّنتُ درساً. ففي إحدى المرّات، وشيت برودريك عندما قال كلمة نابية. وعندما سألتني أمّي عن الكلمة لفظتها، وكانت كلمة طويلة.

حسناً، انتهى بي الأمر مع لوح صابون في فمي لأنّني عرفتُ كيف ألفظ كلمة نابية، وأفلت رودريك من العقاب.



__الاثنين__

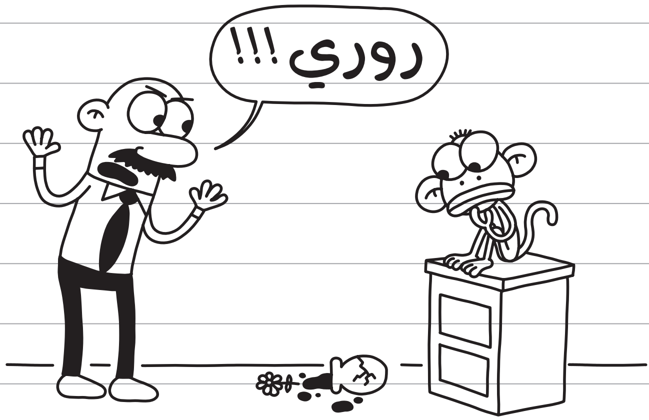
غداً، عليّ تقديم موضوع إنشاء يحتوي على "كناية".

إنّها عبارة عن جملة معناها الظّاهريّ غير مقصود، لكنّ معناها الضّمني هو المقصود، وهو مختلف. واجهتُ صعوبة في الحصول على أفكار، ثمّ رأيتُ رودريك في الخارج يعمل في شاحنة الفرقة، وخطرت لي فكرة.

روري المخرّب

تأليف غريغ هيفلي

في قديم الزمان، عاش قرد يدعى روري. أحبّته العائلة التي عاش معها كثيراً، رغم أنّه كان يخرّب كلّ شيء.



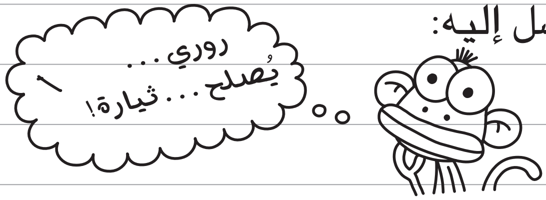
في أحد الأيّام، قرع روري جرس المنزل عن طريق الخطأ، وظنّ الجميع أنّه فعل ذلك عمداً، فأُعطي موزةً مكافأة له.



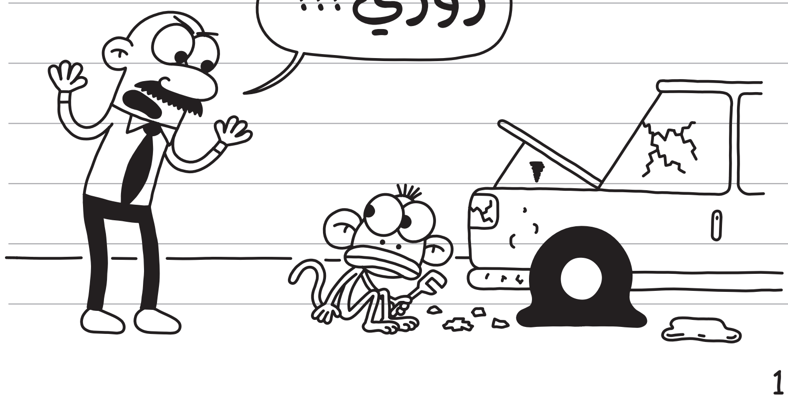
بدأ روري يظنّ نفسه قرداً عبقرياً. وفي أحد الأيّام سمع صاحبه يقول:



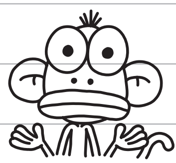
أخذ عقل روري البدائي بالعمل لإيجاد خطّة. وهذا ما توصّل إليه:



عمِل روري طوال النهار والليل. ولكي لا أطيل الكلام، لم يتمكّن من إصلاح السيّارة.



بعدما انتهى كلّ شيء، تعلّم روري درساً قيّماً: روري قرد، والقردة لا تُصلح السيّارات.



النهاية

بعدما أنهيتُ كتابة قصّتي، طلبت من رودريك أن يقرأها، وتوقّعتُ ألّا يفهم المعنى المقصود. وبالطبع، كنتُ محقًّا.



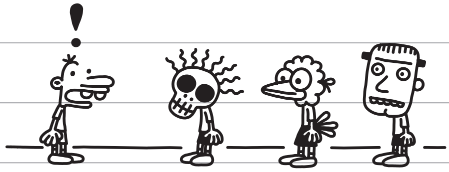
كما قلتُ من قبل، رودريك يعرف أنّه قادر على ابتزازي بإفشاء ذاك «السرّ». ولهذا، أنا لا أتردّد في الانتقام منه بأيّ طريقة.

الأربعاء

اليوم كان أوّل يوم لماني في المدرسة، ويبدو أنّ الأمور لم تكن على ما يرام.

جميع الأطفال الآخرين في مدرسة ماني بدأوا بالذهاب إلى المدرسة في أيلول. لكنّ ماني لم يكن قد تدرّب على استخدام الحمّام حتّى الأسبوع الفائت، ولهذا السبب اضطُرّ إلى الانتظار حتّى الآن للانتقال من دار الحضانة.

كانت مدرسة ماني تقيم حفلة تنكّرية اليوم، ولم تكن هذه طريقة عظيمة لتعريفه إلى زملائه.



لذا، اضطُرّ أساتذة ماني إلى الاتّصال بأمّي في عملها لتصطحبه إلى البيت.

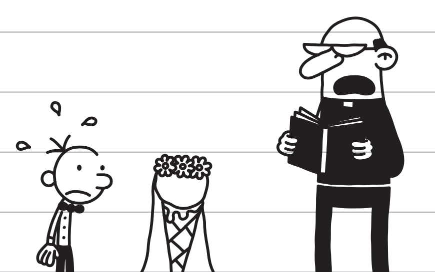


ما زلتُ أذكر يومي الأوّل في المدرسة. لم أكن أعرف أحداً بعد، فخفتُ كثيراً من وجودي مع زمرة من الأطفال الجدد. لكنّ ذاك الصبيّ الذي يدعى كوين أتى وبدأ يتحدّث إليّ.



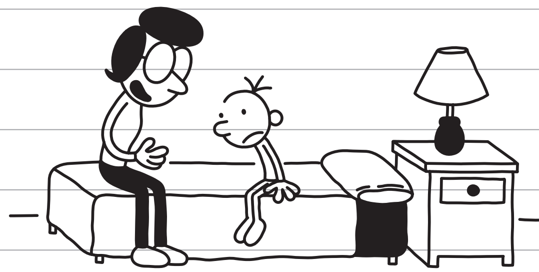


لم أفهم أنّها كانت دُعابة، فاستغربتُ كثيراً.



قلتُ لأمّي إنّني لا أريد العودة إلى المدرسة، وأخبرتها كلّ شيء عن كوين وعمّا قاله.

لكنّ أمّي قالت إنّ كوين كان يقول دعابة سخيفة، وإنني لا يجب أن أصغي إليه.



وبعد أن شرحت لي أمّي دعابته، وجدتها مضحكة جدًّا، وتحمّستُ للعودة إلى المدرسة في اليوم التالي لأجرّبها بنفسي.

لكنّها لم تُحدث التأثير نفسه.



تشرين الثاني

الاثنين

مضى أكثر من أسبوع على حفلة رودريك، ولم أعد أخشى أن يكشف والداي أمرنا. لكن، هل تذكر باب الحمّام الذي بدّلناه؟ حسناً، نسيتُ كلّ شيء عنه حتّى الليلة.

كان رودريك معي في غرفتي في الطابق العلوي يضايقني، ودخل أبي الحمّام. وبعد قليل، قال شيئاً أفزعنا أنا ورودريك.



ظننتُ أنّ أمرنا قد انكشف. إن عرف أبي بأمر الباب، فلن يمضي وقت طويل قبل أن يكشف أمر الحفلة.

لكنّ أبي لم يجمع الخيوط معاً.



أتعرف؟ ربّما لن يكون الأمر سيّئاً إن عرف أبي وأمّي بأمر الحفلة. إذ سيُعاقَب رودريك، وسيكون هذا رائعاً. لذلك، إن وجدتُ طريقة لفضح أمره من دون أن يكتشف أنني فعلت ذلك فلن أتردّد.

الثلاثاء

استلمتُ اليوم الرسالة الأولى من صديقي بالمراسلة، مامادو. قرّرتُ تبديل موقفي، وبذل كلّ جهدي في مسألة الصداقة بالمراسلة هذه. لذلك، عندما رددتُ على رسالة مامادو اليوم، حاولتُ أن أساعده قدر الإمكان.

عزيزي غريغوري،
تشّرفتُ كثيرن بمعرفتك.
مامادو

عزيزي مامادو،
أنا متأكّد أنّ كلمة «كثيراً» لا تحتوي على الحرف «ن».
أظنّ حقًّا أنّه عليك أن تبذل جهداً أكبر لتحسين لغتك العربيّة.
تحيّاتي، غريغ

من الغباء برأيي ألاّ تسمح لنا مدام لوفرير باستخدام البريد الإلكتروني في مراسلاتنا. فقد أرسل ألبرت مورفي حتّى الآن لصديقه بالمراسلة عدّة رسائل، وكلّفهما ذلك الكثير من المال لشراء الطوابع.

عزيزي جاك،
كم عمرك؟

عزيزي ألبرت،
12.

عزيزي جاك،
أوه.

الكلفة: 14$

الجمعة

الليلة، ذهب والدا راولي لتناول العشاء في الخارج وأحضرا له جليسة أولاد.

لا أعرف لماذا لا يستطيع راولي مراقبة نفسه بضع ساعات. لكن، صدّقني أنا لا أتذمّر. فجليسة راولي هي هيذر هيلز، وهي أجمل فتاة في ثانوية كروسلاند.

لذلك، عندما يخرج السيّد والسيّدة جيفرسون، أحرص دائماً على أن أكون عند راولي لسماع "قصّة".



الليلة، ذهبتُ إلى منزل راولي قرابة الساعة 8:00. حتّى إنّني رششتُ القليل من العطر الخاص برودريك لأترك انطباعاً حسناً لدى هيذر.

طرقتُ على الباب وانتظرتُ أن تفتحه هيذر، ولكنّني فوجئتُ عندما فتح جار راولي ليلاند الباب.



لا أصدّق أنّ والدَي راولي استبدلا هيذر بليلاند. كان يجدر بهما على الأقلّ استشارتي قبل الإقدام على عمل بمثل هذا الغباء.

حالما أدركت أنّ هيذر غير موجودة، استدرتُ عائداً إلى البيت.

لكنّ راولي طلب منّي البقاء ولعب لعبة لاعب الخفّة والوحوش معه ومع ليلاند.

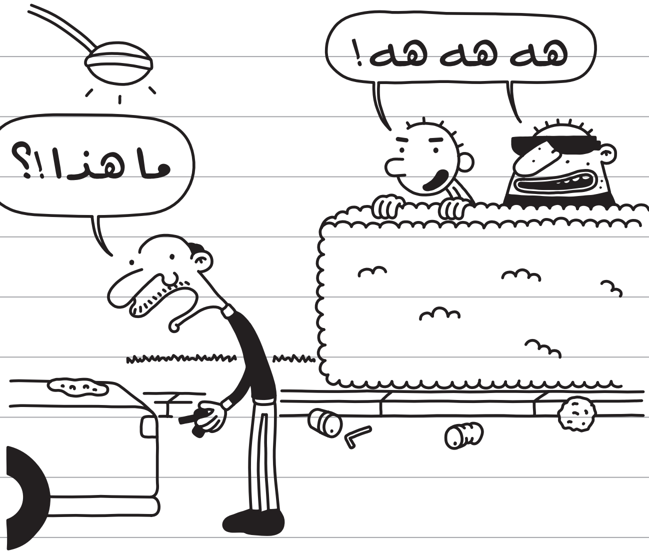
ظننتها لعبة فيديو، ولهذا السبب وحسب وافقت.
ثمّ اكتشفت أنّنا سنلعبها باستخدام أقلام الرصاص والورق وأحجار نرد خاصّة، وأنّه يُفترض بنا استخدام "مخيّلاتنا".

في الواقع، اكتشفت أنّها لعبة ممتعة لأنّها تسمح لك بالقيام بكلّ الأمور التي لا تفعلها أبداً في الحياة الواقعية.



عندما عدتُ إلى المنزل، أخبرتُ أمّي كلّ شيء عن لعبة لاعب الخفّة والوحوش، وكيف كان ليلاند سجّاناً رائعاً. سمعني رودريك وأنا أتحدّث عن ليلاند، وقال إنّه أكثر الطلّاب اجتهاداً في مدرسته.

لكنّ هذا الكلام صادر عن شابّ يمضي ليالي السبت وهو يضع قيئاً مزيّفاً على سيّارات الناس في المواقف. لذلك، أظنّ أنّني لن آخذ رأيه على محمل الجدّ.



الأربعاء

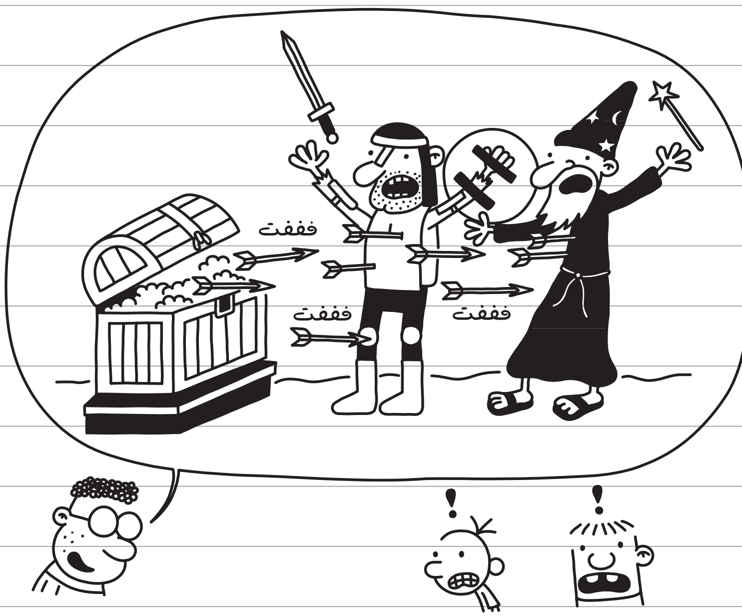
صرتُ أذهب إلى منزل ليلاند كلّ يوم بعد المدرسة لنلعب لعبة لاعب الخفّة والوحوش.

وكنتُ متوجّهاً إلى هناك اليوم، عندما أوقفتني أمّي عند الباب.

كانت أمّي مرتابة جدًّا من هذه اللعبة.

ويبدو من أسئلتها أنّها اعتقدت أنّ ليلاند يعلّمنا أنا وراولي ألعاب خفّة أو ما شابه. لذلك، قالت إنّها تريد أن ترافقني اليوم إلى منزل ليلاند لمشاهدتنا ونحن نلعب.

توسّلتُ لها كي لا ترافقني. أوّلاً، لأنّني عرفتُ أنّها لن توافق أبداً على العنف الموجود في اللعبة.



ثانياً، كنت واثقاً أنّ وجودها في الغرفة سيُفسد اللعبة بكاملها بالنسبة إلى الجميع.

عندما توسّلتُ لأمّي لكي لا تنضمّ إلينا، أصبحَت أكثر تشكّكاً. ولا شيء سيغيّر رأيها الآن.

لم يأبه راولي وليلاند بمجيء أمّي معي. لكنّني لم أتمكّن من الاستمتاع، لأنّني شعرت بأنّني سخيف تماماً وأنا ألعب أمامها.



تصوّرتُ أنّ أمّي ستملّ في النهاية وسترجع إلى البيت، لكنّها ظلّت معنا. وحين ظننتُ أنّها سترحل أخيراً، قالت إنّها تريد المشاركة في اللعبة.

وهكذا، بدأ ليلاند يهيّئ شخصيّة لأمّي، مع أنّني كنتُ أشير إليه بأنّ هذا خطأ كبير.

عندما ابتكر ليلاند شخصيّة لأمّي، قالت له إنّها تريد أن تكون شخصيّتها أمّ شخصيّتي في اللعبة.

فكّرتُ بسرعة وقلتُ لها إنّ جميع الشخصيّات في لعبة لاعب الخفّة والوحوش أيتام، وإنّها لا تستطيع أن تكون أمّي.

صدّقتني، لكنّها سألت ليلاند عمّا إذا كانت تستطيع أن تسمّي شخصيّتها «ماما»، وقال «نعم».

عليّ تهنئة أمّي على تمكّنها من إيجاد تلك الثغرة، لكنّها أفسدت عليّ بقيّة اللعبة.



ورغم أنّ أمّي لم تكن أمّي فعلياً في اللعبة، إلاّ أنّها تصرّفت طبعاً وكأنّها كذلك.

في مرحلة معيّنة، كانت جميع الشخصيّات في مقهى بانتظار وصول جاسوس. فطلب قزمي، غريملون، شراباً أسود. الشراب الأسود بمثابة القهوة في لعبة لاعب الخفّة والوحوش، وأظنّ أنّ أمّي لم يعجبها ذلك.



أسوأ جزء في اللعبة هو عندما بدأنا معركة. في الواقع، الهدف من لعبة لاعب الخفّة والوحوش هو أن تقتل أكبر عدد من الوحوش لكي تتمكّن من جمع نقاط والانتقال إلى مرحلة أعلى.

لكنّني لا أعتقد أنّ أمّي فهمَت الفكرة حقًّا.



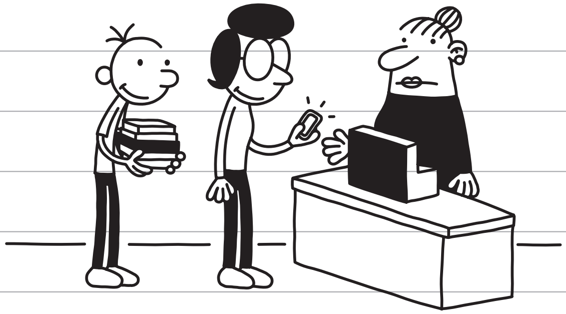


بعد مضيّ حوالى ساعة على هذه الحال، قرّرتُ التوقّف عن اللعب. لذا، جمعتُ أغراضي وعدت مع أمّي إلى البيت.

في الطريق، لم تكفّ أمّي عن التحدّث عن لعبة لاعب الخفّة والوحوش، وكيف يمكن أن تحسّن «مهاراتي في الرياضيات»، وما إلى ذلك. كلّ ما أتمنّاه هو ألاّ تفكّر في المشاركة بانتظام في هذه اللعبة، لأنّني عند أوّل فرصة، سأسلّم «ماما» إلى الوحوش.

<u>الخميس</u>

بعد انتهاء يومي المدرسي، اصطحبتني أمّي إلى المكتبة، واشترت جميع كتب لاعب الخفّة والوحوش الموجودة على الرفّ. لا بدّ أنّها دفعت حوالى 200$، ولم تطلب منّي صرف فلس واحد من نقود ماما.

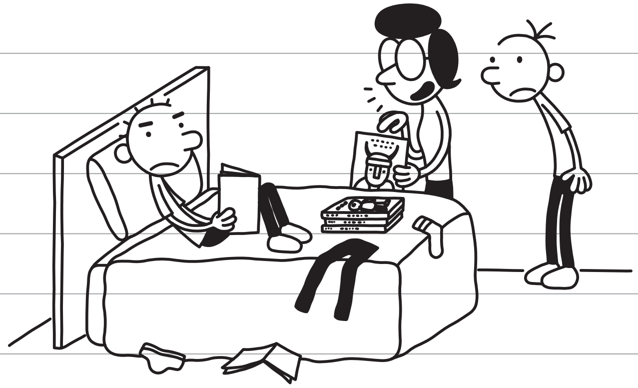


أدركتُ أنّني ربّما تسرّعتُ في الحُكم على أمّي، وربّما لم يكن انضمامها إلى مجموعتنا أمراً بهذا السوء في النهاية.

اعتقدتُ أنّني سآخذ الكتب الجديدة إلى منزل ليلاند، لكنّني اكتشفتُ أنّها تحضّر لي فخًّا.

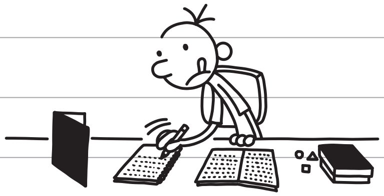
في الواقع، اشترت أمّي كلّ تلك الكتب لكي نلعب أنا ورودريك لعبة لاعب الخفّة والوحوش معاً. وقالت إنّها طريقة جيّدة لكي نحلّ خلافاتنا.

قالت لرودريك إنّها تريد أن يكون السجّان، تماماً مثل ليلاند. ثمّ وضعَت رزمة الكتب على سريره وطلبت منه أن يبدأ بقراءتها.



كان اللعب مع أمّي في منزل ليلاند سيّئاً بما فيه الكفاية، لكنّني أعرف أنّ اللعب مع رودريك سيكون أسوأ بعشر مرّات.

كانت أمّي جادّة بجعلنا نلعب معاً أنا ورودريك، فعرفتُ أنّه لا مفرّ من ذلك. أمضيتُ حوالى الساعة في غرفتي وأنا أحاول ابتكار شخصيّات ذات أسماء لا تثير سخرية رودريك، مثل «جوي» و«بوب».



وبعد أن صرت مستعدًّا، جلستُ مع رودريك في المطبخ وبدأنا نلعب.



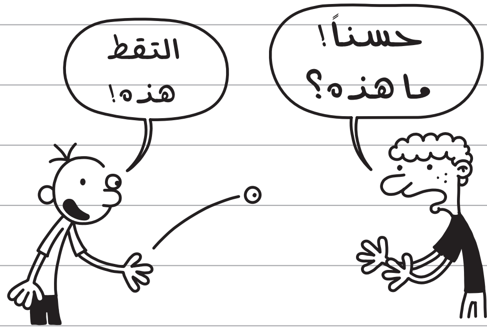
أعتقد أنّه عليّ أن أفرح لانتهاء اللعبة بهذه السرعة. وأتمنّى أن تكون أمّي قد احتفظت بإيصالات الكتب.

الجمعة

كان الأساتذة هذا العام يضيّقون الخناق على الأولاد الذين يغشّون في الامتحانات. هل تذكر حين قلت إنّني سعيد لجلوسي بجانب ألكس أرودا في حصّة الرياضيات؟ حسناً، لم ينفعني هذا بشيء.

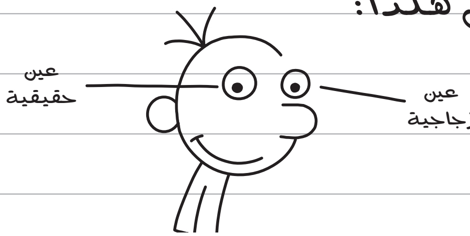
فالسيّدة لي معلّمة هذه المادّة. وأعتقد أنّها كانت مدرّسة رودريك في المرحلة المتوسّطة أيضاً، لأنّ تلك المرأة تراقبني مثل الصقر.

في بعض الأحيان، يخطر لي أنّني كنت سأمرح كثيراً لو أنّ لديّ عيناً زجاجية. فأنا أوّلاً، أستطيع استخدامها لأنفّذ مختلف الحيل المضحكة مع رفاقي.



لكن، أهمّ ما في الأمر أنني سأستخدمها للحصول على علامات أفضل.

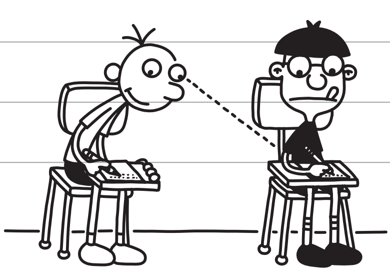
في اليوم الأوّل في المدرسة، سأوجّه عيني الزجاجية إلى الأسفل هكذا:



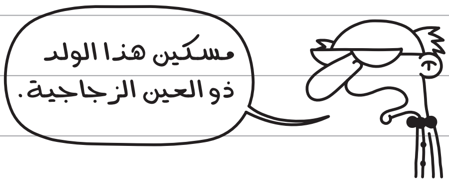
وسأذهب إلى الأستاذ وسأقول له: «اسمع، أودّ إخبارك أنّني أملك عيناً زجاجية. لذلك، لا تظنّ يوماً أنّني أسترق النظر إلى أوراق الآخرين».



بعد ذلك، في أثناء الاختبار، سأوجّه عيني الزجاجية إلى ورقتي، وسأنظر إلى ورقة أحد الأولاد الأذكياء بعيني الحقيقية.



وهكذا، سأتمكّن من نسخ إجاباته! ولن يلحظ الأستاذ شيئاً.



للأسف، أنا لا أملك عيناً زجاجية. لذلك، إن سألتني أمّي عن سبب رسوبي في مسابقة الرياضيات الفجائيّة اليوم، فسيكون هذا عذري.

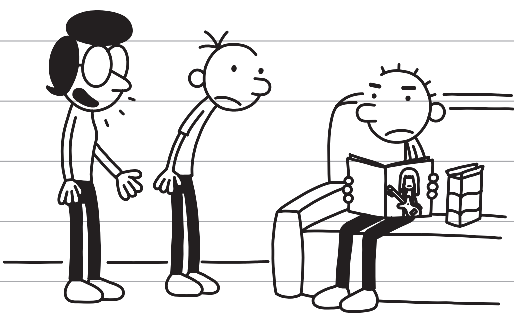
الأحد

كان رودريك مؤخّراً يلحّ على أبي وأمّي طالباً المزيد من المال، لذلك لا أظنّ أنّ برنامج نقود ماما ناجح معه. حاولت أمّي دفع رودريك إلى القيام بالمزيد من الأعمال لكسب المال، لكن عبثاً.



الليلة، خطرت لأمّي فكرة مناسبة لكي تجعل رودريك يكسب بعض المال. فقد أرسلت إدارة مدرستي إعلاناً معي إلى البيت لإبلاغ الأهل بأنّ حصّة الموسيقى قد أُلغيت بسبب خفض الميزانية. وبالتالي عليهم إعطاء أولادهم دروساً خاصّة في الموسيقى.

طلبت أمّي من رودريك إعطائي دروساً خاصّة في القرع على الطبل، وقالت إنّها ستدفع له مقابل ذلك.



أعتقد أنّ أمّي فكّرت في ذلك لأنّ رودريك كان يُخبر الجميع مؤخّراً أنّه «عازف طبل محترف».

كان هناك عرض محلّي يدعى «حماقات المجتمع»، ويعرض فيه أهالي الجوار عدداً من المسرحيّات الهزلية القصيرة، وهو يدور على المسرح المحلّي منذ حوالى أسبوعين.

ليلة أمس، مرِض عازف الطبل، فحلّ روديك محلّه، وحصل على خمسة دولارات.



لا أعرف إن كان هذا الأمر يجعل روديك عازف طبل محترفاً حقًّا، لكنّ ذلك لم يمنعني من استغلاله للتقرب من الفتيات في المدرسة.

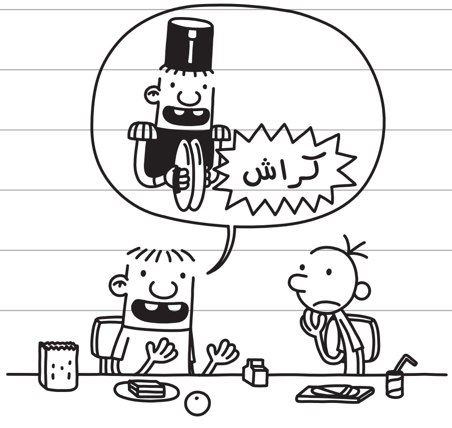


عندما قالت أمّي لروديك إنّ عليه البدء بإعطائي دروساً في القرع على الطبل، لم تعجبه الفكرة. لكنّ أمّي قالت عندئذ إنّها ستدفع له عشرة دولارات مقابل كلّ حصّة، وإنّني أستطيع إحضار مجموعة من أصدقائي ليتسجّلوا معي.

الآن، عليّ جمع بعض الأشخاص للانضمام إلى أكاديمية روديك لتعلم القرع على الطبل. وأعرف منذ الآن أنّ هذا لن يكون ممتعاً.

الاثنين

لم أستطع جعل أيّ من أصدقائي ينتسب إلى حصص روديك لتعليم القرع على الطبل باستثناء راولي، وقد احتلتُ عليه نوعاً ما لتحقيق ذلك. إذ يقول راولي دائماً إنّه يرغب في تعلّم القرع على الطبول، لكنّه يعني بذلك تلك الصّنوج التي تُقرع في المسيرات العسكرية.

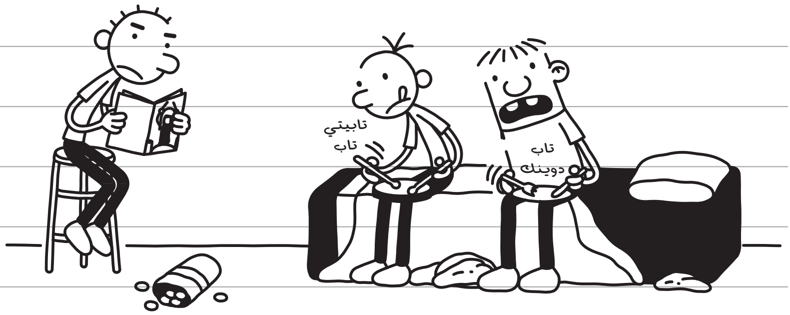


قلتُ لراولي إنّني متأكّد من أنّ دروس رودريك ستعلّمنا كلّ شيء في الأسبوع الرابع، وهذا ما أثار حماسته.

كنتُ مسروراً لأنّني لن أتعلّم القرع على الطبل بمفردي.

جاء راولي إلى منزلي بعد المدرسة، ونزلنا إلى القبو لبدء الدرس الأوّل. استهلّه رودريك بتعليمنا بعض القواعد الأساسيّة.

لم تكن لديه سوى طبلة تمرين واحدة ومضربَين، فاضطُرّ راولي إلى استخدام طبق كرتوني وأداتي مائدة بلاستيكيتين. لكن، أعتقد أنّ هذا ما يحدث عندما تكون آخر من ينتسب إلى الصفّ.



بعد حوالى خمس عشرة دقيقة، تلقّى رودريك اتّصالاً من وارد، وهكذا انتهى درسنا الأوّل .



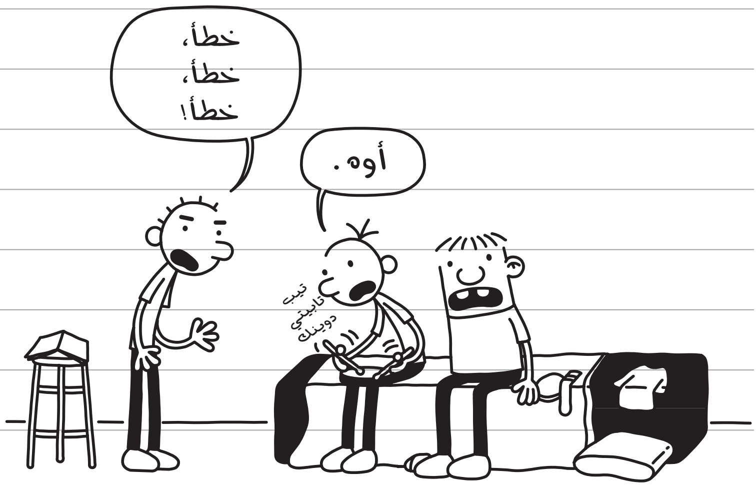
لم تُسرّ أمّي برؤيتنا - أنا وراولي - نصعد باكراً، فأرسلتنا مجدّداً إلى القبو، وطلبت منّا ألاّ نرجع قبل أن يعطينا رودريك على الأقلّ تمريناً نقوم به. وهذا ما حصل .



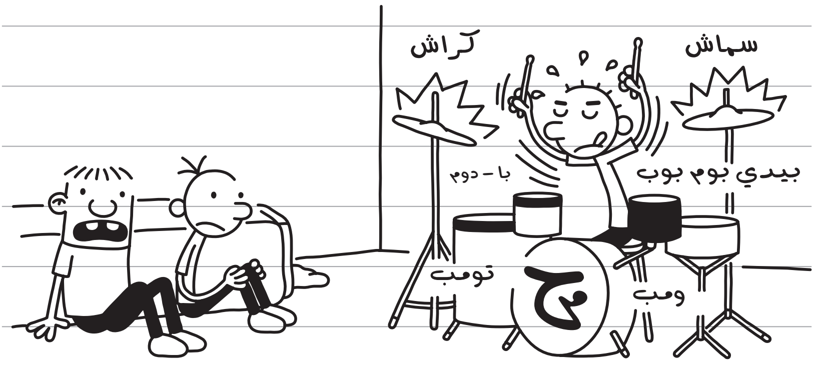
الثلاثاء

هذا اليوم، تلقيتُ وراولي مجدّداً دروساً في القرع على الطبل مع رودريك.

حسناً، قد يكون رودريك عازف طبل بارعاً، لكنّه ليس أستاذاً جيّداً. بذلنا جهدنا لتنفيذ ما علّمنا إيّاه، لكنّنا كنّا نخطئ في كلّ مرّة، فيثور غضب رودريك.

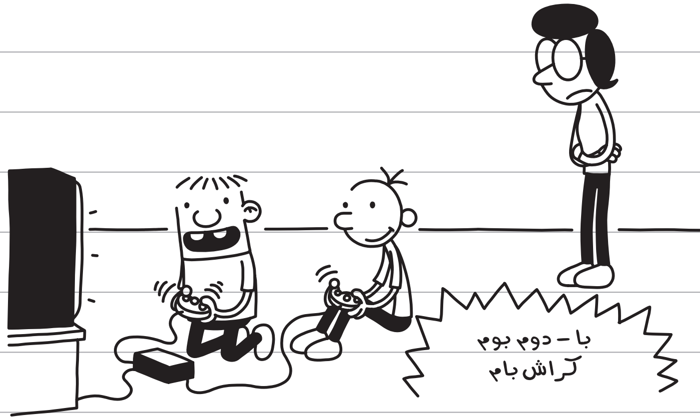


في النهاية، بلغ منه الغضب حدًّا دفعه إلى أخذ المضربين منّا. ثمّ جلس أمام مجموعة الطبول الخاصّة به، وطلب منّا أن "نشاهد ونتعلّم". وبدأ عزفاً منفرداً وطويلاً جدًّا لا علاقة له إطلاقاً بما كان يعلّمانا إيّاه.



حتّى إنّ رودريك لم يُبعِد نظره عن طبوله عندما خرجنا وصعدنا إلى الأعلى، ولم يلاحظ ذلك.

لكنّني لا أتذمّر. فبرأيي، الجميع يربح بهذه الطريقة.



الخميس

علينا تقديم بحث في مادة التاريخ قبل يوم من مناسبة الشكر، وعليّ أن أبدأ بالعمل بجدّية.

فقد أصبح الأساتذة أكثر صرامة حيال جودة العمل الذي نقدّمه. والطريقة التي أقوم بها بفروضي عادة لم تعد مناسبة.

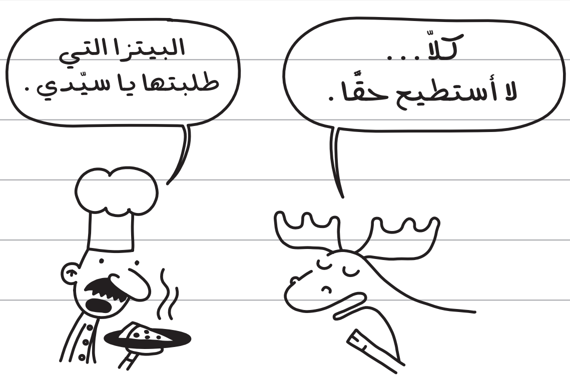
ففي الأسبوع الفائت، كان لدينا بحث في مادّة العلوم، وطلبت منّا السيّدة بريكمان اختيار حيوان لنكتب عنه. فاخترتُ الموظ. أعرف أنّه كان يتوجّب عليّ الذهاب إلى المكتبة وإجراء البحث هناك، لكنّني قرّرتُ إنهاءه بسرعة.

حيوان الموظ الرائع

غريغ هيفلي

نظام الغذاء: يأكل الموظ الكثير والكثير من الأشياء، لكنّ اللائحة ستكون طويلة جدًّا إن كتبتها على هذه الورقة. لذلك، سأوفّر علينا بعض الوقت وأذكر الأشياء التي لا يأكلها الموظ.

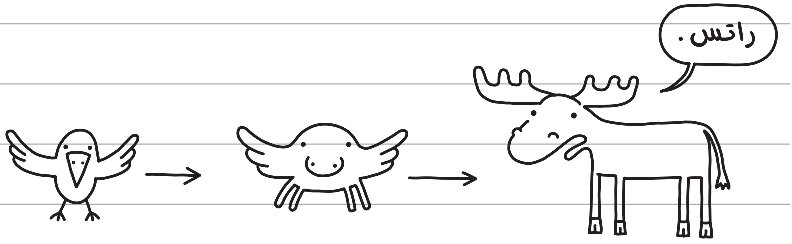
العلكة المعادن البيتزا



على الرغم من وجود بيئة مناسبة لحيوان الموظ في كلّ مكان، إلاّ أنّه انقرض تقريباً.



الجميع يعرف أنّ الموظ أصله طير. لكن، في مرحلة معيّنة، حصل الموظ على قرنيه اللذين لا جدوى منهما.



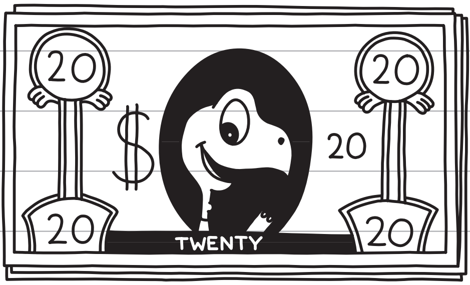
النهاية

في الواقع، ظننتُ أنّني قمتُ بعمل جيّد. لكن، أظنّ أنّ السيّدة بريكمان خبيرة بحيوانات الموظ، لأنّها أجبرتني على الذهاب إلى المكتبة، وعلى إعادة البحث من الصفر.

وفرضي التالي لن يكون أكثر سهولة. إذ عليّ كتابة قصيدة لمادّة السيّد هوف تعود للقرن العشرين، ولا أعرف ما الذي يجمع بين التاريخ والشعر. لذلك أظنّ أنّه من الأفضل لي أن أبدأ بالبحث في الكتب.

الاثنين

أمس، كنتُ ألعبُ عند راولي عندما حدث أمر شديد الغرابة. فعندما ذهب راولي إلى الحمّام، لاحظتُ وجود بعض الأوراق النقدية المزيّفة في علبة خاصة بإحدى الألعاب الأخرى.



لم أصدّق عينيّ. فالمال الموجود في تلك اللعبة يشبه نقود ماما تماماً.

عندما عددته، تبيّن لي أنّ تلك العلبة تحتوي على حوالى 100,000$ نقداً.

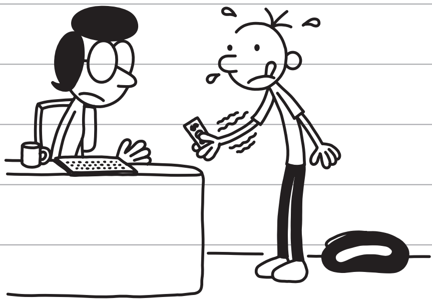
لم أحتج إلى أكثر من ثانيتين لأعرف ما عليّ فعله لاحقًا.



عندما وصلتُ إلى البيت، صعدتُ إلى الأعلى، ودسستُ المال تحت فراشي. أمضيتُ الليل بطوله وأنا أتقلّب محاولاً أن أتخيّل ما سأفعله بنقود ماما الجديدة.

أدركتُ أنّه لا بدّ من وجود طريقة لمعرفة الفرق بين نقود ماما المزيّفة وتلك الحقيقية. لذا، قرّرتُ إجراء اختبار صغير هذا الصباح.

سألتُ أمّي إن كان بإمكاني استبدال بعض نقود ماما بنقود حقيقيّة لشراء طوابع من أجل مراسلة صديقي الفرنسيّ. شعرت بتوتّر شديد وأنا أعطيها المال.



لكنّها أخذته على الفور.

لم أصدّق ما حصل، وفكّرتُ في أنّني أستطيع جعل هذا المبلغ يدوم معي طيلة المرحلة الثانوية، وربّما أكثر. حتّى إنّني قد لا أحتاج إلى وظيفة حقيقية لاحقًا.

ولكن، يجب ألاّ أستبدل مبلغاً كبيراً مرّة واحدة، وإلاّ فستكتشف أمّي أمري.

وعليّ أن أكسب القليل من نقود ماما من وقت إلى آخر، لكي لا أثير شكوكها.

لكن، بالطبع لن أستخدم المال الذي أعطتني إيّاه أمّي لشراء الطوابع.

فقد حصلتُ على صورة لصديقي بالمراسلة، مامادو، عبر البريد البارحة. لكنّ تلك الصورة قضت على جميع فرص الكتابة له مجدّداً.



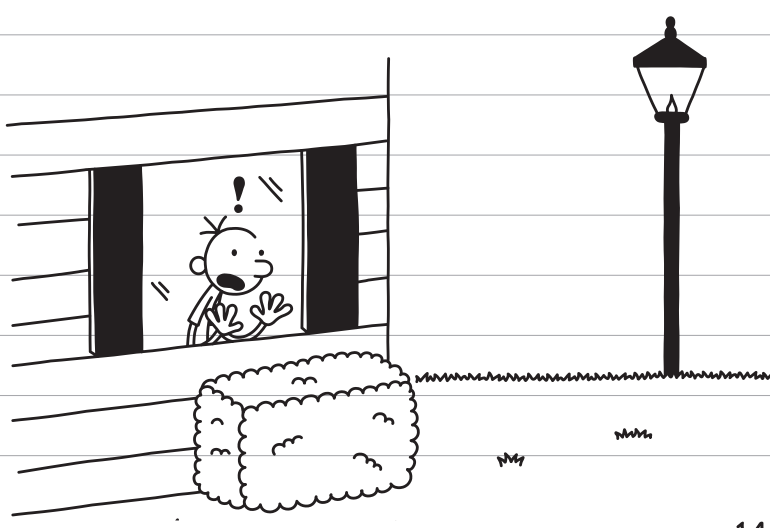
الثلاثاء

عليّ تقديم بحث التاريخ غداً، لكنّهم كانوا يردّدون طوال الأسبوع أنّ الثلج سيتساقط هذه الليلة وسيبلغ ارتفاعه قدماً تقريباً.

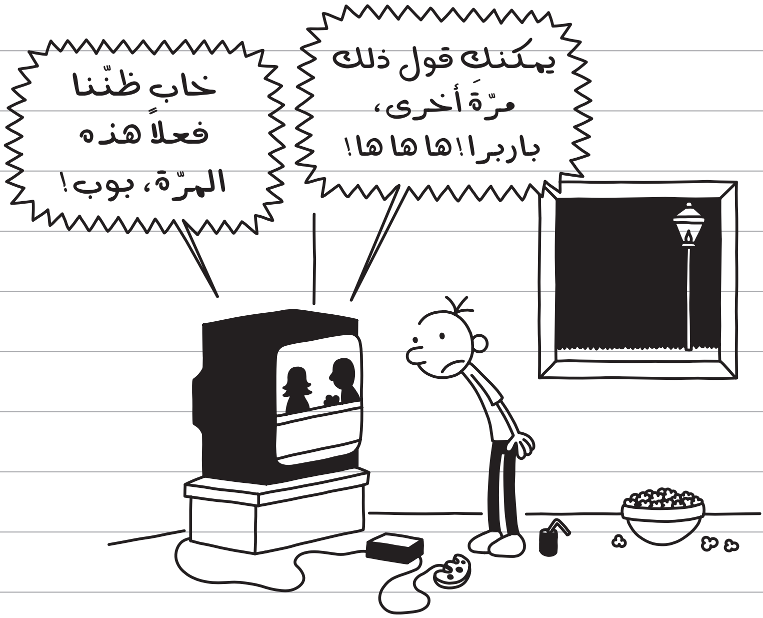
لذلك لم أعر البحث اهتماماً كبيراً.



حوالى الساعة 10:00، نظرتُ من النافذة لأرى مدى ارتفاع الثلج. لكنّني لم أصدّق ما رأته عيناي عندما فتحتُ الستارة.



لقد اعتقدت أنّ المدارس ستقفل غداً. شغّلتُ التلفاز واستمعت إلى نشرة الأخبار لمعرفة ما جرى، لكنّ مذيع الطقس كان يروي قصّة مختلفة تماماً عن تلك التي رواها قبل ثلاث ساعات.

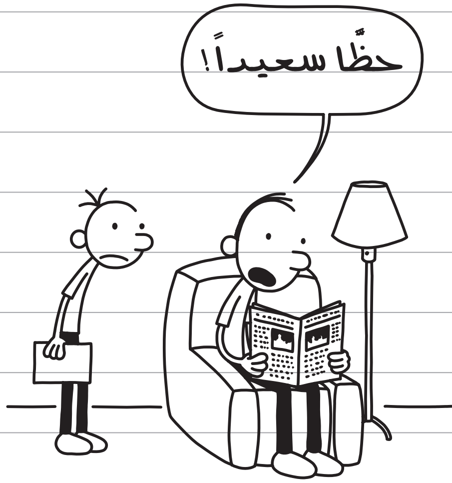


هذا يعني أنّه عليّ البدء بالعمل على بحث التاريخ. المشكلة هي أنّ الوقت تأخّر كثيراً على الذهاب إلى المكتبة، وليس لدينا كتب في المنزل عن القرن العشرين. عندها، عرفتُ أنّه عليّ التفكير في حلٍّ سريع.

ثمّ خطرت لي فكرة عظيمة.

كـان والـدي قد ساعد روديـك ملايين المـرّات في أبحاثه المدرسية. ولا شكّ في أنّـه يستطيع مساعدتي أنا أيضاً.

أخبرتُ أبي عن مشكلتي، ظنًّا منّي أنّه سيُهرع لنجدتي فوراً. لكن، يبدو أنّه تعلّم درسه في هذا المجال.



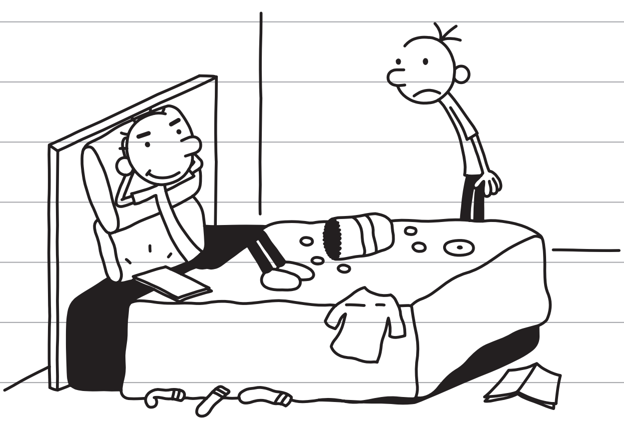
لا بدّ أنّ روديك سمعني وأنا أتحدّث إلى أبي، لأنّه طلب منّي أن أتبعه إلى الأسفل.

أنت تعرف أنّ روديك كان طالباً لدى الأستاذ هوف، أستاذي في مادة التاريخ في المرحلة المتوسّطة. حسناً، تبيّن أنّ الأستاذ هوف طلب من روديك البحث نفسه عندما كان في صفّي.

بحث رودريــك في درجــه حتى عثر على بحثه القديم، ثمّ قال لي إنّــه سيبيعني إيّـاه بخمسة دولارات.

قلتُ له إنّ هذا مستحيل.

لكن، أقرّ بأنّ العرض كان مغرياً. أوّلاً، بما أنّ جميع أبحاث رودريــك مـرّت على أبـي، فمن المؤكّد أنّه حصل على علامة جيّدة. وثانياً، كان محفوظاً في أحد تلك الملفّات البلاستيكية التي تثير إعجاب الأساتذة.



ناهيك عن أنّني أملك مبلغاً هائلاً من نقود ماما تحت فراشي في الأعلى، وأعرف أنّني أستطيع أن أدفع لرودريك منها.

لكنّني لم أستطع فعل ذلك. فقد سبق لي أن نسختُ أبحاث أشخاص آخرين، لكنّ شراء بحث شخص آخر يعني الانتقال إلى مستوى آخر تماماً.

لذلك، قرّرت إنجاز البحث بنفسي.

بدأتُ بالبحث على الحاسوب. لكن، عند منتصف الليل تقريباً، حدث أسوأ شيء ممكن؛ فقد انقطع التيّار الكهربائي.



عندها أدركتُ أنّني في ورطة. وعرفتُ أنّني سأرسب في مادّة التاريخ إن لم أقدّم بحثاً. لهذا، حتّى لو كنتُ غير راغب في القيام بذلك، فقد قرّرتُ قبول عرض رودريك.

أخـذتُ 500$ من نقود ماما ونزلتُ إلى القبو. لكنّ روردريك لم يتركني أذهب بسهولة.



قال لي رودريك إنّ الثمن الجديد أصبح 20،000$ من نقود ماما. قلتُ له إنّني لا أملك هذا المبلغ، فاستدار وتابع النوم.

عندها، شعرتُ باليأس. لذا، صعدتُ إلى غرفتي وأخذتُ رزمة كبيرة من الأوراق النقدية من فئة ألف دولار، ثمّ ذهبتُ إلى غرفة رودريك. أعطيته المال، وأعطاني البحث. شعرتُ بتأنيب الضمير بسبب ما فعلته، لكنّني حاولتُ عدم التفكير في الأمر، وخلدتُ إلى النوم.

الأربعاء

في الطريق إلى المدرسة، أخرجتُ بحث رودريك من حقيبتي. لكن، من النظرة الأولى، عرفتُ أنّني أمام مشكلة خطيرة.



أوّلاً، لم يكن البحث مطبوعاً، بل كان مكتوباً بخطّ رودريك.

عندها تذكّرت: لم يبدأ أبي بإجراء أبحاث رودريك إلاّ عندما أصبح في الثانوية. وهذا يعني أنّ هذا البحث أنجزه رودريك بنفسه.

بدأتُ بالقراءة لأرى إن كان بإمكاني استعماله. لكن، يبدو أنّ رودريك كان أسوأ منّي في إجراء الأبحاث.

منذ مئة عام

بقلم رودريك هيفلي

أجلس أحياناً وأتساءل
عن أمور لا أعرفها
مثلاً: كيف كانت الأرض
منذ مئة عام؟

هل كان المقيمون في الكهف يركبون
الديناصورات؟
هل كانت الأرض مليئة بالأزهار؟
يمكننا أن نخمّن، لكنّ ذلك كان
منذ مئة عام.

أتمنّى أن يصنعوا آلة للسفر عبر الزمن
وأن يختاروني لأسافر فيها
وأرى كيف كانت الحياة
منذ مئة عام.

هل كانت العناكب العملاقة تحكم الأرض؟
هل كانت الصحارى مكسوّة بالثلوج؟
أتساءل عمّا كانت عليه الحال
منذ مئة عام.

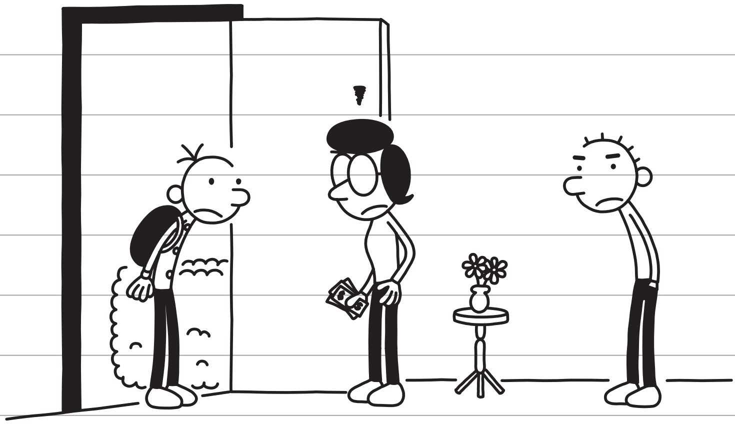
راسب

تعال لمقابلتي

أعتقد أنّني تعلّمتُ درسي بشأن شراء بحث من شخص آخر، أو على الأقلّ من روديك.

عندما كانت الحصّة الثالثة، لم يكن لديّ ما أقدّمه للأستاذ هوف. أظنّ أنّ هذا يعني أنّني سآخذ دروساً صيفية في مادّة التاريخ.

ازداد يومي سوءاً بعد ذلك. فعندما عدتُ إلى المنزل، وجدت أمّي بانتظاري قرب الباب.



هل تذكر رزمة الأوراق التي دفعتها لروديك؟ حسناً، لقد حاول استبدالها بكاملها - دفعة واحدة - للحصول على المال من أجل شراء درّاجة نارية مستعملة. أنا واثق أنّ أمّي شكّت في وجود أمر مريب لأنّ روديك لم يكسب فلساً واحداً من نقود ماما بنفسه.

أخبر رودريك أمّي بأنني أعطيته المال، فبحثَت في غرفتي إلى أن وجدَت أموالي تحت الفراش. عرفَت أمّي أنّها لم تضع أوراقاً من فئة 100،000$ قيد التداول، لذا، صادرت كلّ نقودي؛ حتّى تلك التي كسبتها بفضل تعبي. أعتقد أنّ هذه الحادثة أدّت إلى نهاية برنامج نقود ماما.

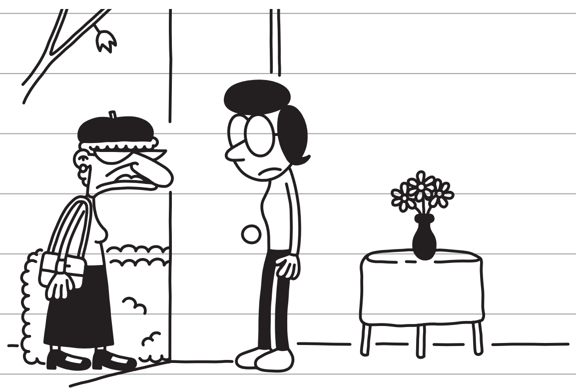
بصراحة، شعرتُ بالارتياح. فالنوم على تلك الكومة من المال كلّ ليلة كان يسبّب لي توتّراً كبيراً.

ثار غضب أمّي لأنّني حاولتُ الاحتيال عليها بهذه الطريقة، فعاقبتني. لكنّني أنهيتُ تنفيذ عقوبتي قبل العشاء.



الخميس

اليوم مناسبة الشكر. وكالمعتاد، وصلت العمّة لوريتا قبل ساعتين من الموعد.



تطلب أمّي منّا دائماً «تسلية» العمّة لوريتا، وهذا يعني التحدّث إليها إلى حين وصول بقيّة أفراد الأسرة.

أكبر الشجارات التي تحصل بيني وبين رودريك يكون سببها تحديد من سيسلّم عليها أوّلاً.



بدأ بقيّة أفراد الأسرة يتوافدون إلى منزلنا قرابة الساعة 11:00. وكان شقيق أبي العمّ جو، وأولاده آخر الوافدين، إذ وصلوا عند الساعة 12:30.

جميع أولاد العمّ جو ينادون أبي بالطريقة نفسها.



تجدهم أمّي لطيفين للغاية، لكنّ أبي واثق أنّ عمّي جو يطلب منهم فعل ذلك عمداً.

العلاقة متوتّرة جدًّا بين أبي وعمّي جو، لأنّ أبي ما زال غاضباً من عمّي جو بسبب ما فعله في مناسبة الشكر في العام الفائت. حينذاك، كان ماني قد بدأ للتوّ باستخدام المرحاض، وكان كلّ شيء يسير على ما يرام. في الواقع، كان ماني سيتوقّف عن استخدام الحفاض خلال أسبوعين على الأرجح.

لكنّ عمّي جو قال شيئاً ما لماني، فانقلب الوضع رأساً على عقب.



وهكذا، مضت ستّة أشهر قبل أن يجرؤ ماني على وضع قدميه في الحمّام مجدّداً.

وبعد تلك الحادثة، كلّما غيّر أبي حفاضاً متّسخاً لماني سمعته وهو يشتم العمّ جو بصوت خافت.

تناولنا الطعام عند الساعة 2:00، ثمّ ذهب الجميع إلى الصالة للتحدّث. لم أشعر بالرغبة في الحديث، فذهبتُ إلى غرفة الجلوس لأتسلّى بألعاب الفيديو.

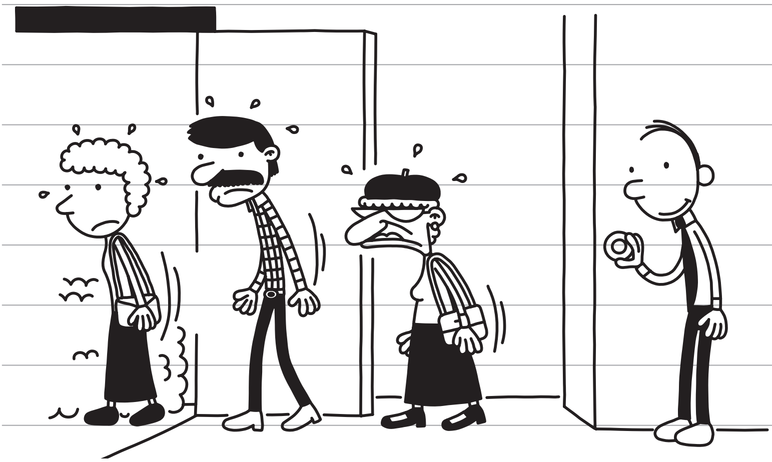
أظنّ أنّ أبي سئم من الجلوس مع الأسرة أيضاً. وبعد مضيّ وقت قصير، نزل إلى الطابق السفلي ليعمل على ميدان الحرب الأهلية. لكنّه نسي إغلاق الباب، فدخل العمّ جو خلفه.

بدا العمّ جو مهتمًّا بما يقوم به أبي، فأخبره أبي كلّ شيء عنه، وألقى على مسمعيه ذاك الخطاب الطويل عن الفيلق 150 والدور الذي أدّاه في غيتسبيرغ. وأمضى حوالى نصف ساعة وهو يصف له المعركة بأكملها.

لكن، لا أظنّ أنّ العمّ جو كان يصغي حقًّا إلى خطاب أبي.



بعد ذلك، لم يدم اجتماع الأسرة طويلاً. فقد صعد أبي إلى الأعلى، وشغّل جهاز التدفئة إلى أن شعر الجميع بالحرّ وغادروا المنزل. وهكذا تقريباً ينتهي يوم الشكر كلّ عام في منزلنا.

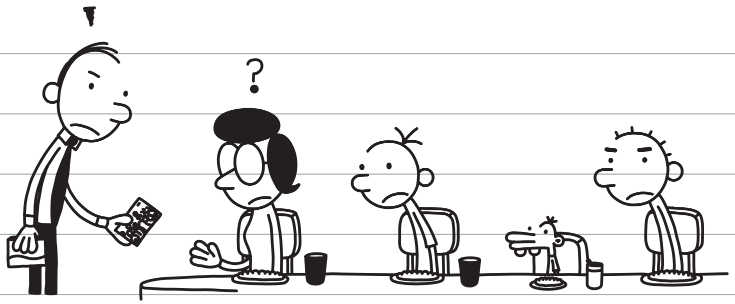


كانون الأوّل

السبت

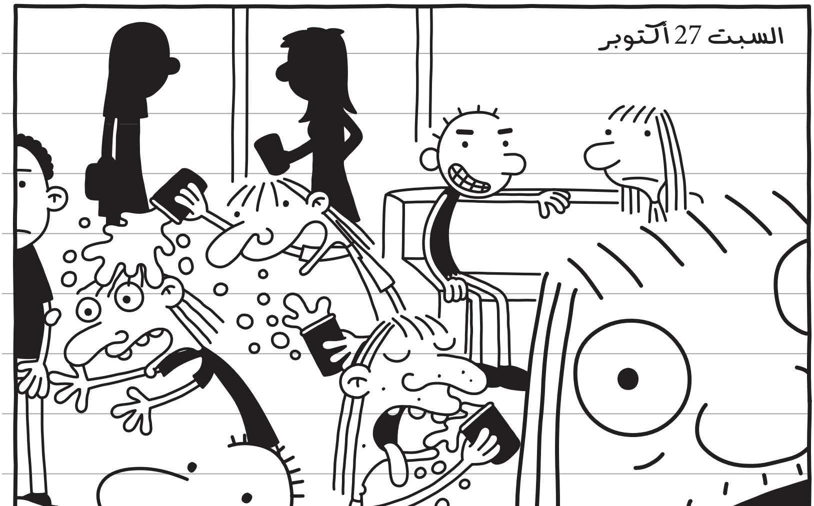
هل تذكر حين قلت إنّ أبي وأمّي سيكتشفان يوماً ما أمر حفلة رودريك؟ حسناً، لقد حدث ذلك اليوم أخيراً.

فقد طلبت أمّي من أبي إحضار الصور التي تمّ التقاطها في مناسبة الشكر. وعندما رجع أبي، كان الانزعاج بادياً عليه.



كانت الصورة التي يحملها أبي خاصّة بحفلة رودريك .

يبدو أنّ أحد أصدقاء رودريك التقط صورة عن طريق الخطأ بآلة التصوير الخاصّة بأمّي ، والتي تحتفظ بها دائماً على الرفّ فوق آلة التسجيل . وعندما التقط الصورة ، بدا المشهد بكامله واضحاً .



حاول رودريك إنكار أمر الحفلة. لكنّ كلّ شيء كان واضحاً في الصورة، ولا جدوى من الإنكار.

أخذ أبي وأمّي مفاتيح الشاحنة من رودريك، وقالا له إنّ عقابه هو منعه من مغادرة المنزل لمدّة شهر كامل.

كانا غاضبَين منّي أيضاً، وقالا إنّني كنتُ شريكاً لرودريك. وصدَر في حقّي حظر على ألعاب الفيديو لمدّة أسبوعين.

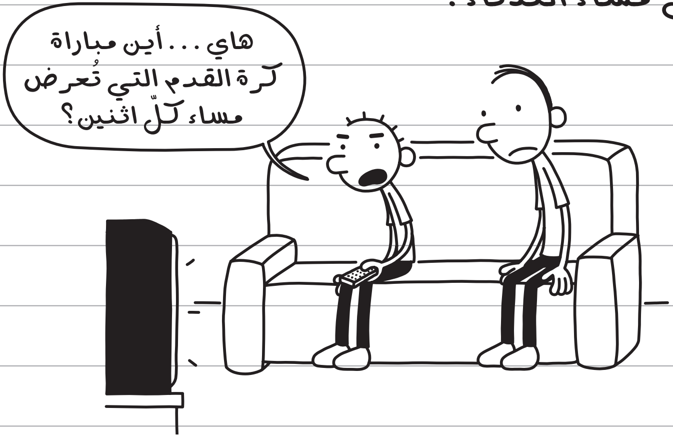
__الأحد__

انشغل أبي وأمّي برودريك منذ أن اكتشفا أمر حفلته. عادةً، كان رودريك ينام حتّى الساعة 2:00 ظهراً أيام العطل.

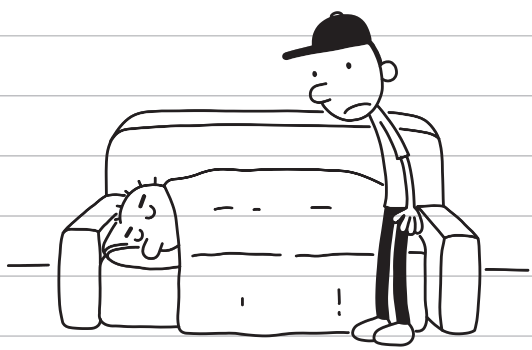
لكن، منذ اكتشاف الأمر، جعله أبي ينهض من السرير عند الساعة 8:00 صباحاً.

إيقاظ رودريك باكراً يشكّل ضربة كبيرة له لأنّه يعشق النوم. في إحدى المرّات في الخريف الفائت، نام رودريك ستًّا وثلاثين ساعة متواصلة.

نام منذ ليلة الأحد وحتّى صباح الثلاثاء بشكل متواصل، ولم يُدرك أنّه فوّت يوماً كاملاً من حياته حتّى مساء الثلاثاء.



لكن، يبدو أنّ رودريك وجد طريقة للالتفاف حول قانون الساعة 8:00 الجديد. الآن، عندما يطلب منه أبي النهوض من السرير ينهض ويجرّ أغراضه معه إلى الأعلى، وينام على الأريكة حتّى يحين وقت تناول الطعام. إذاً، أظنّ أنّ رودريك فاز بهذه الجولة.



الثلاثاء

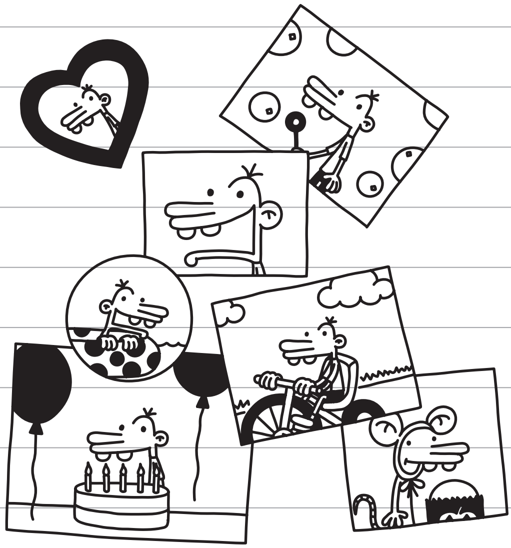
سيرحل والداي مجدّداً في عطلة نهاية هذا الأسبوع، وحينها سنمكث أنا ورودريك عند جدّي. قالا إنّهما كانا ينويان تركنا بمفردنا في المنزل، لكن تبيّن لهما أنّنا لسنا أهلاً للثقة.

يعيش جدّي في مجمّع الراحة المخصص للمسنّين. أمضيتُ مع رودريك أسبوعاً هناك قبل بضعة أشهر، وكان ذاك الأسبوع أسوأ أيّام عطلتي الصيفية.

سيبقى ماني عند جدّتي خلال هذه العطلة الأسبوعية، وأنا مستعدّ لفعل أيّ شيء لأتبادل مكاني معه. فثلاجة جدّتي مليئة دائماً بالعصير والحلوى... ولديها تلفاز متصل بالقمر الاصطناعي ويلتقط جميع محطّات الأفلام.



سبب ذهاب ماني إلى منزل جدّتي هو أنّه طفلها المدلّل. ليس عليك سوى إلقاء نظرة على ثلاّجتها حتى تجد الدليل.

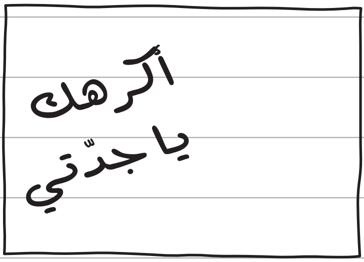


لكن، إن اتّهمها أحد بالتحيّز فهي تتخذ على الفور موقفاً دفاعياً.



وليست الصور الموجودة على الثلاجة وحدها الدليل. إذ تملك جدّتي رسوماً لماني معلّقة في جميع أنحاء المنزل.

الشيء الوحيد الذي تحتفظ به جدّتي ويتعلّق بي ملاحظة كتبتها لها عندما كنتُ في السادسة من عمري. حينها، كنتُ غاضباً منها لأنّها لم تسمح لي بتناول الآيس كريم قبل العشاء، فكتبتُ لها:



احتفظت جدّتي بتلك الملاحظة طيلة تلك السنوات، وما زالت تعذّبني بها.



أظنّ أنّ كلّ الأجداد والجدّات يتحيّزون لأحفاد معيّنين، وأنا أفهم ذلك. لكنّني على الأقلّ الحفيد المفضّل بالنسبة إلى جدّي.



السبت

حسناً، تركنا أبي وأمّي عند جدّي اليوم، مثلما كانا ينويان.

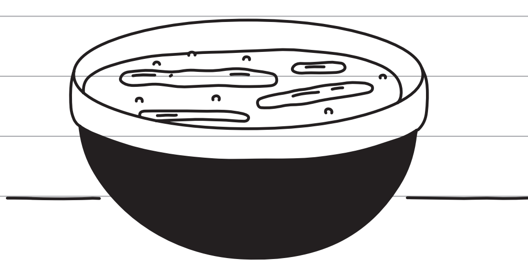
بدأتُ أبحث عن طرائق لتسلية نفسي، لكنّني لم أجد شيئاً مسلّياً في منزل جدّي، فجلستُ معه لنشاهد التلفاز. لكنّ جدّي لا يشاهد برامج حقيقية، بل يُبقي التلفاز مثبّتاً على محطّة كاميرا الأمان التي تُظهر ردهة المبنى.

وبعد بضع ساعات من ذلك، تبدأ بالشعور بأنّك تفقد عقلك.



عند الساعة 5:00 تقريباً، حضّر لنا جدّي العشاء. يصنع جدّي طبقاً مريعاً يسمّى «سلطة البقلة»، وهو أسوأ ما تذوّقته في حياتي.

يتكوّن أساساً من مجموعة من البقول مع شرائح الخيار التي تطفو في قدر من الخلّ.



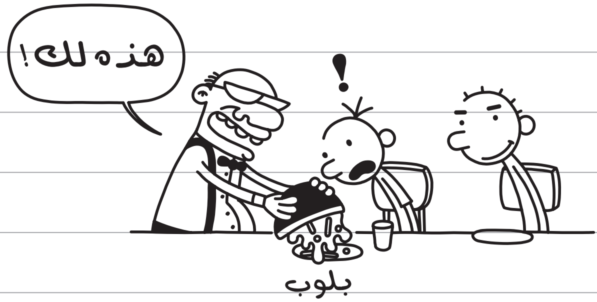
يعرف رودريك أنّني أكره سلطة البقلة أكثر من أيّ شيء آخر. ولذلك، قام في المرة الأخيرة التي مكثنا فيها عند جدّي بملء طبقي منها.



فاضطررتُ إلى الجلوس وتناولها لقمة لقمة لكي لا أؤذي مشاعر جدّي.



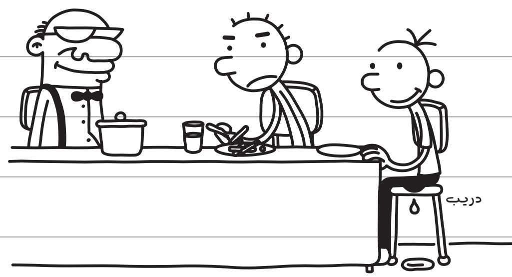
واحزر علام حصلتُ كمكافأة لي على إنهاء طبقي؟



الليلة، سكب لنا جدّي السلطة، وتصرّفتُ كما لو أنّني سآكلها. إلاّ أنّني حشوتها في جيبي من دون أن ينتبه أحد.

بدا الوضع مثيراً للاشمئزاز عندما بدأ الخلّ البارد يسيل على ساقي.

لكن، صدّقني هذا أفضل بألف مرّة من أكلها.



بعد العشاء، ذهبنا نحن الثلاثة إلى غرفة الجلوس.

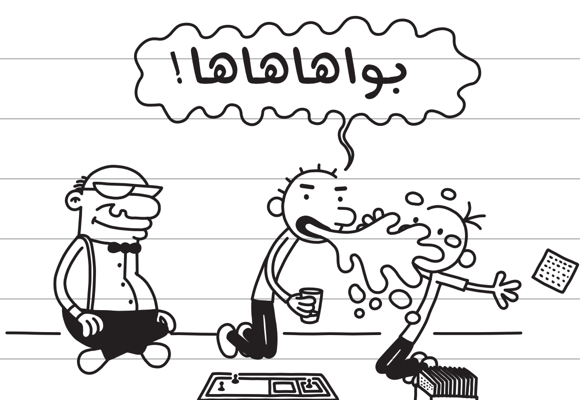
يملك جدّي مجموعة من الألعاب القديمة جدًّا، ويجعلنا دائماً نشاركه اللعب بها أنا ورودريك.

لديه لعبة يقوم فيها أحد اللاعبين بقراءة بطاقة، فيما يحاول الآخرون عدم الضحك.

ودائماً أغلب جدّي، لأنّ معظم النكات لا تعني شيئاً بالنسبة إليّ .



كما أنّني أغلب روديك دائماً، لكنّ السبب يرجع إلى أنّ روديك يخسر عمداً. فكلّما حان دوري لقراءة بطاقة، يحرص على أن يكون فمه مليئاً بالحليب .



عند الساعة 10:00، كنتُ جاهزاً للخلود إلى الفراش. لكنّ روديك احتلّ الأريكة، ممّا يعني أنّني سأنام مع جدّي مرّة أخرى.

كلّ ما أستطيع قوله هو التالي: إن كان أبي وأمّي يحاولان تلقيني درساً لأنّني تستّرتُ على روديك، فقد حصلا على ما يريدانه.



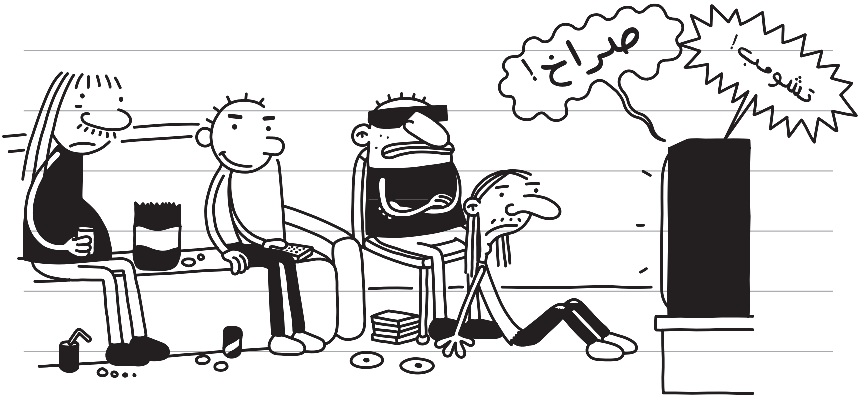
الأحد

يجب على روديك تقديم مشروع كبير في مادّة العلوم قبل عطلة الميلاد تماماً، ويبدو أنّ أمّي وأبي يضغطان عليه لإعداده بنفسه.

في العام الماضي، كان مشروع رودريك العلمي يحمل عنوان "هل مشاهدة الأفلام العنيفة تولّد أفكاراً عنيفة لدى الناس؟".

أعتقد أنّ مشروعه ذاك كان يرمي إلى جعل الناس يشاهدون أفلام الرعب، ثمّ يرسمون صوراً بعد ذلك ليُظهروا كيف أثّرت الأفلام فيهم.

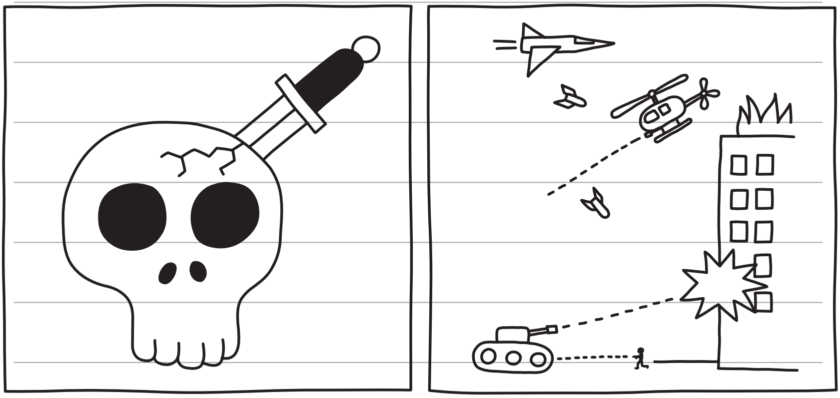
لكن، في الواقع، كان ذلك مجرّد عذر لرودريك وأصدقائه لكي يشاهدوا مجموعة من الأفلام العنيفة خلال الأسبوع.



أنجز أصدقاء رودريك الجزء المتعلّق بمشاهدة الأفلام، لكنّهم لم يرسموا أيّ صورة. وفي الليلة السابقة للمعرض العلمي، لم يكن لدى رودريك ما يقدّمه.

وعندها، اضطررنا – أنا وأمّي وأبي – إلى مساعدة رودريـك. فطبَع أبـي البحث، وصنعت أمّـي لوح العرض، وقمتُ أنا برسم عدد من الصور.

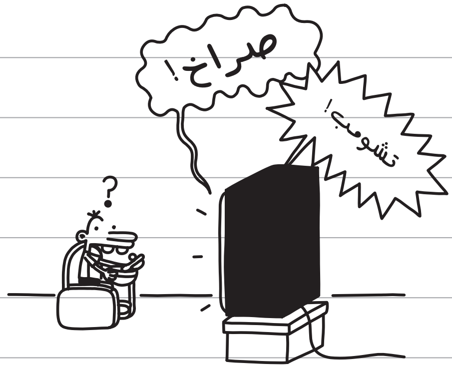
بذلتُ ما في وسعي لتخيّل ما يمكن أن يرسمه المراهقون بعد مشاهدتهم أفلاماً عنيفة.



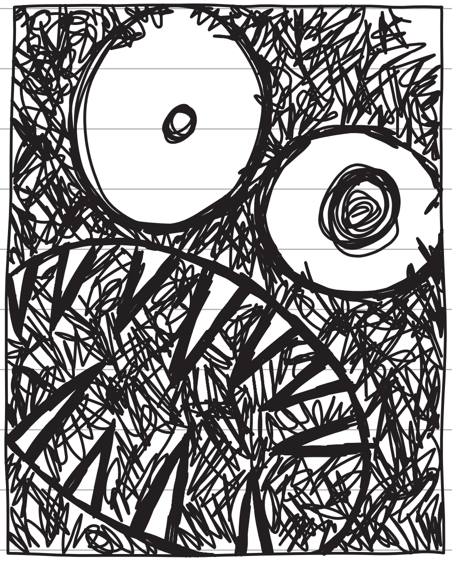
الأمر السيّئ حقًّا هو أنّني تلقّيتُ تأنيباً من أمّي عندما شاهدت رسومي، لأنّها وجدت الرسوم «مخيفة». ولهذا السبب، لم يُسمح لي سوى بمشاهدة أفلام مخصّصة لسنّي لبقيّة العام.

لكن، إن كنتَ تريد التحدّث عن الرسوم «المخيفة»، يجدر بك رؤية ما كان ماني يرسمه.

ففي إحدى الأمسيات، نسي رودريك أحد أفلام الرعب في جهاز التشغيل، وعندما ذهب ماني لمشاهدة أفلام الكرتون في اليوم التالي، وجد فيلم رودريك عوضاً عن ذلك.



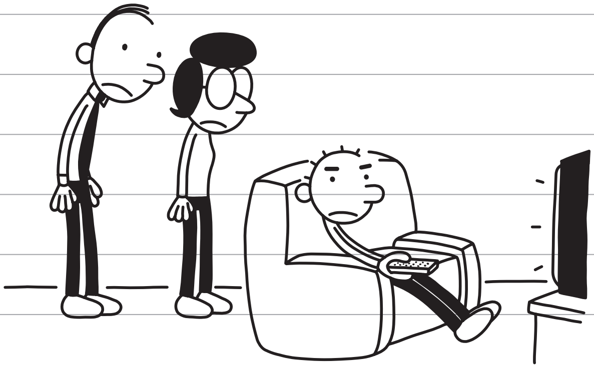
ثمّ وقعتُ على عدد من رسوم ماني بعد ذلك، وكان بعضها كافياً ليسبّب لي الكوابيس.



الثلاثاء

حدّد أبي وأمّي موعداً لرودريك لإنهاء مشروع المعرض العلمي. وعند الساعة 6:00 من مساء اليوم، كان يُفترض به إخبارهما عن موضوع تجربته.

لكن، عند الساعة 6:45، بدا أنّ الأمور لا تسير على ما يرام.

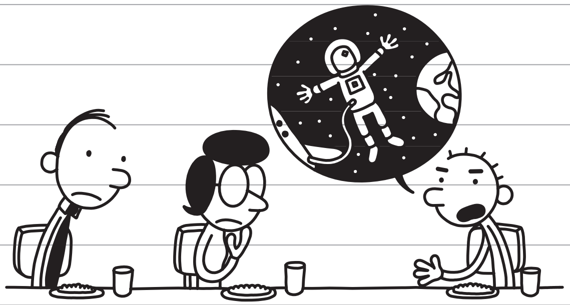


فقد كان رودريك يشاهد برنامجاً عن رواد الفضاء، وما حدث لهم بعد أن طال مكوثهم في الفضاء. وبحسب التقرير، عندما عاد رواد الفضاء إلى الأرض، كانوا أكثر طولاً عمّا كانوا عليه من قبل.

يرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود جاذبيّة في الفضاء، ممّا يجعل عمودهم الفقري يتمدّد.

حسناً، أعطى ذلك رودريك الفكرة التي كان يبحث عنها.

قال روديك لأمّي وأبي إنّه سيجري تجربة علمية عن تأثير «انعدام الجاذبية» في العمود الفقري للإنسان. ومن أسلوب روديك في الكلام، تظنّ أنّ نتائج تجربته ستفيد البشرية.



بدا على أبي الإعجاب بالفكرة. وربّما كان مرتاحاً وحسب لأنّ روديك أنهى مهمّته الأولى. لكن، أظنّ أنّ أبي بدأ ينظر إلى الأمور من زاوية مختلفة لاحقاً، عندما طلب من روديك إخراج النفايات.



الأربعاء

أمس، أعلنوا في المدرسة عن بدء التجارب من أجل العرض الكبير لموهبة الشتاء.

ما إن عرفت بذلك، حتّى أتيتُ بفكرة مذهلة لمسرحيّة هزلية يمكننا أنا وراولي تقديمها. لكنّني أقرّ بأنّ السبب الحقيقي الذي دفعني إلى كتابتها هو إيجاد عذر للتحدّث إلى هولي هيلز، وهي شقيقة هيذر هيلز، وأكثر الفتيات شعبيّة في صفّي.



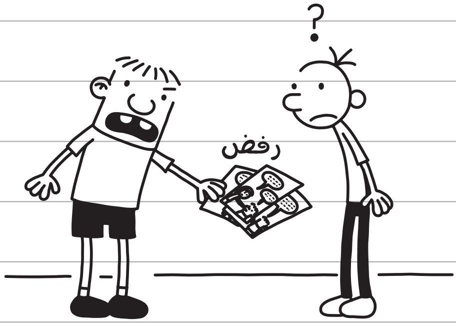

هاي، لا يُفترض بك الجلوس على الأريكة، أيّها الجرو الغبيّ!
لكنّني لستُ جرواً، أنا ابنك!
لا تزمجر في وجهي!


نحن ذاهبان في عطلة رومانسية. أظنّ أنّنا سنتركك في الوجار!
لكنّني أريد الذهاب معكما!
حسناً، عَو عَو عَو لك أيضاً!
النهاية.

فريق العمل

المؤلّف – غريغ هيفلي
المخرج – غريغ هيفلي
الأب – غريغ هيفلي
الأمّ – هولي هيلز
الكلب – الصبيّ – راولي جيفرسون

أطلعتُ راولي على السيناريو، لكنّه لم يتحمّس للفكرة.

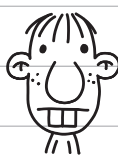


قد تظنّ أنّ راولي سيفرح لأنّني سأجعل منه نجماً. لكن، كما تُردّد أمّي دائماً، بعض الأشخاص يصعب إرضاؤهم.

الخميس

عثر راولي على شخص آخر يشترك معه في عرض المواهب. إذ سيقوم بعرض مسرحيّة عن لاعبي الخفّة مع هذا الولد من صفّ الكاراتيه الذي يدعى سكوتي دوغلاس.

وإن أردتَ أن تعرف إذا كنتُ أشعر بالغيرة، فدعني أوضح لك هذا الأمر... سكوتي دوغلاس طالب في الصفّ الأوّل. لذلك، سيكون راولي محظوظاً إن لم يسخروا منه في المدرسة بسبب ذلك.



سيقيمون عرضاً واحداً للمواهب. وسيكون عرضاً كبيراً يشمل المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسّطة، والمرحلة الثانوية. وهذا يعني أنّ روديك وأعضاء فرقته سيكونون في المسابقة نفسها مع راولي وسكوتي دوغلاس.

روديك متحمّس جدًّا لعرض المواهب، ففرقته لم تعزف مطلقاً أمام جمهور. لذا، يرى أعضاء الفرقة في ذلك فرصتهم الكبيرة للفت الانتباه.

ما زال رودريك معاقباً، لذا فهو ممنوع من مغادرة المنزل. ولذلك، يأتي أعضاء فرقته إلى منزلنا كل يوم للتمرّن في القبو. أظنّ أنّ أبي يتمنّى لو أنّه جعل عقاب رودريك مختلفاً بعض الشيء.



لكن، إن كانت فرقة رودريك تعتقد أنّها تستطيع الفوز في هذه المسابقة فعليها أن تكون أكثر جدّية، وأن تعزف موسيقى حقيقية؛ لأنّ أعضاء الفرقة أمضوا التمرينين الأخيرين وهم يعبثون بآلة جديدة تُصدر الصدى حصلوا عليها في عطلة نهاية الأسبوع.



الجمعة

أنهى أبي عقاب رودريك قبل أسبوعين من الموعد المحدّد لأنّه بدأ يفقد صوابه من كثرة الاستماع إلى فرقة رودريك وهي تعزف كلّ يوم. لذا، ذهب رودريك هذا المساء إلى منزل صديقه وارد لتمضية عطلة نهاية الأسبوع عنده.

ومع خروج رودريك من المنزل، أصبح القبو خالياً، فدعوتُ راولي لتمضية الليلة.

اشترينا أنا وراولي بعض السكاكر والعصير، وأحضر تلفازه المحمول. حتّى إنّنا تمكّنا من وضع أيدينا على عدد من أفلام الرعب الخاصّة برودريك، وهكذا جهّزنا كلّ شيء. لكنّ أمّي نزلت بعد قليل ومعها ماني.



أرسلت أمّي ماني إلينا لسبب واحد؛ وهو التجسّس علينا، وإخبارها إن كنّا نقوم بشيء خاطئ.

في كلّ مرّة ينام فيها صديقي عندي، يُفسد ماني كلّ شيء. آخر مرّة نام فيها راولي عندي كانت الأسوأ.

إذ يبدو أنّ ماني شعر بالبرد في منتصف الليل، فزحف إلى كيس نوم راولي التماساً للدفء.



أصيب راولي بذعر شديد حينها، إلى حدّ أنّه عاد إلى منزله باكراً. ولم يعد لينام عندي منذ ذلك الحين.

ومن الواضح أنّ ماني سيُفسد علينا ليلة أخرى. لم نتمكّن أنا وراولي من مشاهدة فيلم الرعب بوجود ماني، فقرّرنا لعب الشطرنج بدلاً من ذلك.

لكنّني مللتُ قليلاً من هذه الألعاب. أضف إلى ذلك أنّ راولي بدأ يثير جنوني.

فقد كان يذهب إلى الحمّام كلّ خمس دقائق، وكلّما عاد إلى الأسفل، كان يركل الوسادة عبر الغرفة.

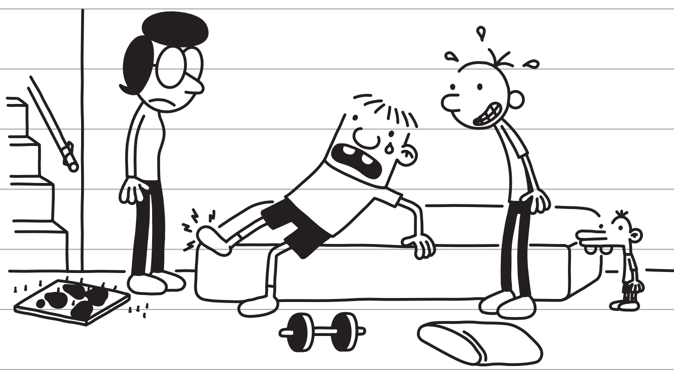


ربّما كان ذلك مضحكاً في البداية، لكنّه بدأ يوتّرني فعلاً. لذلك، في المرّة التالية التي صعد فيها راولي إلى الحمّام، حضّرتُ له مقلباً.

وضعتُ أحد أثقال أبي تحت الوسادة. وبالطبع، عندما عاد راولي إلى الأسفل، وجّه إليها ركلة قويّة.

حسناً، كان هذا كافياً. فقد بدأ راولي يصيح كالأطفال ولم أستطع تهدئته.

وبسبب الجلبة التي أحدثها، نزلت أمّي إلى الأسفل.



نظرت إلى إصبع قدم راولي الكبرى، وبدا عليها القلق.

أعتقد أنّ أمّي حسّاسة حيال إصابة راولي في منزلنا بعد حادثة كرة عيدان تنظيف الأسنان، لذلك أعادته إلى بيته على الفور.

سررتُ لأنّها لم تسألنا كيف تعرّض لهذه الحادثة.

حالما خرجت أمّي وراولي من المنزل، أدركتُ أنّه عليّ أن أبدأ بالسيطرة على ماني.

فقد رآني ماني وأنا أضع أحد الأثقال تحت الوسادة. لذا، أعرف أنّه سيخبر أمّي بما فعلته. وخطرت لي فكرة لمنعه من إخبارها عنّي.

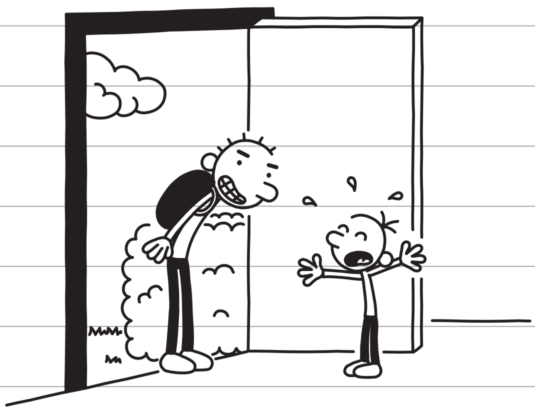
جهّزتُ بعض الحقائب وأخبرتُ ماني أنّني سأهرب من البيت، لكي لا أعاقَب على ما فعلته.

ثمّ خرجتُ من الباب وتصرّفتُ وكأنّني راحل إلى الأبد.



استلهمت تلك الفكرة من رودريك. إذ كان يستخدمها معي عندما يقترف ذنباً ويعرف أنّني سأخبر عنه. فكان يتصرّف وكأنّه ينوي الهرب، وبعد خمس دقائق يعود إلى المنزل.

وعندها، أكون مستعدًّا لمسامحته على فعلته مهما كانت.

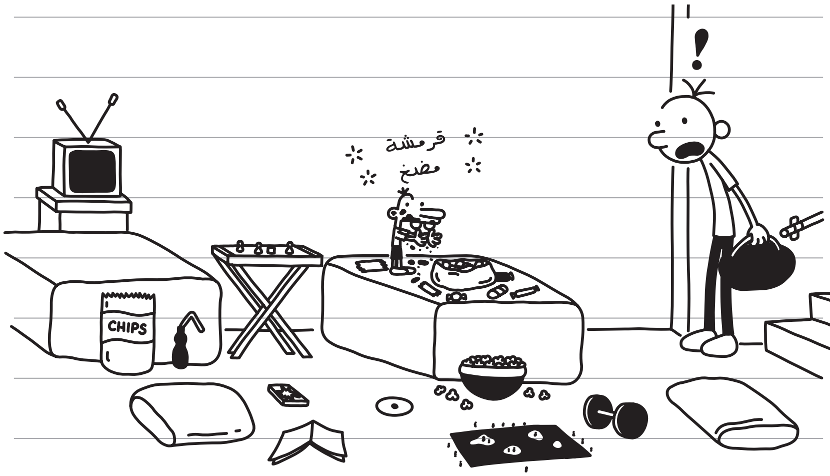


وهكذا، بعد أن قلتُ لماني إنّني راحل من المنزل أغلقتُ الباب، وانتظرت في الخارج بضع دقائق.

وعندما فتحتُ الباب مجدّداً، توقّعتُ أن أجده باكياً.

لكنّ ماني لم يكن حيث تركته. بدأتُ أجوب المنزل بحثاً عنه، واحزر أين وجدته؟

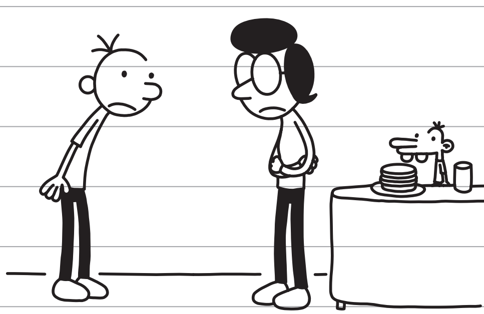
كان في القبو، يلتهم سكاكري.



على أيّ حال، إن كان السماح لماني بأكل سكاكري هو الثمن الذي سأدفعه مقابل صمته، فلا بأس في ذلك.

السبت

ما إن استيقظتُ هذا الصباح حتى نزلتُ إلى المطبخ. لكنّ نظرة واحدة إلى أمّي أكّدت لي أنّ ماني قد باعني.

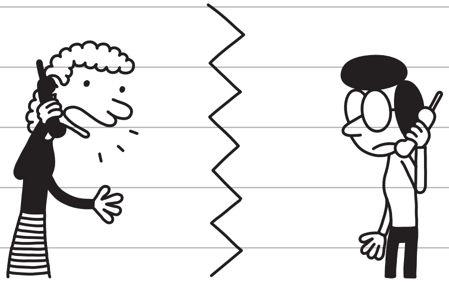


قال ماني لأمّي كلّ شيء. حتّى إنّه أخبرها عن أفلام الرعب، ولا تسألني كيف عرف بذلك.

جعلتني أمّي أتّصل براولي وأعتذر منه، كما أجبرتني بعد ذلك على التحدّث إلى والديه والاعتذار منهما أيضاً. لذلك، لا أعتقد أنّني سأُدعى إلى منزل راولي قريباً.

ثمّ تحدّثت أمّي عبر الهاتف إلى السيّدة جيفرسون التي قالت إنّ إصبع قدم راولي الكبيرة مكسورة، وإنّ عليه البقاء في المنزل لمدّة أسبوع.

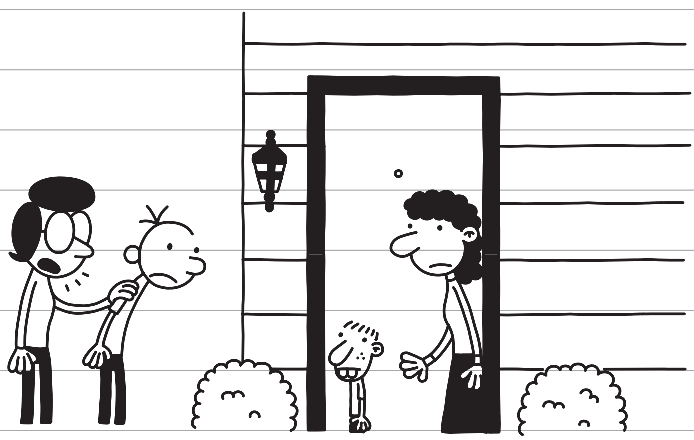
ثمّ قالت السيّدة جيفرسون إنّ راولي «محطّم الفؤاد» لأنّه لن يتمكّن من المشاركة في التمارين على المسرحيّة. علماً أنّه كان يتمرّن على مسرحيّته مع سكوتي دوغلاس طوال الأسبوع.



فقالت أمّي للسيّدة جيفرسون إنّني مستعدّ للحلول محلّ راولي في التمارين. رحتُ أشدّ كمّها لأُفهمها أنّها فكرة فظيعة، لكنّها تجاهلتني بالتأكيد.

وبعد أن أنهت أمّي مكالمتها، أخبرتها أنّ آخر ما أحتاج إليه في المدرسة هو الوقوف على المسرح للقيام بألعاب خفّة مع ولد كان يضع الحفاض منذ عام مضى.

لكنّ أمّي أجبرتني على القيام بذلك في جميع الأحوال، واصطحبتني إلى منزل سكوتي، وشرحت الوضع لأمّه. الآن، لم يعد أمامي مهرب.



دعتني السيّدة دوغلاس إلى الداخل، وصعدنا أنا وسكوتي إلى غرفته للبدء بالتمارين. أوّل ما عرفته هو أنّ راولي وسكوتي لم يكونا شريكَين متساويَين في هذه المسرحيّة. ففي الواقع، كان راولي مساعد سكوتي.

أخبرتُ سكوتي أنّه من المستحيل أن أكون مساعد لاعب خفّة في الصفّ الأوّل. لكنّ سكوتي قال إنّ الأدوات التي ستستعمل لتأدية الخدع ملك له، ثمّ اجتاحته نوبة غضب شديد.



وافقتُ على الفكرة لكي يبقى سكوتي هادئاً. فأنا لست بحاجة إلى المزيد من المشاكل.

بعد ذلك، أعطاني سكوتي تلك السترة المكسوّة بالحبّات اللامعة، وقال لي إنني سأرتديها.

كانت تشبه سترة قد ترتديها جدّتي. قلتُ لسكوتي إنّني أستطيع ربّما ارتداء شيء أكثر جاذبية كالسترة الجلدية مثلاً، لكنّه قال إنّها لا تليق «بلاعبي الخفة».

على أيّ حال، تبيّن أنّ كلّ ما عليّ فعله هو إعطاء سكوتي عصا من وقت إلى آخر، ممّا يعني أنّ الأمر لن يكون سيّئاً جدًّا.

لكن، اسألني عمّا سيكون عليه شعوري إن اضطررتُ إلى الأداء على المسرح أمام خمسمئة شخص عوضاً عن شقيقة سكوتي الصغرى فقط.



الأحد

سأخبرك عن الأمر الحسن الوحيد الناتج عن التمرّن على تلك المسرحيّة مع سكوتي دوغلاس: لقد أعطتني مجموعة من الأفكار الجديدة للمزيد من قصص كرايتون الأحمق الهزلية.

كان راولي قد توقّف عن كتابة قصص "زو - وي - ماما!" لمجلّة المدرسة منذ بضعة أشهر، إذ قال إنّه بحاجة إلى المزيد من الوقت للعب الدينوبلايزر. وهذا يعني أنّ زاويـة القصص الهزلية أصبحت خالية مجدّداً، وربّما أستطيع المحاولة.

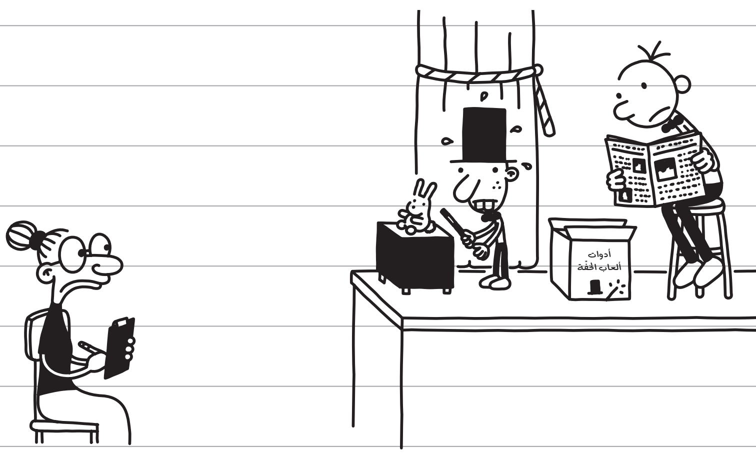


الاثنين

في الواقع، لديّ أنباء جيّدة عن مسابقة المواهب. فالتجارب جرت اليوم، وأنا وسكوتي لم ننجح.

حسناً، ربّما كنتُ أستطيع القيام بعمل أفضل كمساعد لسكوتي.

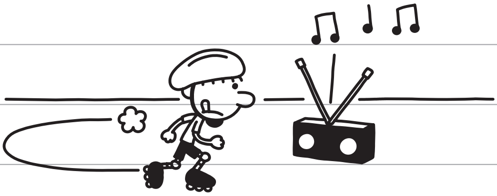
لكنّني لم أُفسد المسرحيّة عمداً، بل نسيتُ إعطاءه عصاه مرّة أو مرّتين.



كنّا الوحيدَين اللذين لم يجتازا الاختبار، ممّا سبّب لنا بعض الإحراج.

صحيح أنّنا لم نكن أفضل الممثّلين اليوم، إلاّ أنّنا لم نكن الأسوأ. فبعض المشتركين كانوا أسوأ منّا بكثير.

ذاك الصبيّ من صفّ الحضانة الذي يدعى هاري غيلبرتسون اجتاز الاختبار. وكلّ ما فعله هو الدوران بسرعة ثماني مرّات حول آلة تسجيل تصدر موسيقى منتعلاً مزلجتين مدولبتين.



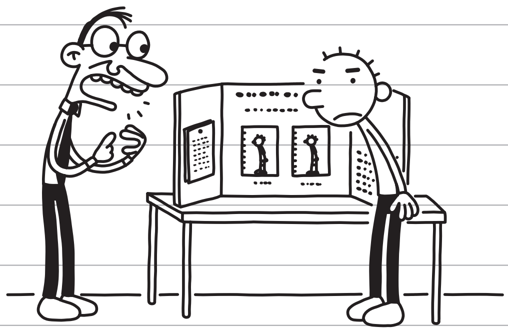
نجحت فرقة رودريك أيضاً، وراح يتصرّف وكأنّه حقّق إنجازاً هائلاً.

كما قلتُ سابقاً، رودريك متحمّس جدًّا لعرض مواهب الشتاء. في الواقع، لقد أنجز مشروع المعرض العلمي قبل يوم من الموعد المحدّد ليتمكّن من إجراء تمارين إضافية قبل الليلة الموعودة.

لكن، عندما قدّم مشروعه، أعاده له أستاذ العلوم، وطلب منه إيجاد فكرة جديدة تماماً. وقال إنّ رودريك لم يستخدم «الطريقة العلمية»، التي تشتمل على معطيات ونتائج وكلّ ذلك.

عندها، قال رودريك للأستاذ إنّ طوله قد ازداد سدس إنش خلال تجربته على «انعدام الجاذبيّة»، ممّا يعني أنّه توصّل إلى نتيجة.

لكنّ أستاذه قال له إنّه أمر طبيعي بالنسبة إلى صبيّ في سنّ رودريك أن يزداد طوله بهذا المقدار خلال شهر.



في الواقع، أحزنني ذلك لأنّني قرّرتُ أن يكون «انعدام الجاذبيّة» موضوع مشروعي للمعرض العلمي أنا أيضاً.

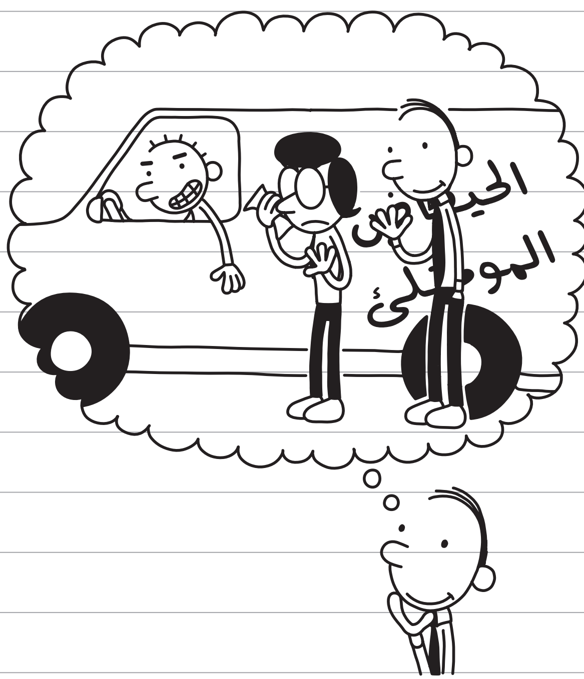
والآن، يبدو أنّ كلّ الجهد الذي قمتُ به قد ضاع سدى.



قال أبي لروديك إنّ عليه أن ينسى أمر مسابقة المواهب ليتمكّن من إعداد مشروع جديد، لكنّ روديك لم يقبل بذلك.

قال روديك لأبي إنّه لم يعد يهتمّ بالمدرسة، وإنّ خطّته ترمي إلى الفوز بمسابقة المواهب لتسجيل اسم الفرقة رسمياً. وبعد ذلك، سيترك المدرسة، وسيخصّص كلّ وقته للموسيقى.

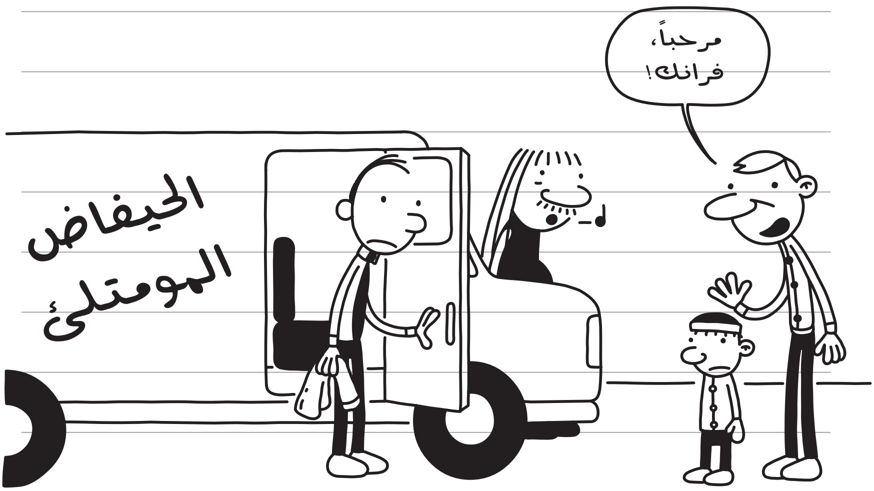
بدت لي الخطّة فظيعة. لكن، أعتقد أنّ أبي منفتح على الفكرة.



الأربعاء

الليلة ليلة عرض مواهب الشتاء. لم نرغب أنا وأبي في الذهاب، لكنّ أمّي جعلتنا نذهب لدعم رودريك.

ذهب رودريك وأمّي إلى المدرسة باكراً لإحضار بعض الأغراض التي تحتاج إليها الفرقة، وهكذا اضطُرّ أبي إلى ركوب شاحنة الفرقة مع بيل. ولم يكن أبي مسروراً عندما التقى رئيسه في العمل في مرأب المدرسة.



بدأ العرض عند الساعة 7:00. ودعني أقول إنّ فكرة جمع المراحل الثلاث من أجل هذا الشيء كانت سيّئة جدًّا.

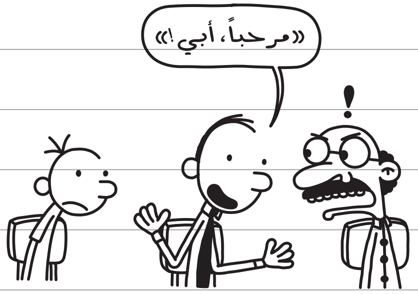
فقد راح أطفال الحضانة يغنّون لألعابهم، وتلاهم شباب في الثامنة عشرة عزف كلّ منهم عزفاً منفرداً على الغيتار المعدني.



لا أظنّ أنّ أبي أحبّ لاري لاركن وأقراطه. ففي منتصف المعزوفة، انحنى وهمس شيئاً ما للرجل الجالس قربه.



أتمنّى لو أنّني وجدتُ الوقت الكافي لتحذير أبي من أنّ الرجل الذي كان يتحدّث إليه والد لاري.



المشكلة الثانية التي سبّبها جمع المراحل هي كثرة الأعمال المقدَّمة؛ ممّا جعل العرض يستمرّ طويلاً.

عند الساعة 9:30، قرّروا عرض عملَين في الوقت نفسه لتسريع العرض. في بعض الأحيان كان ذلك ممكناً، كما حدث عندما رقصت باتي فاريل، بينما قام سبينسر كيت برمي الكرات. لكنّ ذلك لم ينجح في أحيان أخرى؛ كما حدث عندما عزف تيرنس جيمس على الهارمونيكا وهو يركب درّاجة ذات عجلة واحدة، فيما ألقت تشاريس كلاين قصيدتها حول ظاهرة الاحتباس الحراري.

كانت فرقة روديك هي الأخيرة.

قبل العرض، طلب منّي رودريك تسجيل أداء فرقته، لكنّني قلت له إنّ هذا مستحيل.

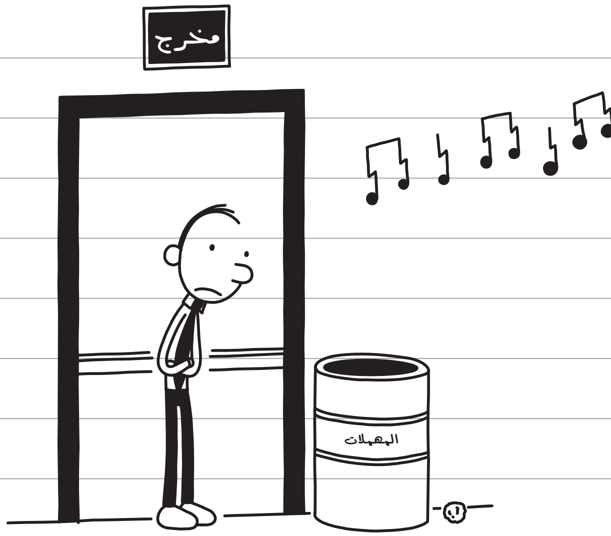
فقد عاملني بطريقة سيّئة مؤخّراً إلى حدّ أنّني لم أصدّق أنّه يطلب منّي خدمة. لذا، تبرّعت أمّي للقيام بالتصوير.

تمّ الجمع بين فرقة رودريك وهاري غيلبرتسون الذي ينتعل مزلجتين مدولبتين. أنا واثق أنّ رودريك لم يكن سعيداً جدًّا بذلك.

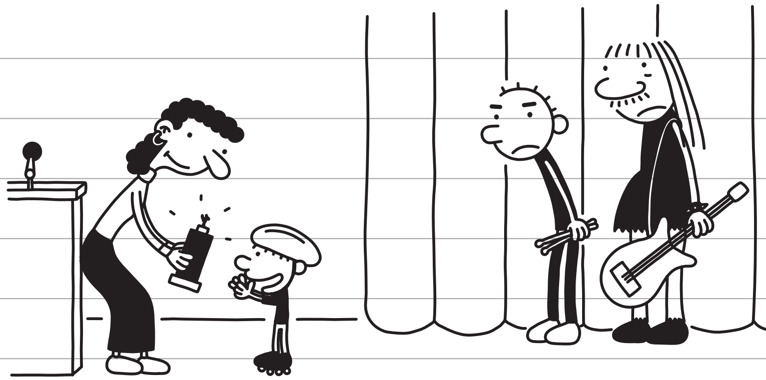


لاحظتُ أنّ أبي لم يكن جالساً قربي في أثناء عزف الفرقة، فبحثتُ عنه.

وجدته واقفاً في آخر القاعة، واضعاً كرتين من القطن في أذنيه. بقي هناك إلى أن انتهت الأغنية.



بعد أن انتهى أداء فرقة رودريك، جرى تسليم الجوائز. لم تحصل فرقة رودريك على أيّ شيء، لكنّ هاري غيلبرتسون نال جائزة «أفضل عرض موسيقي».



لكن، لن تحزر أبداً من الذي فاز بالجائزة الكبرى: جليس راولي، ليلاند.

فاز بالجائزة على أدائه حين تكلّم من بطنه، لأنّ الحكّام وجدوا أنّ ما قام به «تربوي».

لم أعتقد مطلقاً أنّني سأوافق روديك على أيّ شيء، لكنّني بدأتُ أتساءل عمّا إذا كان محقًّا حين قال عن ليلاند إنّه شديد الذكاء.



بعد العرض، جاء أعضاء فرقة روديك إلى منزلنا لمشاهدة تسجيل الفيديو.

كانوا يتذمّرون جميعاً لأنّ الجائزة «سُرقت» منهم، ولأنّ الحكّام لا يعرفون شيئاً عن موسيقى الروك.

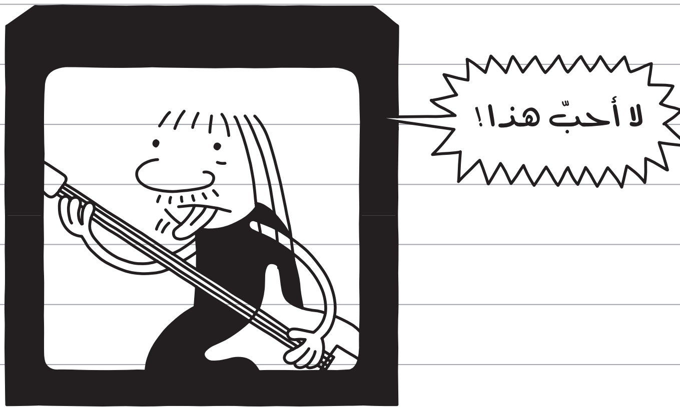
وكانوا يخططون لإرسال الشريط عبر البريد إلى إحدى شركات التسجيل، وترك الأداء يتحدّث عن نفسه.

جلس الجميع أمام التلفاز، ووضع رودريك الشريط في الجهاز. لكن، بعد مضيّ ثلاثين ثانية، أدرك الجميع أنّ الشريط لا قيمة له.

كما تعرف، طلب رودريك من أمّي تسجيل العرض. حسناً، لقد قامت بعمل تصويري جيّد، لكنّها تحدّثت من دون توقّف خلال الدقيقتين الأوليَين. والتقطت الكاميرا كلّ تعليقاتها.



وكلّما مدّ بيل لسانه ورفعه إلى الأعلى كما يفعل نجوم الروك، سمعتُ أمّي وهي تدلي برأيها.



في الواقع، لم تتوقّف أمّي عن الكلام إلاّ عندما قام رودريك بعزفه المنفرد على الطبل. لكن، في أثناء ذلك الجزء، اهتزّت الكاميرا بشدّة ولم نتمكّن من رؤية شيء.

في البداية، ثار غضب رودريك وزملائه. ثمّ تذكّر أحدهم أنّ المدرسة سجّلت عرض المواهب، وأنّه سيتمّ عرضه على القناة المحلّية مساء غد.

إذاً، أعتقد أنّهم سيعودون غداً لمشاهدته.

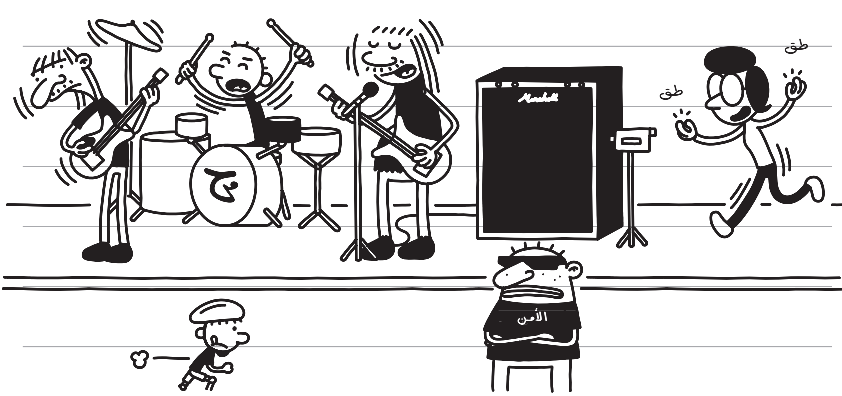
الخميس

في الواقع، ساءت الأمور كثيراً بالنسبة إليّ في الساعات الأخيرة.

فقد أتى رودريك وزملاؤه عند الساعة 7:00 من مساء اليوم لمشاهدة العرض على شاشة التلفاز، وجلسوا لمدّة ثلاث ساعات إلى أن حان وقت أدائهم.

في الواقع، قام مصور المدرسة بتصوير العرض على نحو جيّد، وبدا كلّ شيء على ما يرام إلى أن حان وقت عزف رودريك المنفرد على الطبل.

في تلك الأثناء، بدأت أمّي ترقص. ومن كان يقوم بالتصوير ركّز الكاميرا على أمّي، وأبقاها على تلك الحال حتّى انتهاء الأغنية.



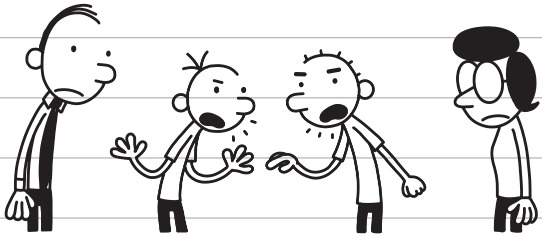
هذا يعني أنّ رودريك لا يملك شيئاً ليرسله إلى شركات التسجيل. وقد ثار جنونه بسبب ذلك.

في البداية، استاء من أمّي لأنّها أفسدت التسجيل.

لكنّ أمّي قالت له إنّه إن لم يكن يريد أن يرقص الناس، فما كان يجدر به عزف الموسيقى.

ثمّ صبّ رودريك جام غضبه عليّ، وقال إنّ الذنب ذنبي، لأنّني لو صوّرتُ العرض كما طلب منّي لما حدث شيء من ذلك.

فقلتُ له إنّه لو لم يكن نذلاً، لفعلتُ ذلك ربّما.



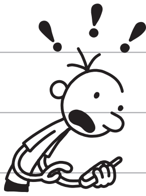
بدأنا نصيح بصوت عالٍ، إلى أن أوقفنا أبي وأمّي، وأرسلا كلاًّ منّا إلى غرفته.

بعد ساعتين نزلتُ إلى الأسفل، وصادفتُ رودريك في المطبخ. كان يبتسم، فعرفتُ أنّ هناك خطباً ما.

قال لي رودريك إنّه «فضح سرّي».

في البداية، لم أعرف ما يتحدّث عنه، ثمّ فهمت: كان يعني ما حدث لي خلال العطلة الصيفيّة.

نزلتُ إلى القبو، وتناولتُ هاتف رودريك لأرى إن كان قد أجرى أيّ مكالمات. واكتشفتُ أنّه اتّصل بجميع أصدقائه الذين يملكون أخاً أو أختاً في مثل سنّي.



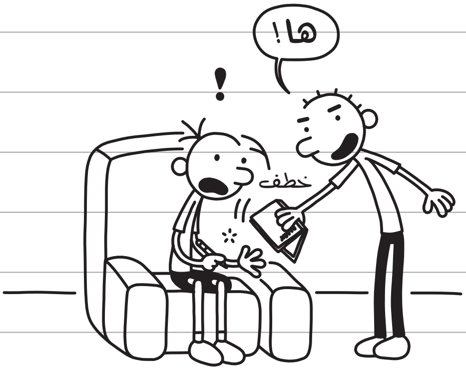
صباح غد، سيعرف الجميع في مدرستي بالقصّة. وأنا واثق أنّ رودريك ضخّم الوقائع لتبدو الحادثة أسوأ.

وبما أنّ سرّي خرج إلى العلن، فأنا أريد تسجيل ما حدث بالضبط، وليس رواية رودريك الملتوية.

إليك ما جرى.

في العطلة الصيفيّة، اضطررنا أنا ورودريك إلى المكوث عند جدّي في المجمّع السكني لبضعة أيّام. لكن، لم يكن لدينا ما نفعله، وبدأتُ أفقد صوابي.

شعرت بملل شديد، ممّا دفعني إلى إخراج دفتر يوميّاتي وبدأتُ أكتب فيه. لكنّ إخراج ذلك الدفتر الذي يحمل غلافه كلمة «مذكّرات» أمام رودريك كان خطأً فادحاً.



سرق منّي رودريك دفتر يوميّاتي وهرب. وكان سينجح على الأرجح في دخول الحمّام وإقفال الباب لولا أنّ أحدهم ترك لعبة جدّي على الأرض.



أخذت دفتري وهربتُ عبر الرواق، ثمّ نزلتُ الدّرَج. بعدها، دخلتُ الحمّام في الردهة الرئيسة وأقفلتُ الباب جيّداً.

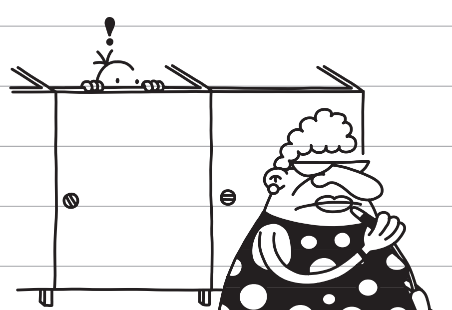
رفعتُ قدمَي عن الأرض لكي لا يعرف رودريك بوجودي إن دخل باحثاً عني.

عرفتُ أنّه إن وضع رودريك يده على دفتر يوميّاتي، فستتحوّل حياتي إلى كابوس. لذا، قرّرت تمزيق الدفتر بكامله إلى أجزاء صغيرة ورميها في المرحاض. كان التخلّص منها أفضل من وقوعها بين يدَي رودريك.



لكن، ما إن بدأتُ بتمزيق الصفحات حتّى سمعتُ باب الحمّام الخارجي يُفتح. ظننتُ أنّه رودريك، فبقيتُ ساكناً تماماً.

وحين لم أسمع شيئاً، استرقتُ النظر من فوق الباب لرؤية ما يجري. وعندها، رأيتُ امرأة تقف أمام المرآة وتستعمل مساحيق التجميل.



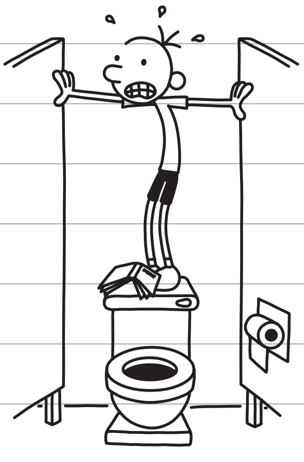
تصوّرتُ أنّ السيّدة دخلَت حمّام الرجال خطأً؛ لأنّ سكّان المجمّع يرتكبون دائماً أخطاء من هذا القبيل.

كنتُ على وشك أن أتكلّم وأخبر تلك السيّدة أنّها مخطئة.

لكن، في تلك اللحظة، دخل شخص آخر. واحزر ماذا؟ كانت امرأة أخرى.

عندها، أدركتُ أنّني أنا المخطئ، وأنّني في حمّام النساء. تمنّيتُ أن تغسل السيّدتان أيديهما وتخرجا لأتمكّن من الهرب.

لكنهما دخلتا الحمّامين المجاورين لحمّامي. وكلّما خرجَت امرأة، دخلت أخرى مكانها. وهكذا، لم أستطع الخروج.



إن كان راولي يعتقد أنّ ما تعرّض له عندما أجبره أولئك الأولاد على أكل الجبن سيئ، فعليه أن يجرّب المكوث في حمّام السيّدات في مجمّع العجائز السكني لمدّة ساعة ونصف.

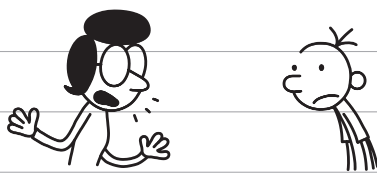
أعتقد أنّ إحداهنّ عرفَت بوجودي هناك وأخبرَت عامل الاستقبال بذلك. وخلال دقائق، انتشر خبر في المبنى عن وجود «متلصّص» في حمّام النساء.



بحلول الوقت الذي دخل فيه رجل الأمن الحمّام وأخرجني من هناك، كان كلّ من يقطن في المجمّع قد نزل إلى الردهة. وشاهد رودريك الحادثة بكاملها عبر شاشة التلفاز، وهو جالس في الأعلى بجانب جدّي.

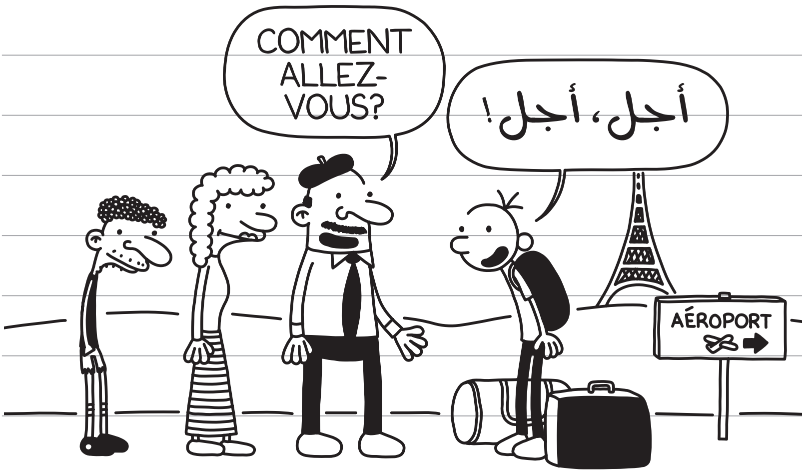
والآن، بعد أن فُضح سرّي وذاعت القصّة، عرفت أنّني لن أتمكّن من الذهاب إلى المدرسة بعد اليوم، وطلبتُ من أمّي أن تنقلني إلى مدرسة أخرى، وأخبرتها بالسبب.

قالت أمّي إنّه لا يجب عليّ أن أقلق من رأي الآخرين، وإنّ زملائي سيفهمون أنّني ارتكبت «خطأ بريئاً».



هذا يُثبت مرّة أخرى وبشكل نهائي أنّ أمّي لا تفهم شيئاً عن أبناء جيلي.

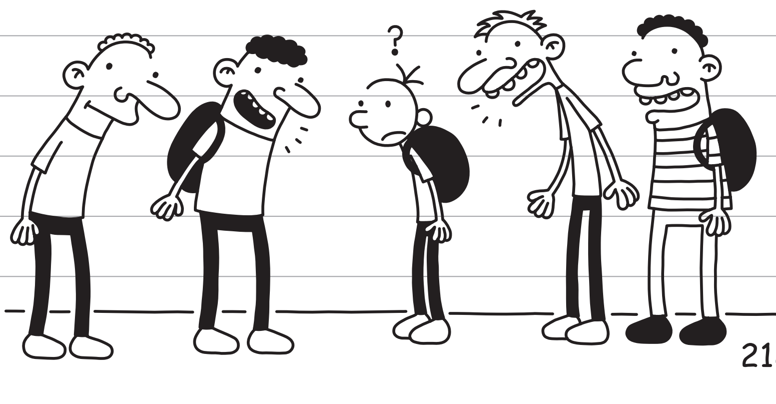
بدأتُ الآن ألوم نفسي لأنّني لم أتابع مراسلاتي مع مامادو. فلو بقينا على تواصل، لتمكّنتُ ربّما من الذهاب إلى فرنسا في تبادل للطلّاب، ومن الاختباء هناك لبضع سنوات.



كلّ ما أعرفه هو أنّ المكان الوحيد الذي لا أرغب في الذهاب إليه غداً هو المدرسة. لكن، يبدو أنّني متوجّه إلى هناك حتماً.

الجمعة

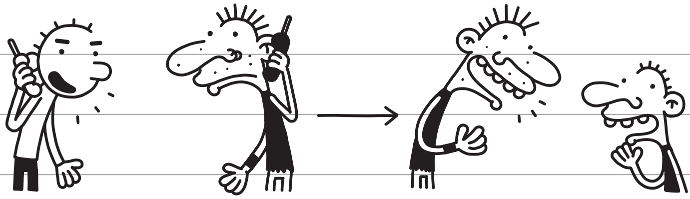
حدث اليوم أمر شديد الغرابة. فعندما دخلتُ المدرسة، حاصرتني مجموعة من الأولاد، فأدركتُ أنّ المضايقات ستبدأ. لكن، عوضاً عن إزعاجي بدأوا بتهنئتي.



بدأ الجميع يسلّمون عليّ ويربّتون على كتفي، ولم أعرف ماذا يجري.

ومع وجود كلّ أولئك الأولاد الذين يتحدّثون إليّ في الوقت نفسه، استغرقتُ وقتاً طويلاً حتّى فهمت. لكن، لا بدّ أنّ هذا ما حدث.

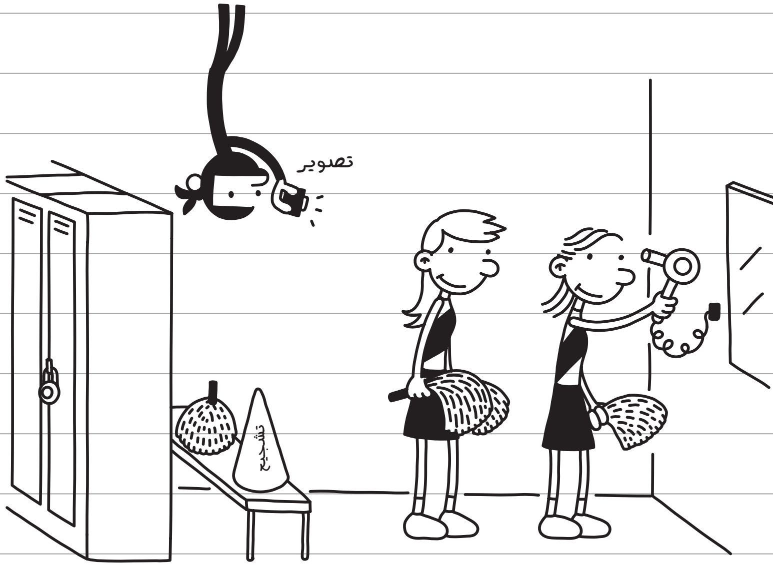
القصّة التي رواها رودريك لأصدقائه انتقلت إلى أشقائهم وشقيقاتهم، الذين نقلوها إلى أصدقائهم أيضاً.



لكن، مع انتشار الخبر، تغيّرت جميع التفاصيل تماماً.

فتحوّلت القصّة من دخولي عن طريق الخطأ حمّام السيّدات في مجمّع العجائز إلى تسلّلي إلى حمّام الفتيات في ثانوية كروسلاند.

لم أصدّق أنّ كلّ شيء قد تبدّل على هذا النحو، لكنّني لم أكن مستعدًّا لتصحيح الفكرة.

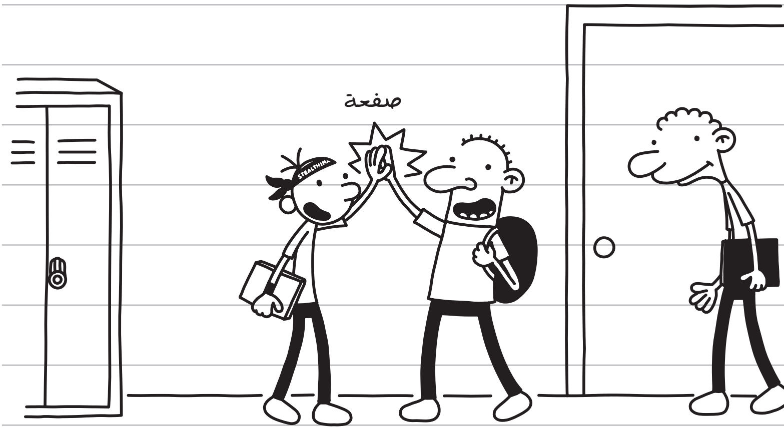


فجأة، أصبحتُ بطل المدرسة. لا بل حصلتُ على لقب، إذ أصبح الناس يسمّونني «المتسلّل».

حتّى إنّ أحدهم صنَع لي عصابة رأس للمتسلّلين، وصدّقني، لقد وضعتها.

فهذه الأمور لا تحدث لي أبداً، لذلك لم أكن مستعدًّا لتفويت أيّ لحظة من لحظات المجد تلك.

وللمرّة الأولى في حياتي، عرفتُ معنى أن تكون الولد الأكثر شعبيّة في المدرسة.



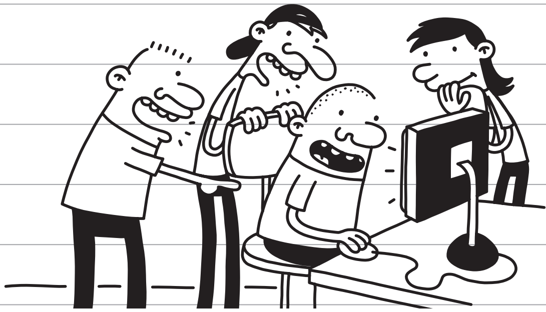
للأسف، لم يكن تأثير ذلك في الفتيات مشابهاً. في الواقع، أظنّ أنّني سأواجه بعض المصاعب في إقناع فتاة بالرقص معي في الحفلات.



الاثنين

كما تعرف، أراد رودريك أن تصبح فرقته مشهورة. حسناً، لقد حصل تقريباً على ما يريده؛ لأنّ الجميع أصبحوا يعرفون الآن فرقة الحيفاض الموملئ.

أعتقد أنّ أحدهم وجد فيلم الأمّ الراقصة الذي تمّ تسجيله في عرض المواهب مضحكاً، لأنّه ملأ مواقع الإنترنت. والآن، أصبح الجميع يعرفون أن رودريك هيفلي هو الطبّال في شريط «الأمّ الراقصة».



ومنذ ذلك الحين، يختبئ رودريك في القبو بانتظار مرور العاصفة. وعليّ الإقرار بأنّني شعرتُ بالقليل من الأسف لأجله.

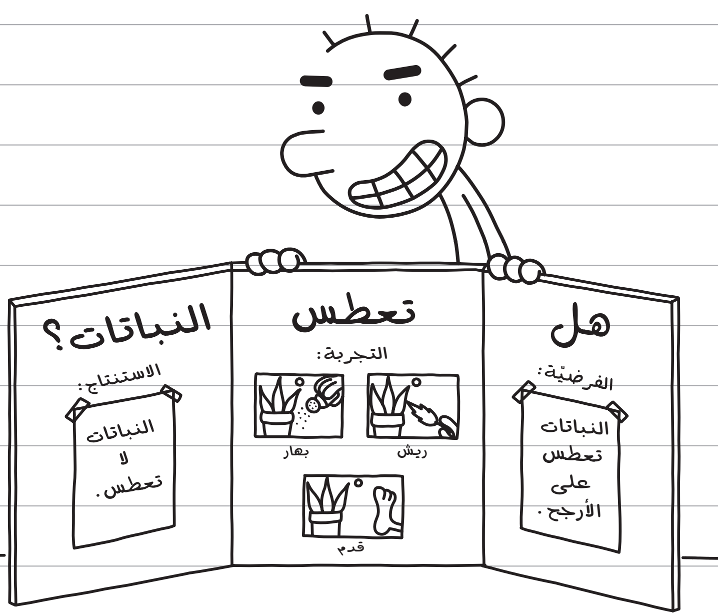
وأنا أيضاً أتعرّض للمضايقات في المدرسة بسبب الشريط، لكنّني لا أظهر فيه على الأقلّ.

ورغم أنّ رودريك يقوم بتصرّفات سيّئة جدًّا في بعض الأحيان، إلاّ أنّه يبقى أخي.

غداً المعرض العلمي، وإن لم يقدّم رودريك مشروعاً ما فسيرسب في صفّه.

لذلك عرضتُ عليه المساعدة، إلاّ أنّها ستكون المرّة الأخيرة. عملنا معاً طوال الليل، ولا أقصد التباهي، لكنّنا قمنا بعمل جيّد حقًّا.

على أيّ حال، عندما ينال رودريك الجائزة الأولى غداً وينجح في مادّة العلوم، أتمنّى أن يدرك كم هو محظوظ لأنّ لديه شقيقاً مثلي.



تنويه

شكراً لجميع معجبي سلسلة **فتى الويمبي** لتحقيقهم حلمي أن أصبح فناناً كاريكاتورياً.

شكراً لعائلتي لحبها المستمر ودعمها. وهذا لن يكون مسلياً دون مشاركتكم. شكراً لأمي وأبي لدعمهما الرائع لي ولجميع أبنائكما.

شكراً للأصدقاء في ابرامز لانتباههم إلى أدق التفاصيل في هذه الكتب. شكر خاص إلى شارلي كوشمان، محرري؛ وجيسون ولز، الإعلامي؛ وتشاد و. بكرمان، المدير الفني؛ وسكوت اورباخ، المدير الإداري. وشكراً لميشال جاكوبز لإيحائها بمقدرة **فتى الويمبي** على الطيران.

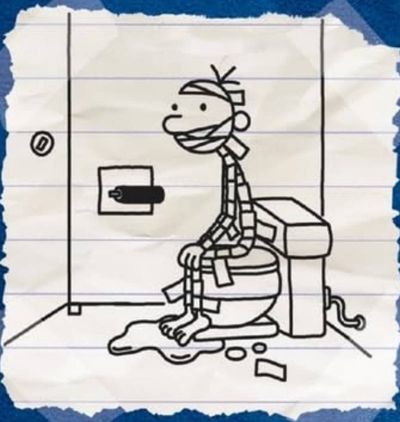
شكراً لباتريك لإستماعه ونصحه ومساعدته في صدور الكتاب المصوّر. شكراً لجس لصداقته ومتابعته. شكراً لشالين لمساعدتك المستمرة لتحصين هذا الكتاب.

شكراً لكل فرد في هوليوود لتفانيهم في العمل لإنتاج **فتى الويمبي**، وخاصة نينا، براد، كارلا، رايلي، اليزابيث، نك، ثور، ودايڤيد. وشكراً، لسيلڤي وكيث لمساعدتكما وإرشادكما.

عن المؤلّف

جيف كيني مصمّم ألعاب على الشبكة، ومؤلّف كُتب نيويورك تايمز الأكثر مبيعاً. في العام 2009، اعتُبر جيف في مجلّة تايم واحداً من الأشخاص المئة الأكثر نفوذاً في العالم. ابتكر جيف أيضاً Poptropica.com. أمضى طفولته في واشنطن العاصمة، وانتقل إلى نيو إنغلند في العام 1995. يعيش جيف في جنوب ماساتشوستس مع زوجته وولديهما.

مهما حدث، لا تسأل غريغ هيفلي عن كيفية إمضائه عطلته الصيفية، لأنَّه لا يريد التحدّث عنها بتاتًا.



مع بدء العامِ الدراسي الجديد، كان غريغ متلهّفًا لترك الأشهر الثلاثة الماضية خلفه... لا سيّما حادثة معيّنة.
لسوء حظّ غريغ، يعرف أخوه الأكبر رودريك كلّ شيء عن الحادثة التي يريد إبقاءها طيّ الكتمان.
لكنّ الأسرار تشقّ طريقها دائمًا إلى الخارج... وتحديدًا عند وجود مذكّرات.

ثناءٌ على مذكّرات طالب، يو أس أيه توداي، بابليشرز ويكلي، وكتاب نيويورك تايمز الأكثر مبيعًا رقم واحد:

«مضحكة جدًّا».
– كيركوس ريفيوز

«قصّة مصوّرة مضحكة جدًّا...».
– بابليشرز ويكلي، مراجعة تقييمية

«رواية ممتعة، مليئة بالرسوم الهزليّة».
– مجلّة بيبول ماغازين

«خيار ممتاز لمن لا يحبّون القراءة».
– سكول لايبراري جورنل

ISBN 978-614-01-0516-4
9 786140 105164

nwf.com
نيل وفرات.كوم
جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com